الإعلام

بمن في تاريخ الهند من الأعلام

المسمى

بـ «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر»

لمؤرخ الهند الكبير العلامة الشريف عبد الحي بن فخر الدين الحسني

أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً

المتوفى سنة ١٣٤١هـ

الجزء الثالث

يتضمن تراجم علماء الهند وأعيانها

في القرن التاسع

الطبقـــة التاسعـــة
في أعيان القرن التاسع

حـــرف الألـــف

١ ـ السلطان إبراهيم الشرقي

السلطان العادل الكريم إبراهيم بن خواجه جهان الجونپوري سلطان الشرق، قام بالملك بعد صنوه مبارك شاه سنة أربع وثمان مئة فافتتح أمره بالعدل والإحسان وولى الناس وأحسن السيرة فيهم وساس أمورهم سياسة حسنة لما جمع الله سبحانه فيه من الدين والعقل والمروءة، وخلال الخير فيه بغاية من الكمال، فصار المرجع والمقصد، واجتمع لديه خلق كثير من أرباب الفضل والكمال، كالقاضي شهاب الدين الدولة آبادي والقاضي نظام الدين الگيلاني والشيخ أبي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الشريحي الكندي وأمثالهم.

وكان حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلعاً على ما تمس إليه الحاجة من أمور الدنيا والدين.

ومن أخباره أن القاضي شهاب الدين المذكور ابتلي بمرض وطال مرضه، فأتاه السلطان يعوده، وطلب الماء ثم طوفه على رأس القاضي سبع مرات وقال: اللهم إن قدرت له الموت فاصرفه عنه إلي.

ومن مآثره المدارس والجامع بمدينة جونپور.

توفي سنة أربعين وقيل أربع وأربعين وثمان مئة، وكان موته داهية عظيمة على أهل بلاده، رحمه الله، كما في «تاريخ فرشته».

٢ ـ القاضي إبراهيم بن فتح الله الملتاني

الشيخ الفاضل: القاضي إبراهيم بن فتح الله بن أبي بكر بن فخر الدين بن بدر الدين الربيعي الإسماعيلي الغوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بمدينة ملتان وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ثم سافر إلى البلاد الجنوبية من أرض الهند، ودخل مدينة بيدر في أيام علاء الدين البهمني وتقرب إليه، ولمَّا مات السلطان المذكور جعل معلماً لولديه نظام شاه ومحمد شاه، وفي أيام محمد شاه المذكور ولي القضاء بمدينة بيدر وصار أكبر قضاة الدكن وعاش في عيش رغيد مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة والتورع والاستقامة على الشريعة المطهرة، وصنف كتباً عديدة، منها «معارف العلوم» بالعربية في تعريفات العلوم والفنون، وكان له أولاد صلحاء وأعقاب أجلهم الشيخ محمد بن إبراهيم الملتاني، مات في سابع جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثمان مئة بمدينة بيدر فدفن بها، كما في «مخزن الكرامات».

٣ ـ الشيخ أبو الفتح بن عبد الحي الجونپوري

الشيخ الفاضل الكبير: العلامة أبو الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي الدهلوي ثم الجونپوري، كان من الأفاضل المشهورين، ولد في الرابع عشر من محرم الحرام سنة اثنتين وسبعين وسبع مئة بدار الملك دهلي، وكان قد مات أبوه بدهلي قبل ولادته، فتربى في مهد جده القاضي عبد المقتدر الفاضل المشهور وقرأ عليه العلم وأخذ عنه الطريق ودرس وأفاد بدار الملك مدة مديدة ثم خرج عنها في فتنة الأمير تيمور سنة إحدى وثمان مئة ورحل إلى جونپور فسكن بها.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول والكلام واللغة وقرض الشعر وقد منحه الله سبحانه القسط الأوفر من الفصاحة والبلاغة.

وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثمان مئة، كما في «أخبار الأخيار».

٤ ـ الشيخ أبو الفتح بن العلاء الكالپوي

الشيخ العالم الصالح: أبو الفتح بن علاء الدين القرشي الگواليري ثم الكالپوي كان صاحب علوم جمة ومعارف عظيمة، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي نزيل گلبرگة ودفينها، وقرأ عليه «عوارف المعارف» للشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار.

وله مصنفات رشيقة، منها «التكميل» في النحو و «المشاهدة» في التصوف، كما في «أخبار الأخيار».

وفي «الشجرة الطيبة» أن اسمه عبد الفتاح وهو أخذ الطريقة عن أبيه عن الشيخ محمد بن يوسف الحسيني المذكور وهذا هو الأشبه.

توفي سنة اثنتين وستين وثمان مئة بمدينة كالپی فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٥ ـ الشيخ أبو الفيض الگلبرگوي

الشيخ الصالح أبو الفيض بن يوسف بن محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي الشيخ من الله الگلبرگوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بگلبرگه وقرأ العلم على من بها من العلماء ثم لازم صنوه الشيخ يد الله الحسيني وأخذ عنه، وسافر بأمره إلى أحمد آبادبيدر، فاستقبله علاء الدين شاه البهمني وأعطاه أقطاعاً من الأرض الخراجية فسكن بها، أخذ عنه محمد بن يدالله الحسيني وخلق آخرون.

مات في سادس ربيع الأول سنة تسع وسبعين وثمان مئة بأحمد آباد بيدر في أيام محمود شاه البهمني، كما في «مهر جهان تاب».

٦ ـ الشيخ أبو القاسم الجرجاني

الشيخ الفاضل: أبو القاسم الحسيني الجرجاني، أحد العلماء المشهورين في عصره، قدم الهند ودخل بلاد الدكن في عهد أحمد شاه أو ولده علاء الدين البهمني، وحصل له الرسوخ والمنزلة عند الأمراء.

٧ ـ الشيخ أحمد بن البرهان الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: أحمد بن البرهان بن أبي محمد بن إبراهيم بن محمد الغوري الگجراتي كان من نسل الملوك الغورية، ولد ونشأ بگجرات، وقرأ العلم على الشيخ صدر جهان الگجراتي، وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة الكمال، أخذ عنه كثير من الناس وانتفعوا به.

وكانت وفاته بعد وفاة شيخه في الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة فدفن بتاجپور من بلدة أحمدآباد وله أربع وستون سنة، وأرخ بموته بعض الناس من قوله: «آخر الأولياء» كما في «مرآة أحمدى».

٨ ـ الشيخ أحمد بن الحسن البلخي

الشيخ العالم الفقيه: أحمد بن الحسن بن الحسين بن معز الدين البلخي برهان الدين أبو القاسم الهندي البهاري، أحد المشايخ الفردوسية، ولد ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة تسع وعشرين وثمان مئة، وقرأ «العقائد النسفية» مع شرحها المظفري على جده الحسين بن المعز وسائر الكتب الدرسية على والده ولازمه، وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وتولى الشياخة بعد والده، وكان يدعى بلنگر دريا.

توفي لأربع بقين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثمان مئة بمدينة بهار فدفن بها، كما في «حاشية غلام يحيى على شرح آداب المريدين» للشيخ أحمد بن يحيى المنيري.

٩ ـ أحمد شاه البهمني

الملك المؤيد أحمد بن داود بن الحسن البهمني

السلطان الصالح، قام بالملك في حياة صنوه فيروز شاه سنة خمس وعشرين وثمان مئة بأرض الدكن، وافتتح أمره بالعدل والسخاء، وبايع الشيخ محمد بن يوسف الحسيني، نزيل گلبرگه ودفينها، وبنى له القصور العالية والدور والمساكن لأصحابه ووقف لهم الأرض الخراجية، وغزا الكفار غير مرة وأخذ منهم الجزية، وأسس المساجد والخوانق في بلاده.

وكان عادلاً باذلاً كريماً شجاعاً مقداماً محظوظاً جداً حتى كان لا يقصد باباً إلا انفتح، ولا يقدم على أمر مهم إلا اتضح، ولا يتوجه إلى مطلب إلا نجح، وقد دانت له البلاد وخضع له العباد.

ومن مآثره مدينة كبيرة في حدود بيدر من أرض الدكن، مَصَّرها في حدود سنة اثنتين وثلاثين وثمان مئة، وسماها أحمدآباد وجعلها عاصمة بلاده وبنى فيها قصوراً عالية، وفي ذلك قال الآذري الاسفرائيني المتوفى سنة ٨٦٦هـ:

حبذا قصر مشيد كه زفرط عظمت
آسمان شده أزپايه اين درگاه است
آسمان هم نتوان گفت كه ترك أدبست
قصر سلطان جهان أحمد بهمني شاه است

مات في الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة، وكانت مدته اثنتي عشرة سنة وشهرين، كما في «تاريخ فرشته».

١٠ ـ الشيخ أحمد بن عمر الرُّدولوي

الشيخ الإمام العابد الزاهد صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية: أحمد بن عمر بن داود العدوى العمري الشيخ عبد الحق الردولوي الولي المشهور، لم يكن في زمانه مثله في الزهد والعبادة.

ولد ونشأ بردولي بضم الراء والدال المهملتين قرية جامعة بأرض أوده، وسافر إلى دهلي عند أخيه الشيخ تقي الدين وكان من كبار العلماء فأقام عنده مدة، ولم يبلغ درجة العلم لميلانه إلى الزهد والمجاهدة، فذهب إلى پاني پت ولقي بها الشيخ جلال الدين محمود الگاذروني فصحبه وأخذ عنه الطريقة واشتغل بالرياضة مدة من الزمان حتى فتح الله سبحانه عليه أبواب الحقائق والمعارف وجعله من العلماء الراسخين، وتولى الشياخة بعده واستقام عليها خمسين سنة مع الزهد والقناعة، أخذ عنه خلق كثير.

ومات في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وثمان مئة بردولي فدفن بها، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به[١].

١١ ـ الشيخ أحمد بن محمد التهانيسرى

الشيخ الفاضل: أحمد بن محمد التهانيسرى المشهور من أدباء الهند المفلقين وفضلائها البارعين، كانت له يد بيضاء في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وقرأ على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي وصحبه مدة من الزمان وخرج من دهلي في فتنة الأمير تيمور سنة إحدى وثمان مئة، وكان الأمير يريد أن يستصحبه إلى سمرقند فأبى وخرج إلى كالپى وسكن بها، وله قصيدة بديعة في مدح النبي ﷺ، منها قوله:

أطار لُبّي حنين الطائر الغرد
وهاج لوعة قلبي التائه الكمد
وأذكرتني عهوداً بالحمى سلفت
حمامة صدحت من لاعج الكبد
باتت تؤرقني والقوم قد هجعوا
من بين مضطجع منهم ومستند
ما زار طرفي غمض بعد بعدكم
ولا خيال سرور دار في خلدى
ليت الهوى لم يكن بيني وبينكم
وليت حبل وداد غير منعقد
كانت مواسم أيام وغرتها
ولت سراعاً على رغم ولم تعد
عشنا بها وعيون البين راقدة
والقلب في جذل والدهر في رقد

(١) حكاية حال (الندوي).

والـهـم مـنـصـدع والـكـرب مـنـدفـع
والـجـد مـرتـفـع كـالأنـجـم الـسـعـد
والـشـعـب مـلـتـئـم والـعـهـد مـنـهـرم
والـشـمـل مـنـتـظـم لـم يـرم بـالـبـدد
حتى استـهـل غـراب الـبـيـن فـارتـحـلـوا
عـنـد الـصـبـاح وشـدوا الـعـيـس بـالـقـتـد
مـن كـل هـوجـاء مـرقـال عـذافـرة
تـبـدى الـنـشـاط عـلـى الإعـيـاء والـنـجـد
كـأنـه لـم يـكـن بـيـن الـحـمـى أنـس
إلـى الـلـوى وكـأن الـحـي لـم يـفـد
صـاروا أحـاديـث تـروى بـعـد مـا مـلأوا
مـسـامـع الـدهـر بـالألـفـاظ كـالـشـهـد
بـقـيـت فـرداً وراح الـنـاس كـلـهـم
كـالـسـيـف يـبـقـى بـلا إغـمـاده الـفـرد
لا عـيـش بـعـد لـيـلات الـلـوى رغـدا
ولا وصـول إلـى ذاك الـحـمـى بـيـدي
خـل الأحـاديـث عـن لـيـلـى وجـارتـهـا
وارحـل إلـى الـسـيـد الـمـخـتـار مـن أدد
ولـيـس فـي الـديـن والـدنـيـا وآخـرتـي
سـوى جـنـاب رسـول الله مـعـتـمـدي
بَـرٌّ رؤوف رحـيـم سـيـد سـنـد
سـهـل الـفـنـاء رحـيـب الـبـاع والـصـفـد
رب الـنـدى والـجـدى والـصـالـحـات معاً
طـفـلاً وكـهـلاً وفـي شـب وفـي مـرد
بـالـعـلـم مـكـتـنـف بـالـحـلـم متـصـف
بـالـلـطـف مـلـتـحـف بـالـبـر مـتـسـد
بـالـخـلـق مشـتـمـل بـالـرفـق مـكـتـحـل
بـالـحـق مـتـصـل بـالـصـدق مـنـفـرد
بـالـشـرع مـعـتـصـم لـلـديـن مـنـتـقـم
فـي الله مـجـتـهـد بـالله مـقـتـصـد
بـالـفـقـر مـفـتـخـر بـالـزهـد مـشـتـهـر
بـالـشـكـر مـتـزر بـالـحـمـد مـنـجـرد
خـطـاب مـفـصـلـة وضـاع مـكـرمـة
دفـاع مـظـلـمـة عـن كـل مـضـطـهـد
الـعـدل سـيـرتـه والـفـضـل طـيـنـتـه
والـبـذل شـيـمـتـه فـي الـوجـد والـوبـد

ومن تلك القصيدة

يـا أفـضـل الـنـاس مـن مـاض ومـؤتـنـق
وأكـرم الـخـلـق مـن حـر ومـن عـبـد
أفـديـك بـالـروح والـقـلـب الـمشـوق معـاً
والـنـفـس والـمـال والأهـلـيـن والـولـد
قـد عـاقـنـي الـبـعـد عـن مـرمـاي يـا سـكـنـى
وطـال شـوقـي إلـى لـقـيـاك يـا سـنـدي
ويـا حـيـاتـي ويـا روحـي ويـا جـسـدي
ويـا فـؤداي ويـا ظـهـري ويـا عـضـدي
مـا لـي إلـيـك بـقـطـع الـبـيـد مـن قـبـل
ولـيـس لـي بـاصـطـبـار عـنـك مـن مـدد
وهـل تـخـب بـنـا خـوص مـرجـمـة
نـحـو الـحـجـاز ونـحـو الـبـان والـنـجـد
وهـل أسـامـر فـيـهـا أهـلـهـا سـحـراً
وهـل أجـر بـهـا الأذيـال مـن بـرد
أرجـو الـوفـادة فـي أرض حـلـلـت بـهـا
يـا لـهـف نـفـسـي إذا مـا كـنـت لـم أفـد
عـطـفـا عـلـيّ ورفـقـاً بـي ومـكـرمـة
فـلـيـس غـيـرك يـا مـولاي مـلـتـحـدي
واشـفـع إلـى الله لـي فـي أن يـثـبـطـنـي
عـن الـهـوى وذوي الـدنـيـا وعـن سـدد
يـا رب صـل وسـلـم دائـمـاً أبـداً
عـلـى الـنـبـي نـبـي الـحـق والـرشـد
مـحـمـد أحـمـد الـهـادي لأمـتـه
إلـى الـصـراط صـراط غـيـر مـلـتـحـد
وصـحـبـه وذويـه الـطـاهـريـن ومـن
أحـبـهـم شـغـفـاً فـي الـغـيـب والـعـتـد

مـا لاح بـرق ومـا سـح الـغـمـام عـلـى
ربـي الـفـلا فـكـسـاهـا حـلـة الـقـتـد

واغـبـق الـروض بـالأزهـار مـونـقـة
مـمـطـورة بـحـبـي بـاكـر فـرد

ومـا تـغـرد غـريـد عـلـى فـنـن
غـض الأرومـة مـخـضـل ومـلـتـبـد

توفي سنة عشرين وثمان مئة بمدينة كالپي فدفن داخل قلعتها، كما في «أخبار الأخيار» للدهلوي.

١٢ ـ الشيخ أحمد الجنيدي البيجاپوري

الشيخ الصالح: أحمد بن أبي أحمد الجنيدي البيجاپوري، أحد العلماء العاملين، كان من نسل أبي القاسم الجنيد البغدادي، سكن بقرية كرنجكي من أعمال بيجاپور، ودرس وأفاد مدة عمره، أخذ عنه خلق كثير.

مات لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة، كما في «تاريخ الدكن» للآصفي.

١٣ ـ الشيخ أحمد الگجراتي

الشيخ الصالح: أحمد بن أبي أحمد الگجراتي المشهور بأحمد جوت، كان من المشايخ المشهورين، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ أحمد الكهتوي الگجراتي، ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة المشايخ، أخذ عنه خلق كثير.

مات لعشر خلون من شوال سنة أربعين وثمان مئة بفتن فدفن بها، كما في «تاريخ الدكن» للآصفي.

١٤ ـ مولانا أحمد بن أبي أحمد القزويني

الشيخ الفاضل الكبير: أحمد بن أبي أحمد القزويني، أحد الرجال المشهورين في عصر محمود شاه البهمني، ولاه غياث الدين بن محمود البهمني الوكالة المطلقة مكان سيف الدين الغوري سنة ٧٩٩هـ وعزل عن تلك الخدمة الجليلة في تلك السنة في أيام شمس الدين بن محمود، وولي الصدارة العظمى في عهد أحمد شاه أو ولده علاء الدين البهمني وكان من كبار العلماء.

١٥ ـ أحمد شاه الگجراتي

الملك المؤيد: أحمد بن محمد بن المظفر الگجراتي أبو الفضل السلطان الصالح، ولد في سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة في أيام جده، وقام بالملك بعده سنة أربع عشرة وثمان مئة بوصيته فافتتح أمره بالعدل والإحسان وفتح القلاع والحصون، وغلب الكفار وغزاهم غير مرة ومَصَّر مدينة كبيرة بگجرات وسماها بأحمد آباد، ثم جعلها دار ملكه، وبذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وتأسيس دعائم السلطنة وتمهيد بساط الأمن على وجه البسيطة.

اجتمع عنده أهل العلم من كل ناحية من نواحي الأرض وصنفوا له التصانيف، منهم الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، فإنه صنف له «شرح التسهيل» لابن مالك و «مصابيح الجامع» وهو شرح البخاري و «عين الحياة» وهو مختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري و «تحفة الغريب شرح مغني اللبيب» وغير ذلك.

وكانت وفاة أحمد شاه في سنة خمس وأربعين وثمان مئة ومدته اثنتان وثلاثون سنة، كما في «مرآة سكندري».

١٦ ـ الشيخ أحمد بن محمود النهروالي

الشيخ الصالح الفقيه: أحمد بن محمود الحسيني العريضي النهروالي الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بأرض گجرات، وقرأ العلم على عمه الشيخ حسين بن عمر العريضي الغياثپوري ثم الگجراتي ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة ثم تولى الشياخة بعده.

وكان صاحب وجد وحالة، مات في التواجد في سابع محرم الحرام سنة نيف وثمان مئة بنهرواله فدفن عند عمه، كما في «گلزار أبرار».

١٧ ـ الشيخ أحمد بن يعقوب البتي

الشيخ الصالح الفقيه: جلال الدين أحمد بن يعقوب بن محمود بن سليمان البتي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ

جلال الدين الحسين بن أحمد الحسيني البخاري الأچي، وقرأ عليه «متفق النظم» و «الشفاء في حقوق المصطفى» للقاضي عياض، وروى الحديث عنه وصنف في أخباره وأحاديثه كتاباً جامعاً مفيداً يسمى «بخزانة الفوائد الجلالية» وللكتاب نسخة في مكتبة حبي في الله ربي، السيد نور الحسن بن صديق حسن القنوجي بمدينة لكهنؤ.

١٨ ـ الشيخ أحمد بن أبي أحمد المانكپوري

السيد الشريف: أحمد بن أبي أحمد الحسيني المانكپوري المشهور بجهان شاه، ولد في سنة تسع وثمانين وسبع مئة بمدينة مانكپور ورحل إلى أرض السند فلقي بها الشيخ صدر الدين البخاري الأچي فصحبه وأخذ عنه الطريقة ثم سافر للحج والزيارة، فدخل گجرات وتزوج بها وأقام خمسة أشهر، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فأقام بهما اثنتي عشرة سنة وسعد بالحج في كل سنة، ثم رجع إلى الهند وسكن بنهرواله، ولم يزل بها حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه في تاسع ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثمان مئة، فأرخ بموته بعض أصحابه من قوله «وارث إمام علي» تستخرج من «وارث إمام» سنة ولادته ومن لفظ «علي» مدة عمره ومن كليهما سنة وفاته، كما في «مرآة أحمدي».

١٩ ـ الشيخ شهاب الدين أحمد الكهتّوي

الشيخ الصالح الفقيه: الزاهد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الكهتوي السركهيجي، أحد المشايخ المشهورين في أرض الهند، ولد بكهتو، قرية من أعمال ناگور في سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، وتربى في حجر الشيخ إسحاق المغربي وتفنن في الفضائل عليه ثم لبس الخرقة منه ولازمه إلى وفاته ثم سافر إلى الحرمين الشريفين من طريق البحر فحج وزار ورجع إلى ٹهٹهه، ثم سافر إلى بخارا ورجع إلى الهند، فلما وصل إلى گجرات سنة اثنتين وثمان مئة وكان مظفر شاه صاحب گجرات يعرفه لأنه كان بدهلي أميراً من أمراء فيروز شاه ملك الهند فكلفه الإقامة لديه، فسكن بقرية سركهيج وحصل له الوجاهة والقبول عند الملوك والأمراء، وبايعه أحمد شاه الگجراتي، ومَصَّر مدينة كبيرة على ثلاثة أميال من سركهيج وسماها أحمد آباد.

له ملفوظات تسمى «بتحفة المجالس» جمعها محمود بن سعيد الأيرچي، فيها أنه لما وصل إلى سمرقند دخل في مسجد على عادته فرأى عالماً يدرس وطلبة العلم حوله يقرؤون عليه، وكان أحمد عليه ثياب رثة وعلى رأسه قلنسوة بغير عمامة، فجلس في صف النعال، وكان أحد منهم يقرأ عليه «الحسامي» ويخطىء في الإعراب وشيخهم يسمع ولا يصلح الخطأ فدخل أحمد فيه، فلما علم الشيخ ذلك قربه إليه وتلطف به وسأله عن أشياء من علم الأصول فأجابه بما يشفي العليل ويروي الغليل فقال الشيخ: إنك مع هذا العلم الغزير كيف تلبس ثياباً بالية وقلنسوة عارية؟ فقال أحمد: إن العلم مفخرة فإن كنت لابساً مع ذلك العلم لباساً فاخراً فسدت النفس وساءت أخلاقها، انتهى.

وله رسالة صنفها للسلطان أحمد شاه الگجراتي شرحها أبو حامد إسماعيل بن إبراهيم ونقل عنه عبد الله محمد بن عمر الآصفي الگجراتي في «تاريخ گجرات» في مولد الشيخ ووفاته وعمره ما صورته: أنه قدس سره ولد بكَهتّو من أعمال ناگور في سنة سبع وثلاثين وسبع مئة، وتوفي في يوم الخميس قبل الزوال في الرابع عشر من شوال من سنة تسع وأربعين وثمان مئة بدار مسكنه سركهيج، ونظم الشارح أبياتاً في رثائه مطلعها:

إن حزناً لنا أتم ببال
نحن كالطين وهو مثل جبال

وبيت تاريخها:

طاء وميم على ثمان مئات
كان دال ياء من الشوال

وبيت ضابط عمره:

عمره دلنا على أنه قطب
مات يوم الخميس قبل الزوال

قال الآصفي: ورثاه بعض الشعراء في مجلس السلطان محمد بن أحمد ببيتين يعزيه وضمن الدعاء له ضابط وفاته وأجادوهما:

چـو شـيـخ أحـمـد إمـام ديـن ودنـيـا
سـوى فـردوس مـى شـد خـرم وشـاد
فـلـك مـيـگـفـت در تـاريـخ آن سـال
«شـه عـالـم مـحـمـد را بـقـا بـاد»

٢٠ ـ القاضي أحمد بن عمر الدولة آبادي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: أحمد بن عمر الزاوي قاضي القضاة ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي أحد الأئمة بأرض الهند.

ولد بدولة آباد دهلي بعد سبع مئة من الهجرة ونشأ بها وقرأ العلم على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي ومولانا خواجگي الدهلوي فبرز في الفقه والأصول والعربية وصار إماماً في العلوم لا يلحق غباره.

وكان غاية في الذكاء وسيلان الذهن وسرعة الإدراك وقوة الحفظ وشدة الانهماك في المطالعة والنظر في الكتب لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من المطالعة ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث، قيل: إنه لما حضر عند القاضي عبد المقتدر السالف ذكره قال القاضي فيه: قد أتاني رجل جلده علم ولحمه علم وعظمه علم، ثم إنه لما صحب مولانا خواجگي وخرج الشيخ إلى كالپي خرج معه إليها ولبث بها أياماً عديدة ثم دخل جونپور فتلقى بالإكرام وطابت له الإقامة بها لما لاقاه من عناية السلطان إبراهيم الشرقي صاحب جونپور، ومن إكرام العلماء ورجال السياسة حتى أنه صار قاضياً للقضاة في البلاد الشرقية، وكان السلطان يضع له في حضرته كرسياً صيغ من فضة ويجلسه على ذلك.

قال محمد بن قاسم بن غلام على البيجاپوري في تاريخه: إن القاضي مرض مرة وطال مرضه، فعاده السلطان وطلب الماء فجيء به فأخذه وطوفه على رأس القاضي سبع مرات وقال: اللهم إن قدرت له موتاً فاصرفه عنه إلى، انتهى.

وله مصنفات جليلة ممتعة سارت بها ركبان العرب والعجم، منها: شرح بسيط على كافية ابن الحاجب، قال الچلپي في كشف الظنون: عليه حاشية لمولانا الفاضل ميان الله الجانپوري (الصواب: ميان إلهداد الجونپوري) وعلى شرح الهندي حاشية للتوقاني وللگاذروني ولغياث الدين منصور [الشيرازي] وله المعافية ذكرها في آخر إرشاده، والإرشاد متن متين له في النحو تعمق في تهذيبه كل التعمق وتأنق في ترتيبه حق التأنق، أوله: الحمد لله كما يحب ويرضى، إلخ، وعلى متن الهندي شرح ممزوج للفاضل العلامة أبي الفضل الخطيب الگاذروني المحشي، وللدولة آبادي البحر المواج في تفسير القرآن الكريم بالفارسي، وله شرح البزدوي في أصول الفقه إلى مبحث الأمر صنفه للشيخ محمد بن عيسى الجونپوري، وله شرح على «قصيدة بانت سعاد» وشرح على «قصيدة البردة» ورسالة في تقسيم العلوم بالفارسية، و «مناقب السادات» بالفارسي، و «هداية السعداء» بالفارسي، ورسالة في العقيدة الإسلامية، وله غير ذلك من المصنفات.

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في رسالته في أخبار الفضلاء: إن شرح كافية ابن الحاجب له أحسن مؤلفاته في تنقيح المسائل، وأما تفسيره «البحر المواج» فإنه تجشم فيه رعاية السجع فاضطر إلى إيراد ألفاظ وعبارات هي حشو في الكلام لا طائل تحتها، ومع ذلك فإنه كتاب نافع مفيد في الجملة محتاج إلى التنقيح والتهذيب، انتهى.

ومن خصائص كتابه «البحر المواج» أنه اعتنى فيه لبيان التراكيب النحوية ووجوه الفصل والوصل وغير ذلك أشد اعتناء، وهو في عدة مجلدات.

وكانت وفاته لخمس بقين من رجب سنة تسع وأربعين وثمان مئة بمدينة جونپور فدفن جنوبي المسجد للسلطان إبراهيم الشرقي ومدرسته.

٢١ ـ القاضي أحمد بن محمد الجونپوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: أحمد بن محمد الحنفي الگيلاني القاضي نظام الدين الجونپوري، كان من كبار الفقهاء الحنفية قدم أحد أسلافه من العرب وسكن بگجرات، وولد بها القاضي نظام الدين ونشأ وقرأ العلم على أساتذة عصره فبرز في الفقه والأصول وصار من أكابر العلماء ثم قدم جونپور فولاه إبراهيم

الشرقي صاحب جونپور القضاء وخصه بأنظار العناية والقبول.

له مصنفات عديدة أشهرها الفتاوى الإبراهيم شاهية في فتاوى الحنفية.

قال الفاضل الچلپي في كشف الظنون: هو كتاب كبير من أفخر الكتب كقاضي خان، جمعه من مئة وستين كتاباً للسلطان إبراهيم شاه، أوله: الحمد لله الذي رفع منار العلم وأعلى مقداره، انتهى.

مات سنة أربع وسبعين، وقيل خمس وسبعين وثمان مئة، وقبره في «چاچك پور» من أعمال جونپور.. كما في «تجلى نور».

٢٢ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله الشيرازي

الشيخ العالم المحدث الصوفي الرحالة: أحمد بن عبد الله بن أبي الفتوح ابن أبي الخير بن عبد القادر الحكيم الطاؤوسي الشيرازي الشيخ نور الدين أبو الفتوح كان من رجال العلم والمعرفة، قرأ على السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني وعلى غير واحد من العلماء ثم لازم الشيخ شمس الدين محمد بن الجزري، وأخذ عنه وأخذ عن الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس ثم سمع صحيح البخاري من الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي المشهور بسه صد ساله أي المعمر ثلاث مئة سنة عن محمد بن شاذ بخت الفرغاني، وكان من المعمرين بسماعه بجميعه على الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني المعمر مئة وثلاثة وأربعين سنة وقد سمع جميعه عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه الشيخ الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

وروى مشكاة المصابيح للحافظ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب التبريزي عن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم الجرهي عن الشيخ إمام الدين علي بن مبارك شاه الصديقي الساوجي عن مؤلفه الإمام ولي الدين المذكور.

وقد وصل إليه خرق الصوفية بطرق متعددة:

أما الطريقة السهروردية فإنه لبسها عن الشيخ زين الدين أبي بكر الخوافي وهو من الشيخ نور الدين عبد الرحمن القرشي البحيري من الشيخ جمال الدين بن يوسف بن عبد الله الكوراني من الشيخ نجم الدين محمود بن سعد الله الأصفهاني من الشيخ نور الدين عبد الصمد النظري من الشيخ نجيب الدين علي بن بزغش الشيرازي من الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي إمام الطريقة السهروردية.

وأما الطريقة الكبروية فإنه لبسها من الشيخ تقي الدين محمد الخنجي من عمه الشيخ جمال الدين إبراهيم بن عبد السلام من أبيه الشيخ أمين الدين عبد السلام الخنجي من الشيخ نور الدين عبد الرحمن الإسفرائيني ح ولبس من الشيخ جمال الدين يحيى السجستاني من الشيخ شرف الدين الحسن بن عبد الله الغوري من الشيخ ركن الدين أبي المكارم أحمد بن محمد بن أحمد البيابانكي المعروف بالشيخ علاء الدولة السمناني من الشيخ نور الدين عبد الرحمن الإسفرائيني المذكور وهو لبس من الشيخ أحمد الجوزقاني من الشيخ رضي الدين علي بن سعيد بن عبد الجليل الجوبني المعروف بلالا من صاحب الطريقة نجم الدين أبي الجناب أحمد بن عمر الخيوفي المشهور بالكبرى.

وأما الخرقة الطاؤوسية فإنه لبسها من الشيخ محمد بن علي الملاساني من الشيخ كمال الدين من والده إبراهيم من والده الفقيه أحمد من الشيخ بابا حسين السيرحاني من الشيخ محمد كنده كش الحريري من خواجه محمد جوش بابا من بابا نعمت السازبادي من الشيخ محمد خواجگان من الشيخ عبد الرحيم الاصطخري من الشيخ أبي الخير الإقبال الشهير بطاؤوس الحرمين من الشيخ أبي الحسن السرواني من الجنيد البغدادي.

أما الخرقة المهنية فإنه لبسها من الشيخ نظام الدين إبراهيم الحسيني الگاذروني من الشيخ سعيد الدين الگاذروني من ركن الدين أبي المنصور من والده صدر الدين المظفر من شمس الدين عمر التركي من أبي الفضائل عبد المنعم من جده أبي الفتح من والده أبي سعيد بن أبي الخير من أبي الفضل بن أبي الحسن السرخسي من أبي النصر السراج من أبي محمد

المرتعش من الجنيد البغدادي.

وأما الخرقة النعمة اللهية فإنه لبسها من السيد الكبير نور الدين نعمة الله الحسيني من الشيخ عبد الله اليافعي المكي.

وأما الخرقة النقشبندية فإنه لبسها من السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني من الشيخ علاء الدين العطار من الشيخ بهاء الدين محمد النقشبند إمام الطريقة النقشبندية.

وقد أخذ عنه تلك الخرق ولبسها منه الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي وسبطه السيد هبة الله بن عطاء الله الحسيني الشيرازي وخلق كثير من مشايخ الهند.

وروى عنه الحديث العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن مسعود بن محمد المرشدي الگاذروني والعلامة علاء الدين أبو العباس أحمد بن محمد النهروالي وهو والد الشيخ قطب الدين محمد النهروالي مفتي مكة، وروى عنه سبطه الشريف هبة الله بن عطاء الله الحسيني الشيرازي المذكور وخلق آخرون.

وله مصنفات ممتعة، منها رسالة جمع الفرق لرفع الخرق، ذكرها الشيخ صفي الدين أحمد القشاشي المدني في السمط المجيد.

٢٣ ـ الشيخ أحمد بن عمر البنڈوي

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: نور الدين أحمد بن عمر بن أسعد اللاهوري البنڈوي المشهور بنور الحق وقطب العالم، كان من الأولياء السالكين أصحاب الرياضة والمجاهدات، ولد ونشأ بمدينة پنڈوه من أرض بنگاله، وقرأ العلم على الشيخ حميد الدين أحمد الحسيني الناگوري الدفين ببلدة پنڈوه، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه وانقطع إلى الله سبحانه مع القناعة والعفاف وهضم النفس بما لا مزيد عليه.

قيل إنه ألزم نفسه خدمة الفقراء الذين كانوا في «خانقاه» والده واشتغل بالاحتطاب لهم ثمانية سنين وكان صنوه الكبير أعظم خان وزيراً كانت تأخذه الحمية عليه وكان أخذ على نفسه مدة أن يكنس كنف الفقراء حتى قيل إنه كان يكنس ذات يوم من الخارج وكان في بيت الخلاء رجل لا يعلم أنه يكنس فدفع الغائط عليه فلم يتحرك شيئاً لئلا يضغط على ذلك الرجل.

ثم لما توفي والده تولى الشياخة وأخذ عنه الشيخ حسام الدين المانكپوري وخلق كثير من المشايخ، وله رسائل مفيدة إلى أصحابه، و «مؤنس الفقراء» له كتاب في أذكار القوم وأشغالها، وكذلك «أنيس الغرباء» كتاب له أيضاً.

ومن فوائده:

اگر فتوحے رسد ايثار كنم، وإلا افتقار ننمايم، ومنها: هركه دعوے كند كه بجائے رسيديم أو نا رسيده است، ومن رسائله: بيچاره حزين نور مسكين عمر بباد داده وبوے مقصود نيافته ودر تيه حيرت وميدان حسرت چون گوے سَرگردان شده:

همه شب بزاريم شد كه صبا نداد بوے
ندميد صبح بختم چه گنه نهم صبا را

عمر از شصت گزشته، وتير از شست جسته، واز شر نفس اماره يك ساعت نرسته، جز باد بر دست وآتش در جگر وآب در ديده وخاك بر سر نه پيوسته، جز ندامت وخجالت دستاويزے نه، وجز درد وآه پاگريزے نه.

درد را باشد اے برادر درد را
دل مردان دين پردرد بايد
ز محنت فرق شان پرگرد بايد

ومن رسائله: عوام در طهارت ظاهر كوشند وخواص در طهارت باطن، از حق تعالى ندا آيد: عبدي طهرت منظر الخلائق سنين هل طهرت منظري ساعة، أفنيت عمرك، طهارت ظاهر بخروج حدث بشكند وطهارت باطن بياد محدث بشكند، إلى غير ذلك.

توفي لتسع ليال خلون من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وثمان مئة بمدينة پنڈوه فدفن بها، كما في «گنج ارشدي».

٢٤ ـ الشيخ أحمد بن محمد الرائچوري

الشيخ الكبير: أحمد بن محمد بن علي بن خضر الحسيني الرائچوري الشيخ شمس الدين بن جلال الدين كان من كبار الأولياء، ولد ونشأ ببلدة گوگـي من أعمال بيجاپور وأخذ عن أبيه ولازمه مدة، ثم سافر إلى رائچور وسكن بها، أسلم على يده خلق كثير من الناس، توفي في الخامس عشر من صفر سنة اثنتين وتسعين ـ وقيل ثمان وتسعين ـ وثمان مئة، وقبره مشهور ظاهر بمدينة رائچور يزار ويتبرك به.

٢٥ ـ الشيخ إسحاق بن بهرام الأچي

السيد الشريف: إسحاق بن بهرام بن محمد الحسيني البخاري الأچي أحد المشايخ المشهورين، يصل نسبه إلى جلال الدين حسين بن علي الحسيني البخاري بثلاث وسائط.

ولد ونشأ بمدينة أچ وقرأ العلم وأخذ الطريقة عن خاله الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري ولازمه مدة من الزمان، ثم وجهه الشيخ إلى سهارنپور فقدمها سنة اثنتي عشرة وثمان مئة وسكن بها وعكف على الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الكريم وعبد الرزاق وعبد العزيز وعبد الباقي وعبد الغني أبناء خواجه سالار الأنصاري وخلق كثير، توفي سنة ستين وثمان مئة بمدينة سهارنپور فدفن بها، كما في «مرآة جهان نما».

٢٦ ـ القاضي إسحاق المالوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: إسحاق بن أبي إسحاق المالوي أحد كبار المشايخ الچشتية، أخذ عنه علاء الدين محمود شاه المالوي وكان يتبرك به في غزواته، مات في أيام محمود شاه المذكور، كما في «گل زار أبرار».

٢٧ ـ الشيخ أجمل بن أمجد الجونپوري

السيد الشريف: أجمل بن أمجد بن علي الحسيني الجونپوري أحد المشايخ المشهورين في أرض الهند، أخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد البخاري الأچي، ودعا له الشيخ بالبركة فقال: پير شوى مير شوى وزير شوى، فمنحه الله سبحانه المال الغزير والقضاء النافذ بمدينة جونپور وكان أصله من مدينة بهرائچ، وهو أخذ الطريقة المدارية عن الشيخ المعمر بديع الدين المدار المكنپوري، وأخذ عنه الشيخ مبارك بن أمجد والشيخ بڈهن وخلق آخرون، ووصلت طريقته بواسطة الشيخ عبد القدوس الگنگوهي إلى بلاد العرب والعجم، توفي لخمس بقين من رمضان المبارك سنة أربع وستين وثمان مئة في أيام بهلول بن كالا اللودي، كما في «مسالك السالكين».

٢٨ ـ إسكندر بن قطب الدين الكشميري

الملك المؤيد: المنصور إسكندر بن قطب الدين بن شاه مرزا الكشميري السلطان المجاهد، قام بالملك بعد والده في سنة ست وتسعين وسبع مئة وافتتح أمره بالعقل والسكون وبعث عساكره إلى تبت الصغيرة فقاتلوا أهلها وملكوها، وكان محباً لأهل العلم يقربهم إلى نفسه ويعظمهم ويستفيد من الشيخ محمد بن علي الحسيني الهمذاني أموراً من الدين وجعل وزيره سيد بَٹ، الرجل الهندي وكان أسلم.

وشدد على البراهمة تشديداً لا مزيد عليه حتى ألجأهم إلى الإسلام ونهاهم عن قشقه ونهاهم أن يحرقوا النساء على عادتهم وأخذ عنهم الأصنام التي صيغت من الذهب والفضة وكسرها وجعل منها النقود، فأسلم منهم خلق كثير، ومن لم يتحمل أذاه ولم يستطع أن يخرج من بلدته قتل نفسه، وبعضهم أعلنوا بالإسلام تقية.

وبالجملة فإنه بذل جهده في كسر الأصنام وهدم الكنائس، ومن جملتها كانت كنيسة عظيمة في بستان يسمونها بحر آرا وينسبونها إلى «مها ديو» فهدمها، وكذلك هدم كنيسة أخرى كانت من أحصن الكنائس وأرفعها ببلدة «ترس پور» ولذلك لقبه الناس «بإسكندر بت شكن» ومعناه كاسر الأصنام.

ومن مآثره الجميلة أنه نهى الناس أن يبيعوا الخمر في بلاده، ومنها أنه نهاهم أن يؤخذ المكس من أحد مسلماً كان أو وثنياً، واستقل بالملك اثنتين وعشرين سنة، توفي سنة تسع عشر وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٩ ـ القاضي إسماعيل الأصفهاني

الشيخ الفاضل القاضي: إسماعيل بن عبد الله الأصفهاني الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، قدم گجرات في صباه مع والده وقرأ عليه وعلى غيره من العلماء بگجرات ثم ولي القضاء بمدينة بهروچ فاستقل به مدة من الزمان ثم ولي القضاء بمدينة أحمد آباد في أيام السلطان محمود الكبير فاستقل به مدة حياته.

وكان صالحاً عفيفاً ديناً، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني الگجراتي، مات لأربع بقين من ربيع الأول سنة خمس وستين وثمان مئة، كما في «تاريخ الدكن» للآصفي.

٣٠ ـ الشيخ إسماعيل بن الصفي الردولوي

الشيخ الفاضل الكبير: إسماعيل بن الصفي بن النصير الردولوي أبو المكارم الخطيب النعماني كان من نسل أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ ولد في ثاني عشر من ربيع الثاني سنة تسع وثمانين وسبع مئة، وكان والده صفي الدين سبط القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وصاحبه فاشتغل بالعلم على والده، وصنف له والده «دستور المبتدىء» رسالة في التصريف و «غاية التحقيق» شرح بسيط على كافية ابن الحاجب وكان يأمره بقلة الطعام والمنام وكثرة المطالعة في جوف الليل ويقول إن المطالعة في الليل تزيد الحافظة قوة، ويوصيه أن لا يكون من علماء السوء لأن العالم بلا عمل كالقوس بلا وتر، والعالم بلا عمل كالمرآة بلا صيقل. هذا وكان إسماعيل مفرط الذكاء متوقد الذهن فرغ من تحصيل العلم وله نحو ست عشرة سنة فاشتغل بالدرس والإفادة، ولما توفي والده تولى الشياخة ورزق حسن القبول، وكان يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة ويدرس ويفتي، مات يوم الأربعاء ثالث عشر من ربيع الأول سنة ستين وثمان مئة.

٣١ ـ الشيخ أشرف جهانگير السمناني

السيد الشريف العلامة العفيف: أشرف بن إبراهيم الحسني الحسيني السمناني المشهور بجهانگير ولد بمدينة سمنان وشَبَل في نعمة أبيه ونشأ نشأة أبناء الملوك وحفظ القرآن بالقراءات السبع، ثم اشتغل بالعلم على أساتذة عصره وقرأ فاتحة الفراغ وله أربع عشرة سنة، قام بالملك في التاسع عشر من سنه مقام والده فاشتغل بمهمات الدولة مع اشتغاله بصحبة الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني وخلق آخرين من العلماء والمشايخ، ولم يزل كذلك مدة من الزمان ثم خلع نفسه وترك السلطنة وله ثلاث وعشرون سنة فأقام مقامه أخاه محمداً وظعن إلى الهند ودخل أچ فصحب الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد البخاري وأخذ عنه، ثم ارتحل إلى بهار لزيارة الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري فوصل إليها حين انتقل الشيخ المذكور إلى رحمة الله سبحانه فصلى عليه صلاة الجنازة، وذهب إلى پنڈوه وسعد بصحبة الشيخ علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري ولبس منه الخرقة وله سبع وعشرون سنة فلازمه أربعة أعوام، ثم وجهه الشيخ إلى جونپور فرحل إليها ومكث بها مدة ثم دخل كچهوچهه وسكن بها.

وكان عالماً كبيراً عارفاً مسفاراً لم يتزوج ولم يزل يسافر ويدرك المشايخ ويأخذ عنهم، فأول ما سافر بعد ما ألقى عصا ترحاله في كچهوچهه إلى العرب والعراقين وأدرك في ذلك السفر الكبار من المشايخ والعلماء، منهم الشيخ عبد الرزاق الكاشي، قرأ عليه الفصوص والفتوحات والإصلاح الكبير، ومنهم الشيخ بهاء الدين محمد النقشبندي البخاري، أخذ عنه الطريقة النقشبندية وكان رفيقه في ذلك السفر الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري، ثم سافر مرة ثانية ودار الربع المسكون مرافقاً للشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني.

ومن مصنفاته: الأشرفية، مختصر في النحو، وتعليقات على هداية الفقه، والفصول ـ مختصر في أصول الفقه ـ وشرح له على عوارف المعارف، وشرح على فصوص الحكم كلاهما في التصوف، وله قواعد العقائد في الكلام، وأشرف الأنساب مختصر بحر الأنساب في الأنساب والسير، وبحر الأذكار، وفوائد الأشرف وأشرف الفوائد، وبشارة الذاكرين، وتنبيه الاخوان، وحجة الذاكرين، والفتاوى الأشرفية، وتفسير القرآن المسمى بالنور بخشية، والأوراد الأشرفية،

وديوان شعر، ومرآة الحقائق وكنز الدقائق، ورسالة في جواز سماع الغناء، وبشارة المريدين، وإرشاد الإخوان، ورسالة في جواز اللعن على يزيد، وله مكتوبات جمعها نظام الدين اليمني، وله ملفوظات جمعها الشيخ نظام المذكور في اللطائف الأشرفية.

وكانت وفاته في الثامن والعشرين من محرم الحرام سنة ثمان وثمان مئة وقبره في كچهوچهه مشهور ظاهر يزار، كما في «مهر جهان تاب».

٣٢ ـ الشيخ أمين الدين اللكهنوي

الشيخ الصالح: أمين الدين بن سعد الله بن سماء الدين الصديقي البجنوري اللكهنوي أحد العلماء الصالحين، أخذ العلم والطريقة عن أبيه، وتولى الشياخة بعده وسافر إلى الحجاز، وحج وزار سبع مرات، مات بگجرات عند قفوله عن الحجاز ونقل جسده إلى لكهنؤ فدفن عند أبيه وجده، مات لسبع خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثمان مئة، كما في «تذكرة الأصفياء».

حـرف الباء الموحدة

٣٣ ـ الشيخ با يزيد الأجميري

الشيخ الفاضل الكبير: با يزيد بن قيام الدين بن حسام الدين بن فخر الدين بن الشيخ الكبير معين الدين حسن السجزيّ الأجميري كان من كبار العلماء، درس وأفاد مدة من الزمان بمدينة أجمير ثم سافر إلى العراق وأقام بمدينة بغداد مدة من الدهر ثم رجع إلى الهند ونزل بمندو فولاه محمود شاه المندوي الكبير نظارة مقبرة جده الشيخ معين الدين، فرحل إلى أجمير وصرف بها عمره في الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ أحمد بن مجد الدين الشيباني وخلق كثير من العلماء، كما في «گلزار أبرار».

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في أخبار الأخيار إن أصله من أجمير انتقل أحد أسلافه إلى گجرات والشيخ با يزيد ولد ونشأ بها واشتغل بالعلم على من بها من العلماء ثم سافر إلى بغداد وأخذ عن مشايخها ثم رجع إلى الهند ودخل مندو فأكرمه محمود الخلجي صاحب مندو، وزوجه شيخ الإسلام محمود الدهلوي بابنته فصار محسوداً بين إخوته فأنكروا انتسابه إلى الشيخ معين الدين وقالوا إنه مجهول النسب، فاستشهد السلطان الشيخ حسين بن الخالد الناگوري ومولانا رستم الأجميري وغيرهما فشهدوا أنه من سلالة الشيخ معين الدين فولاه الملك نظارة مقبرة جده المذكور، انتهى.

٣٤ ـ الشيخ بدر الدين البهاري

الشيخ الصالح: بدر الدين بن فخر الدين بن شهاب الدين بن فخر الدين بن شهاب الدين الكبير الزاهدي الدهلوي ثم البهاري المشهور ببدر العالم كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن والده وعن الشيخ جلال الدين الحسين الحسيني البخاري وسافر إلى بهار ـ بكسر الموحدة ـ بعد وفاة الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري فسكن وتولى الشياخة بها وكان مرزوق القبول، توفي لثلاث بقين من رجب سنة أربع وأربعين وثمان مئة فدفن بشيخپوره من أعمال مونگير.

٣٥ ـ الشيخ الكبير المعمر بديع الدين المدار الحلبي المكنپوري

الشيخ الكبير المعمر: بديع الدين المدار الحلبي المكنپوري أحد مشاهير الشيوخ بأرض الهند ينسبون إليه من الوقائع الغريبة ما يأباه العقل والنقل، (ويتنافى مع الشريعة وعقيدة التوحيد) قيل إنه ولد بحلب سنة عشرين أو خمسين ومائتين من هجرة النبي ﷺ وكان من أولاد أبي هريرة الصحابي المشهور ينتهي إليه نسبه باثنتي عشرة واسطة وقيل إنه من أولاد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل غير ذلك.

في «أعراسنامه»: السيد بديع الدين شاه مدار ابن السيد علي الحلبي ابن السيد محمد بن عيسى بن عبد الله بن سليمان بن عبد الملك بن إسحاق بن طاهر بن عبد الرحمن بن قاسم بن ليس ـ هكذا في الأصل ـ ابن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن زيد الفتاح بن الإمام محمد الباقر عليه وعلى جده السلام.

قالوا إنه أخذ الطريقة عن الشيخ طيفور الدين الشامي

عن الشيخ عين الدين الشامي عن الشيخ زين الدين المصري عن الشيخ عبد الأول السجاوندي عن الشيخ أبي الربيع المقدسي عن الشيخ عبد الله عبد الرشيد علمدار المكي عن الإمام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، كما في «مهرجهان تاب».

قال الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني في بعض رسائله إن بديع الدين كان أويسياً وإني لقيته وسافرت معه إلى الحرمين الشريفين مرة فوجدت عنده علم الكيمياء والريمياء والسيمياء والهيمياء وغيرها من العلوم الغريبة وشاهدت فيه من غرائب الآثار ما لم يكن في غيره من الأولياء، وكان له حظ وافر من السكر، انتهى، كما في «لطائف أشرفي».

وقال القاضي محمود المدقق الكنتوري في الحالية: المدار هو الراسخ في العلم بذات الله وصفاته بتعليمه تعالى إياه بواسطة وبغير واسطة لثبوت المدارية للقطب المدار الذي هو الغوث الأعظم نظير لخاتم الأنبياء ﷺ[1]، ثم ذكر الكنتوري معنى المدارية وفصلها بما لا نذكره خوفاً من الإطالة، ثم قال فثبتت المدارية للقطب المدار أعني السيد بديع الدين الذي هو ممن عليهم مدار العالم وهم القطب ومن بينهم القطب المدار، قال عليه الصلاة والسلام في حقهم إني لأعرف أقواماً منزلتي عند الله ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانتهم عند الله هم المتحابون في الله، إلى غير ذلك.

وأما خرافات المدارية فلا تسأل عن ذلك، قالوا: إنه ولد ببلدة حلب ثم اختلفوا في سنة ولادته فقيل عشرين أو خمسين ومائتين، وقيل اثنين وأربعين وأربعمائة، وعمر إلى ست مئة سنة أو أربع مئة سنة تقريباً، وقالوا إنه قرأ العلم على حذيفة الشامي وبرع في الكيدياء والسيمياء والريمياء والهيمياء وغيرها من العلوم الغريبة في الرابعة عشرة من سنه، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ودخل الهند فأقام بها أياماً قليلة ثم رجع إلى بلاده وركب الفلك فغرقت في البحر وأنجاه الله سبحانه من تلك المهلكة فوصل إلى جزيرة غير معروفة ووجد فيها عبداً من عباد الرحمن فأطعمه لقيمات من يده وبشره بأنه لا يجوع أبداً ثم ألبسه الخرقة وقال: إنها لا تخلق ولا تبلى أبداً وإنها لا تتوسخ أبداً، وكان ذلك العبد رأس الملائكة اسمه سنتحنيثا، ثم وصل إلى الهند فأقام بها أياماً قليلة ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وذهب إلى الكاظمين ثم إلى بغداد ثم إلى النجف ورزق الله السيدة نصيبة أخت السيد الإمام عبد القادر الجيلاني أولاداً ببركته ثم دار الأرض ودخل الهند مرة ثالثة ووصل إلى أجمير فلقي بها الشيخ معين الدين حسن السجزي وأقام بها قليلاً ثم رجع إلى المدينة المنورة واعتكف بها فأمره النبي ﷺ أن يذهب إلى الهند فسافر إلى خراسان وبلاد العجم وتفرج بها وسلب منصب القطبية عن الشيخ نصير الدين لأنه لم يحضر عنده وتكبر ثم لما اعتذر إليه أعطاه، ثم قدم الهند ودخل كالپي فحضر لديه القادر بن محمود أمير تلك الناحية وكان عماد الملك ملك الجن بواباً للشيخ المدار فمنعه عن الدخول عليه فرجع خائباً وأمر أن يخرج الشيخ من بلدته فخرج وغضب عليه فظهرت على جسم قادر شاه نفاطات فذهب قادر شاه إلى شيخه سراج الدين فلحس سراج الدين نفاطاته بلسانه فبرأ قادر شاه، ولما سمع الشيخ المدار ذلك غضب على سراج الدين فاشتعل جسمه ناراً حتى مات، ثم دخل الشيخ المدار بلدة جونپور فاستقبله إبراهيم الشرقي ملك الشرق وبايعه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي ملك العلماء ثم سافر إلى كنتور فبايعه الشيخ محمود المدقق الكنتوري ثم ذهب إلى بلدة سورت ثم إلى أرض الحجاز فحج وزار ثم رجع إلى الهند ودخل مكنپور وكان بها غدير مفعم من الماء يسمع منه يا عزيز فلما وصل إليه المدار خاض الماء فلم يسمع بعد ذلك منه الصوت فبنى زاوية له في تلك الأرض وسكن بها وصدرت منه كرامات غريبة، انتهى ما في «تذكرة المتقين» لأمير حسن المكنبوري.

وفي رسالة الشيخ عبد الباسط القنوجي أن الشيخ المدار لم يكن له حاجة إلى الأكل والشرب لالتذاذه بقرب الله سبحانه وكان لا يمسه النوم ولا يطرأ على ملبسه الدرن ولا يقع على جسمه الذباب وكانت تلوح على وجهه أنوار الله سبحانه فمن يراه يرى في وجهه

---

(١) كذا في الكتاب المذكور.

جمال الله ولذلك يضطر إلى السجدة له، وكان الشيخ المدار يسدل على وجهه سبعة نقب ويعتزل عن الناس إلا في أوقات معينة، وكان يحيي الموتى بإذن الله ويبرىء الناس من الأمراض الصعبة وينجح حوائجهم وينصب الأقطاب في نواحي الأرض وفيضانه يصل إلى أهل السماء كما يصل إلى أهل الأرض، والعالم كله تحت قدرته والله سبحانه يمحو قدره عن اللوح المحفوظ ويعزل الملائكة عن المناصب بقوله، إلى غير ذلك من الخرافات.

وقال الشيخ محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي الإله آبادي في بعض رسائله مما يجب أن يعلم في هذا المقام أن بعضاً من العلماء الكرام والعرفاء العظام وإن طعنوا في هذه السلسلة لكن طعنهم راجع إلى ما اعتاده جهلة هذه الطريقة من ترك ستر العورة وارتكاب الملاهي والمناهي.

ذكر في الكتاب الموسوم «بگلزار أبرار» أن هذه البدعة يعني ترك ستر العورة وأمثال ذلك حدثت في هذه الطائفة في النصف الآخر من المئة العاشرة وإلا ففي عهد الشيخ بديع الدين الملقب بشاه مدار كان التحاشي عن مخالفة ظاهر الشريعة وإفشاء أسرار الوحدة في الدرجة القصوى، ومنشأ شيوع هذه البدعة في هذه الطائفة أنه لما كان التجريد الصوري في هذه السلسلة شرط الإنابة والإجازة اكتفى أكثر خلفاء هذه السلسلة بستر العورة وبطعام يأكلونه في كل يوم مرة ويتحاشون من جميع أجناس اللباس وألوان المأكول ويعملون بمقتضى يوم جديد ورزق جديد ويقرؤون كلمة «الدنيا نوم والباقية الصوم» ثم المقلدون توغلوا في ذلك حتى اكتفوا عن ستر العورة بستر العورة الغليظة إلى آخر ما ذكر في ذلك الكتاب في هذا الباب.

وذكر في «حديقة الأنساب» أن أرباب التشخيص اختلفوا في حق شاه مدار فرقة على أنه كان مجذوباً وخارجاً عن دائرة الشريعة والعقيدة لكن أكثر أهل التحقيق من مشايخ الهند استحسنوا مشربه ويعلمون أنه صاحب المقامات العالية، وأصحابه فرقتان: العوام فأكثرهم مائل إلى الإلحاد والزندقة، والخواص متحققون ومتخلقون بأخلاق هذه الطائفة، انتهى.

وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمان مئة وقيل سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة فدفن بمكنپور، وعلى قبره عمارة عظيمة من أبنية الملوك والسلاطين، كما في «مهر جهان تاب».

٣٦ ـ القاضي برهان الدين المالوي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: برهان الدين الحنفي المالوي أحد كبار المشايخ الصوفية قدم مندو في عهد هوشنگ شاه الغوري فبايعه الملك وسكن بها الشيخ مفيداً مرشداً، ومات في سنة سار فيها هوشنگ شاه إلى جاجنگر، كما في «گلزار أبرار» وكان ذلك في سنة خمس وعشرين وثمان مئة، كما في «مرآة سكندري».

٣٧ ـ الشيخ بهاء الدين الكشميري

الشيخ الصالح: بهاء الدين الكشميري أحد رجال العلم والمعرفة أخذ عن الشيخ أبي إسحاق الجيلاني عن الشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وقدم كشمير فسكن بها وحصل له القبول العظيم وتذكر له كشوف وكرامات، قتله اللصوص سنة تسع وأربعين وثمان مئة بكشمير فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

٣٨ ـ الشيخ بڈهن البهرائچي

الشيخ الصالح الفقيه السيد: بڈهن ـ بضم الموحدة وتشديد الدال الهندية ـ العلوي البهرائچي أحد المشايخ المشهورين، قرأ العلم على الشيخ حسام الدين الفتح پوري أحد أصحاب الشيخ عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي وأخذ عنه الطريقة الچشتية وأخذ الطريقة المدارية والسهروردية وأكثر الطرق المشهورة عن الشيخ أجمل بن أمجد الحسيني البهرائچي ثم الجونپوري وأخذ عنه محمد بن القاسم الأودي مات لثمان خلون من شوال سنة ثمانين وثمان مئة، كما في «مسالك السالكين».

٣٩ ـ بهلول بن كالا اللودي

الملك العادل الفاضل: بهلول بن كالا بن بهرام اللودي الأفغاني السلطان الصالح ولي الملك بدهلي في

سنة خمس وخمسين وثمان مئة وكان جده بهرام قدم الملتان في أيام ولاية الملك مردان فسكن بها وولده كالا ولي على عمالة دوآبة من أعمال سرهند في أيام خضر خان الرايات الأعلى وتوفي في مدة يسيرة فتربى ولده بهلول في حجر عمه إسلام خان وكان والياً بسرهند ولما توفي عمه المذكور اجتمع الأفغاني عليه فاستولى على سرهند وما والاها من العمالات فأقطعه العمالات محمد شاه الدهلوي ولقبه خانخانان، فاستولى على سائر بلاد پنجاب والسند، وسار إلى دهلي سنة خمس وخمسين وثمان مئة في أيام علاء الدين بن محمد شاه الدهلوي واستقل بالملك وذهب علاء الدين إلى بدايون فسكن بها ومات في سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة.

وكان بهلول عادلاً فاضلاً مقداماً شجاعاً فاتكاً ماضي العزيمة صادق القول صالحاً متورعاً يجالس العلماء ويذاكرهم في المعارف الشرعية ويبذل جهده في متابعة النبي ﷺ ويحسن إلى الأفغان ويبالغ في إكرامهم ولا يجلس على السرير في حضرتهم ويتردد إلى بيوتهم يتناوب في الطعام في بيوت الأمراء فكان لا يأكل في بيته ويركب أفراسهم عند الحاجة، مات في سنة أربع وتسعين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

حـــرف التاء الفوقية

٤٠ ـ القاضي تاج الدين البلخي

الشيخ العالم الكبير القاضي تاج الدين النحوي البلخي ثم الهندي اللكهنوتي أحد الفضلاء المشهورين بمعرفة النحو والعربية كان من نسل الشيخ محمود القرشي العشقي (رندپوش) قدم الهند وسكن بأرض لكهنوتي وشمر عن ساق الجد في الدرس والإفادة، أخذ عنه خلق كثير، ومن أعقابه الشيخ منجهن بن عبد الله بن خير الدين اللكهنوتي، كما في «گلزار أبرار».

٤١ ـ الشيخ تاج الدين الظفرآبادي

الشيخ الفاضل: تاج الدين الناصحي الأدهمي العمري الظفرآبادي كان من كبار الفقهاء يرجع نسبه إلى إبراهيم بن أدهم العمري الولي المشهور، ولي القضاء بظفر آباد فسكن بها وصرف شطراً من عمره في الدرس والإفادة ثم ترك الاشتغال بها وأخذ الطريقة عن الشيخ أسد الدين الحسيني الواسطي وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان حافظاً للقرآن الكريم يقرؤه بلحن شجي يأخذ بمجامع القلوب.

مات في سنة إحدى وثلاثين وثمان مئة بظفر آباد فدفن بها، كما في «تجلى نور».

٤٢ ـ الشيخ تاج الدين النهروالي

الشيخ العالم الكبير: تاج الدين بن يوسف بن أحمد السوهي النهروالي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والعربية أخذ عن أبيه الشيخ يوسف بن أحمد السوهي الأيرجي وعن الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي وكان يدرس ويفيد في مقبرة الشيخ حسام الدين الملتاني بنهرواله أخذ عنه خلق كثير، كما في «گلزار أبرار».

٤٣ ـ مولانا تاج الدين الإسبيجابي

الشيخ الفاضل الكبير: تاج الدين الحنفي الإسبيجابي أحد كبار العلماء، كان ختن الشيخ علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري الپنڈوي ومع تلك القرابة كان شديداً على استماع الغناء ينهى عن الرقص والتواجد، كما في «أخبار الأخيار».

٤٤ ـ تيمور گورگان السمرقندي

الأمير: تيمور (بكسر التاء الفوقية وسكون الياء التحتية وميم مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة) ابن ترغائي ابن أبغائي يصل نسبه من جهة النساء إلى چنكيز خان عظيم التتر، والعرب يقولون في اسمه تمور تارة وتمورلنگ تارة، ومسقط رأسه قرية تسمى خواجه ايلغار من أعمال الكش وهي مدينة من مدن ما وراء النهر بكسر الكاف وتشديد الشين المعجمة ويقال: كس بالسين المهملة، وسبب كونه أعرج أنه في بعض الليالي سرق شاة واحتملها فضربه الراعي في كتفه سهماً وثنى بآخر في فخذه فعرج.

ولما استولى على ما وراء النهر تزوج بإحدى بنات

الملوك فزادوا في ألقابه گورگان وهو بلغة المغول الختن لكونه صاهر الملوك وكان أبوه فقيراً فانقلب الدور وصار شاباً أميراً.

وكان أمياً محباً للفقراء والعلماء صاحب فراسة وكياسة وقد خضعت له العساكر واجتمعت له الأكابر والأصاغر بحسن تدبيره ومساعدة الجد وكان إذا دخل بلدة مكر وغدر وسفك الدماء وفعل الأفاعيل، وقد صفت له ممالك سمرقند وولاياتها وممالك ما وراء النهر وجهاتها وتركستان وما حواليها وممالك خوارزم وكاشغر وبلخستان وما يتعلق بها وإقليم خراسان وغالب ممالك مازندران وزاوستان وطبرستان وغزنة واستراباد وغيرها من البلاد، وقصد بلاد الروم والشام وفعل فيها ما فعل.

وكان ابتداء استقلاله بالملك سنة إحدى وسبعين وسبع مئة، وتخريب تيمور دمشق كان في سنة ثلاث وثمان مئة، ودخوله ببلاد الروم في سنة أربع وثمان مئة، ودخوله بحلب سنة ثلاث وثمان مئة.

وأما دخوله بأرض الهند كان في الثاني عشر من شهر الله المحرم في سنة إحدى وثمان مئة ففتح بلاد السند وپنجاب وقتل خلقاً وأسر ونهب ودخل دهلي في السادس عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وثمان مئة وقتل خلقاً لا يحصون بحد وعد، وخرج ناصر الدين محمود صاحب الهند إلى گجرات ووزيره إقبال خان إلى برن فأقام بدهلي خمسة عشر يوماً ثم رجع إلى پنجاب ومنها إلى ما وراء النهر.

وكان رجلاً ذا قامة شاهقة كأنه من بقايا العمالقة عظيم الجبهة والرأس شديد القوة والبأس أبيض اللون مشرب حمرة عظيم الأطراف عريض الأكتاف، مستكمل البنية مسترسل اللحية أعرج اليمين وعيناه كشمعتين جهير الصوت لا يهاب الموت، وكان من أبهته وعظمته أن ملوك الأطراف وسلاطين الأكناف مع استقلالهم بالخطبة والسكة إذا قدموا عليه وتوجهوا بالهدايا إليه كانوا يجلسون على أعتاب العبودية والخدمة نحواً من ممد البصر من سرادقاته وإذا أراد منهم واحداً أرسل أحد خدمه فينادي باسمه فينهض في الحال.

وقد نسب إليه بعض رسائل، منها كتاب في التنظيمات السياسية والعسكرية، وكتب سيرته عدة مؤرخين بعضهم أطال وبعضهم أوجز وحكوا عنه حكايات كثيرة، وأحسن تاريخ له وإن كان مبنياً على مدحه تاريخ شريف الدين علي الفارسي ترجم إلى الفرنساوية.

وقيل في سبب وفاته أنه لما رجع إلى بلاده وشرب من العرق فأفرط وتقيأ الدم وتوفي بنواحي مدينة أترار في سابع عشر شعبان سنة سبع وثمان مئة وقد جاوز الثمانين، ومدة ملكه ست وثلاثون سنة، نقلت جثته إلى سمرقند.

حرف الثاء المثلثة

٤٥ ـ مولانا ثناء الدين الملتاني

الشيخ الفاضل العلامة: ثناء الدين بن قطب الدين الحنفي الملتاني أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولد ونشأ بمدينة ملتان وقرأ بها حيثما أمكنه ثم سافر إلى شيراز وأخذ المنطق والحكمة وغيرهما عن السيد الشريف زين الدين علي الجرجاني صاحب المصنفات المشهورة ثم رجع إلى الملتان ودرس بها مدة عمره، أخذ عنه الشيخ سماء الدين بن فخر الدين الملتاني وخلق كثير من العلماء، كما في «تاريخ المشاهير».

حرف الجيم

٤٦ ـ الشيخ جلال الدين الگجراتي

الشيخ الكبير المعمر: جلال الدين الصوفي الچشتي الگجراتي أحد المشايخ المشهورين ولد ونشأ بأرض گجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ پياره ولازمه مدة ثم سافر إلى بنگاله وأسلم على يده خلق كثير من أهل گوروبنگ.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً عظيم الهيبة كبير المنزلة مرزوق القبول، يجلس على السرير مثل الملوك والسلاطين ويحكم في الناس كحكمهم، أخذ عنه الشيخ محمد بن منكن الملاوي وخلق كثير وأسلم على يده خلق من أهل بنگاله.

وكانت وفاته بالشهادة في سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٤٧ ـ الشيخ جلال الدين المانكپوري

الشيخ الفاضل: جلال الدين بن إسماعيل العمري المانكپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ محمد خليفة الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، وكان عالماً تقياً متورعاً شديد التعبد يرقد في أول الليل والناس مستيقظون فإذا رقد الناس استيقظ وصلى إلى الفجر، وكان يقرأ سورة يس كل ليلة إحدى وأربعين مرة، وكان يدرس العلوم الدينية بعد صلاة الضحى ويسترزق بالكتابة، مات ودفن بمانكپور، كما في «رفيق العارفين».

٤٨ ـ الشيخ جلال بن أبي الفتح القنوجي

الشيخ الصالح: جلال بن أبي الفتح بن حامد بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري القنوجي المشهور بالجلال الثالث كان من نسل الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد بن الحسين البخاري الأجي، ولد ونشأ بمدينة أج وانتقل منها إلى دهلي فأكرمه بهلول بن كالا اللودي وأقطعه عمالة قنوج فانتقل من دهلي إلى قنوج وسكن بها، وله ذرية واسعة بقنوج منهم صديق حسن بن أولاد حسن القنوجي صاحب المصنفات المشهورة، مات ودفن بقنوج وبنى على قبره شاه هرى خان فتح جنگ بناية سامية البناء في أيام حسين الشرقي سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، كما في «الفرع النامي».

٤٩ ـ مولانا جمال الدين الكشميري

الشيخ العالم المحدث: جمال الدين الكشميري أحد العلماء المبرزين في الفقه والحديث والأصول والعربية، قدم كشمير في صحبة الشيخ علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني وسكن بها امتثالاً لأمره لأجل تعليم السلطان قطب الدين شاه مرزا الكشميري فانقطع إلى الدرس والإفادة، وقبره بمدينة كشمير على نهر بهت مشهور يزار ويتبرك به، كما في «روضة الأبرار» لمحمد الدين الكشميري.

٥٠ ـ الشيخ جمشيد الإسرائيلي الراجگيري

الشيخ الصالح الفقيه: جمشيد الإسرائيلي الحنفي الصوفي الراجگيري كان من نسل القاضي قدوة الدين الأودي، أصله من اهرامؤ من أعمال دريا آباد، لازم في شبابه الترك والتجريد وأخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين الحسين البخاري الأجي وصحبه مدة من الزمان وكان الشيخ يدعوه بأخي جمشيد فلقب به واشتهر حتى صار ذلك اللفظ جزء اسمه، فلما بلغ رتبة الكمال اعتزل عن الناس وسكن براجگير من حارات قنوج وانقطع إلى الزهد والعبادة، وكان يقول: إنما الإنسان إما رجل أو نصف رجل أو لا شيء، فالرجل الواصل إلى الله، ونصف الرجل الطالب له، والذي لا شيء هو طالب الدنيا، وكان يقول: اتقوا الصوفية الجهلة فإنهم لصوص الدين وقطاع طريق المسلمين، ومن كلامه: من كان في قلبه ذرة من محبة الدنيا ليس له مع عظم زهده أن يدخل في حمى الملك القديم فإنه يقول: لا أذيق حلاوة محبتي من في قلبه حبة من محبة الدنيا لأن الملوث لا يصلح للحظيرة القدسية والحضرة الربانية، انتهى.

مات يوم الأربعاء عاشر شوال سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة، كما في «التقصار» للقنوجي.

٥١ ـ الشيخ چائلده المندوي

شيخ الإسلام الشيخ: چائلده المندوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بمدينة أچ وأخذ عن الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري الأچي وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأقام بها مدة من الزمان ثم رجع إلى الهند ودخل مندو في أيام محمود شاه الكبير الخلجي فكلفه الإقامة عنده وولاه شياخة الإسلام بها وكان يدرس ويفيد، مات ودفن بمندو في أيام محمود شاه المذكور، كما في «گلزار أبرار».

حرف الحاء المهملة

٥٢ ـ الشيخ حامد الكبير البخاري الأچي

الشيخ الصالح الفقيه: حامد بن محمود بن

الحسين بن أحمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري الأچى أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، ولد ونشأ في أيام جده جلال الدين الحسين البخاري وتأدب عليه وأخذ الفقه والحديث والكلام عنه وتولى الشياخة بعد والده ناصر الدين محمود، أخذ عنه صنوه عبد الله بن محمود الأچى الگجراتي وخلق كثير من المشايخ.

٥٣ ـ الشيخ حبيب الله الكرماني

الشيخ الفاضل: حبيب الله بن خليل الله بن نعمة الله الحسيني الكرماني أحد رجال العلم والطريقة، قدم الهند مع والده سنة أربع وعشرين وثمان مئة فأملكه أحمد شاه البهمني ابنته ورقاه إلى رتبة الإمارة فعاش مدة طويلة بأحمدآباد بيدر، وصار من أهل الحل والعقد حتى تولى المملكة همايون شاه البهمني وكان ظالماً شديد البطش حريصاً على سفك الدماء فخرج عليه حسن بن علاء الدين البهمني ورافقه حبيب الله فقتل حسن ومعه أصحابه وأسر حبيب الله فلبث في السجن أياماً، ثم خرج منه وفر إلى بيجاپور وقتل بها في شهر شعبان سنة أربع وستين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٥٤ ـ الشيخ حسام الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل: حسام الدين بن نصر الله الأصفهاني ثم الهندي الجونپوري أحد مشايخ الطريقة المدارية، درس وأفاد مدة مديدة ببلدة جونپور في عهد السلطان إبراهيم الشرقي وأخذ الطريقة المدارية عن الشيخ المعمر بديع الدين المدار المكنپوري رلازمه وصحبه مدة من الزمان، أخذ عنه الشيخ محمد بن علاء الشطاري المنيري وخلق آخرون، مات في تاسع ربيع الأول سنة أربعين وثمان مئة بمدينة جونپور فدفن بها، كما في «الانتصاح».

٥٥ ـ الشيخ حسام الدين الفتح پورى

الشيخ الفاضل: حسام الدين الحنفي الصوفي الفتح پوري أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول، قرأ على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي وأخذ عنه الطريقة ثم خرج من دهلي في فتنة الأمير تيمور فرحل إلى فتح پور قرية جامعة من أوده وسكن بها، أخذ عنه الشيخ بڈهن العلوي البهرائچي وخلق آخرون.

قال اللاهوري في «خزينة الأصفياء» إنه مات في سنة ثمان مئة، وقال السيد الوالد في «مهر جهان تاب» إنه مات في عهد إبراهيم الشرقي ما بين أربع وثمان مئة وأربع وأربعين وثمان مئة، والله أعلم.

٥٦ ـ الشخ حسام الدين المانكپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير: حسام الدين بن خواجه خضر بن جلال الدين العمري المانكپوري أحد الأولياء المشهورين، ولد ونشأ بمانكپور وقرأ العلم وحفظ المتون والشروح من الكتب الدرسية وتفقه على والده ثم سافر على قدم الصدق والإرادة إلى بنگاله وأخذ الطريقة عن الشيخ نور بن العلاء الپنڈوي ولازمه مدة من الزمان حتى بلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحابه فاستخلصه الشيخ لنفسه واستخلفه في الثامن عشر من ربيع الثاني سنة أربع وثمان مئة ورخصه إلى مانكپور، كما في «أنيس العاشقين»، فرجع إلى جونپور وعاش في غاية الفقر والفاقة سبع سنين ثم فتح الله سبحانه عليه أبواب الرزق ورزقه حسن القبول فخضع له الملوك والأمراء وحصلت له الوجاهة العظيمة عند أهل البلدة، أخذ عنه ولده فيض الله والشيخ راجي حامد شه وخلق آخرون.

له «أنيس العاشقين» كتاب مفيد في السلوك، وقد جمع بعض أصحابه ملفوظاته في «رفيق العارفين» وله إحدى وعشرون ومئة رسالة إلى أصحابه جمعها شهاب الدين المانكپوري في مجموع، كما في «گنج أرشدي».

ومن كلامه «فيض إلهي ناگاه رسد، ولكن بر دل آگاه رسد، پس سالك منتظر مي بايد تا از پردهٔ غيب چه كشايد» وقوله: «فراق كجا است، يا او است، يا نور اوست، يا پرتو اوست، ياپرتو نور اوست» وقوله: «درويش راچهار چيز مي بايد، دو درست دو شكسته، دين درست يقين درست، پاي شكسته دل شكسته» وقوله: «آميختهٔ همه كس باش، آويختهٔ كس مباش» إلى غير ذلك من الأقوال المفيدة.

مات في خامس عشر من رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة وقبره ظاهر مشهور ببلدة مانكپور يزار ويتبرك به.

٥٧ ـ الشيخ حسن بن البدر الهندي

الشيخ العالم الكبير: حسن بن بدر الدين الهندي ثم الدمشقي الحنفي نزيل حماة الشام، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع»: قال إنه عالم علامة بحر محقق مدقق ذو فنون عديدة وأقوال سديدة متمكن من العقليات، لازم السيد الجرجاني ثلاثين سنة وانتفع به الطلبة في النحو والصرف والأصلين، مات سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة بالمدرسة المعزية بحماة عن نحو سبعين سنة «طرب الأماثل».

٥٨ ـ الشيخ حسين بن محمد البروجي

الشيخ العالم الصالح: حسين بن محمد البروجي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، أخذ عن الشيخ كمال الدين القزويني البروجي ولازمه مدة من الدهر ثم تولى الشياخة أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ.

٥٩ ـ الشيخ حسن بن الحسين البلخي

الشيخ العالم الفقيه: الزاهد حسن بن الحسين بن المعز البلخي البهاري أحد المشايخ الفردوسية، ولد ونشأ في معهد العلم والمعرفة وتأدب على والده وتفقه عليه وأخذ عنه الطريقة وأجازه والده في سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة فجلس على مسند الإرشاد، وله «كاشف الأسرار» شرح بسيط على «حضرات الخمس» لأبيه بالفارسي، وله «لطائف المعاني» في الحقائق والمعارف، مات في الحادي والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين وثمان مئة ببلدة بهار فدفن بها، كما في حاشية غلام يحيى على شرح «آداب المريدين».

٦٠ ـ الشيخ حسن بن محمد الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: حسن بن محمد الأساولي الگجراتي أحد المشايخ المشهورين بأرض گجرات وكان يعرف بالشيخ اذْهن، ولد في سنة أربع عشرة وثمان مئة وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي ثم لازم الشيخ نصير بن جمال النوساروي وأخذ عنه وكان من العلماء المبرزين في المعقول والمنقول، مات في ثالث عشر من شوال سنة سبعين وثمان مئة وقبره بأساول وأساول شارع كبير بأحمد آباد، كما في «گلزار أبرار».

٦١ ـ الشيخ حسن بن علي الگيلاني

الشيخ الفاضل العلامة: حسن بن على الحكيم الگيلاني أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة وسائر الفنون العقلية، كان في عهد السلطان فيروز بن داود البهمني بگلبرگه وكان من ندمائه، أمره السلطان المذكور في سنة عشرة وثمان مئة ببناء المرصد بقرية بالاگهاٹ وأمر السيد الگاذروني وعلماء آخرين أن يعينوه في ذلك، فتصدى الحسن لذلك ولكنه اخترمته المنية قبل بلوغه إلى تلك الأمنية وكان ذلك في سنة عشر وثمان مئة.

٦٢ ـ الشيخ حسن الحسيني الأچي

الشيخ العالم الصالح: حسن بن أبي الحسن الحسيني كبير الدين الأچي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، سافر إلى البلاد ودار الربع المسكون ثم قدم مدينة أچ وسكن بها.

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار»: إنه جاوز مئة وثمانين سنة وقد أسلم على يده خلق كثير، وكان إذا رآه أحد لا يسعه إلا أن يذعن له الإطاعة، وكانت وفاته في سنة ست وتسعين وثمان مئة بمدينة أچ فدفن بها.

٦٣ ـ الشيخ حسين بن المعز البلخي

الشيخ الإمام العالم الكبير حسين بن معز الدين البلخي البهاري أحد كبار مشايخ الطريقة الفردوسية، نشأ في حجر الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري وبايعه ثم تلقى عن عمه الشيخ مظفر بن شمس الدين البلخي وسافر معه إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأقام بمكة المباركة أربع سنين وقرأ بها القرآن و «الشاطبية» على الشيخ شمس الدين الخوارزمي،

وأخذ القراءات السبع عن الشيخ شمس الدين الحلوي وكان الحلوي فريد عصره في القراءات والتجويد لم يكن له مثل في زمانه في مصر ولا في الشام ولا في أرض الحجاز، وقرأ حسين بن المعز صحيح مسلم وصحيح البخاري على عمه المظفر المذكور من أولهما إلى آخرهما لفظاً ومعنى وأسند عنه وإني رأيت ذلك في إجازته بلفظ عمه المظفر، ورأيت في بعض رسائله أن والده معز الدين البلخي مات بمكة المباركة فدخل مع عمه عدن ولبث بها مدة من الزمان وأسند الحديث بها عن الخطيب العدني واستخلفه عمه وتوفي بعدن فرجع إلى الهند وتولى الشياخة، أخذ عنه ولده حسن وخلق آخرون.

له مصنفات في الحقائق والمعارف، منها «حضرات الخمس» في التوحيد أوله: الحمد لله رب العالمين، إلخ، ومنها رسائل له إلى أصحابه في مجلد ضخم، وله ديوان الشعر الفارسي، مات في الرابع والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة أربع وأربعين وثمان مئة، كما في «حاشية غلام يحيى على شرح آداب المريدين».

٦٤ ـ الشيخ حسين الملتاني

الشيخ الفاضل العلامة: حسين القرشي الملتاني أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، درس وأفاد مدة حياته بمدينة الملتان في خانقاه الشيخ بهاء الدين أبي محمد زكريا الملتاني وانتهت إليه الرياسة العلمية بها، أخذ عنه الشيخ محمد بن منكن الملاوي وخلق كثير من العلماء، كما في «مصباح العاشقين».

٦٥ ـ حسين شاه الشرقي الجونپوري

الملك الكبير حسين بن محمود بن إبراهيم الجونپوري سلطان الشرق، قام بالملك بعد أخيه محمد شاه وافتتح أمره بالعقل والدهاء وجمع العساكر العظيمة ثلاث مئة ألف فارس وأربع مئة وألف فيلة، ثم سار إلى أڑيسه وقاتل صاحبها ثم صالحه على مال يؤديه عاجلاً وآجلاً ثم رجع إلى جونپور سالماً وغانماً، وأسس قلعة بنارس سنة إحدى وسبعين وثمان مئة، وبعث عساكره إلى قلعة گواليار في تلك السنة وفتحها عنوة ثم صالح صاحبها على مال يؤديه، وسار نحو دهلي في سنة ثمان وسبعين وثمان مئة بمئة ألف وأربعين ألف فارس وأربع مئة فيلة ففتحها عنوة، ولما عرف بهلول عجزه عن المقاومة أرسل إليه يطلب منه دهلي وما والاها من البلاد إلى ثمانية عشر ميلا فلم يجبه فالتجأ بهلول إلى عساكره وقاتله قتالاً شديداً على ماء جَمْنَ وهزمه، ففر حسين شاه إلى جونپور، وسار إلى دهلي مرة ثانية في سنة تسع وسبعين وقاتل بهلول فانهزم في هذه المعركة أيضاً ورجع إلى جونپور ثم سار إليه وانهزم ثم سار مرة رابعة إلى دهلي وانهزم هزيمة فاحشة وقبض بهلول على بلاده وولى على جونپور باربك شاه أحد أبنائه فسار حسين شاه إلى أقصى بلاده، وقنع على أقطاع تحصل له منها خمس مئة ألف من النقود، ولما توفي بهلول وولي الملك بعده سكندر بن بهلول حرض أخاه باربك شاه أن يخرج على أخيه فوقعت الحرب بينهما وغلب الإسكندر على أخيه فسار إلى حسين شاه وقبض على جميع بلاده وأخرجه إلى بنگاله وانقرضت الدولة الشرقية من جونپور وما والاها من البلاد في سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، وحسين شاه عاش سبع سنين في بنگاله وكانت مدته تسع عشرة سنة، كما في «تاريخ فرشته».

وكان فاضلاً كبيراً جيد المشاركة في العلوم، قرأ على القاضي سماء الدين الجونپوري، وأخذ الموسيقى عن أساتذته وصار من الماهرين فيه وتصرف في «دهرپت» إحدى النغمات الهندية التي كانت ذات أربعة مصاريع فخفف منها المصراعين وتصرف في آهنگ تصرفاً حسناً وسماه الخيال «چٹكله» وجعل المجاز أصرح مما كان، وله مصنف لطيف في الموسيقى يسمى «تحفة الهند».

٦٦ ـ الشيخ حسين بن إسماعيل الملتاني

الشيخ الصالح الفقيه: حسين بن إسماعيل بن محمود بن الحسين البخاري الأچي الشيخ صدر الدين الحسيني الملتاني أحد العلماء المبرزين في المعارف الإلهية، أخذ عن والده وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه

الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين الحسيني البخاري الدهلوي، كما في «تذكرة السادة البخارية» لعلي أصغر الگجراتي.

٦٧ ـ الشيخ حسين بن محمد الحسيني الگجراتي

الشيخ العالم الكبير: حسين بن محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي ثم الگلبرگوى المشهور بمحمد الأكبر، ولد بدار الملك دهلي ونشأ بها وقرأ العلم على مولانا محمد بغرا ومولانا محمد القاسم ومولانا خواجگى والقاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الكندي وجَدَّ في البحث والاشتغال حتى برز في النحو والعربية والفقه والأصول والكلام، ثم لبس الخرقة من والده وصحبه وأخذ عنه الطريقة واستخلفه أبوه سنة إحدى عشرة وثمان مئة، وكان والده يحبه حباً مفرطاً ويقول إنه لو لم يكن ولدى لوقفت في خدمته ويقول لم يفق أحد شيخه إلا الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي فإنه فاق شيخه معين الدين وولدى محمد الأكبر فاقنى، فانتهى.

له مصنفات لطيفة منها «المعارف» بالعربية في النحو وشرح «الملتقط» لوالده، وشرح السوانح، ورسالة في العقائد بالفارسية، رسالة في إباحة السماع، ورسالة في إباحة لبس النعلين في المسجد، ورسالة في مقامات الصوفية، ورسالة في التصريف بالفارسية، والتصريف المالكي.

توفي في حياة أبيه بمدينة گلبرگه يوم الأربعاء الخامس عشر من ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة وثمان مئة، وقبره يحاذي قبر والده، كما في «مهر جهانتاب».

٦٨ ـ القاضي حماد الدين الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: حماد الدين بن محمد أكرم الحنفي الگجراتي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، كان قاضي القضاة ببلدة نهرواله، صنف بأمره المفتي ركن الدين الناگوري الفتاوى الحمادية وذكره في مفتتح كتابه وأثنى على فضله وبراعته في العلوم.

٦٩ ـ الشيخ حماد بن محمد الگجراتي

الشيخ العالم الكبير القاضي: حماد بن محمد الحنفي الصوفي الگجراتي أحد الرجال المشهورين، ولد ونشأ بگجرات وقرأ العلم ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ولازمه مدة من الزمان وصرف شطراً من عمره في الجهاد في سبيل الله، وكان يذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، مات في الثاني والعشرين من شوال وله ست وثلاثون سنة كما في «مرآة أحمدي».

حـرف الخـاء المعجمة

٧٠ ـ مولانا خواجگى الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: خواجگى بن محمد الحنفي الدهلوي نزيل كالپي ودفينها، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، واشتغل بالعلم على الشيخ معين الدين العمراني وقرأ عليه فبرز في الفقه والأصول والعربية فدرس وأفاد بدهلي زماناً طويلاً، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودى ولازمه مدة من الدهر، أخذ عنه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وقرأ عليه الكتب الدرسية، وكان بدهلي إذ أخبره الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي أنه رأى رؤيا صادقة أن المغول سيخرجون ويثيرون الفتن ويهلكون الحرث والنسل، فخرج خواجگي من دهلي وذهب إلى بلده كالپي وسكن بها، وكانت وفاة خواجگى في سنة تسع وثمان مئة بكالپي وقبره مشهور داخل قلعتها، كما في «أخبار الأخيار».

٧١ ـ مولانا خواجگى الكَرْوي

الشيخ الفاضل الكبير: شمس الدين خواجگى بن أحمد بن شمس الدين العريضي الملتاني كان من نسل إسماعيل بن جعفر الصادق عليه وعلى جده السلام، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ علاء الدين الحسيني الجِيْوَري ولازمه مدة من الزمان.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والحديث والتصوف، له مصنفات منها «مراد مريد» في السلوك، ومنها «الأربعين» في الحديث جمع أربعين حديثاً فيه عن «مشارق الأنوار» للصغاني.

قال الشيخ أحمد بن محمد الحسيني الكروي في

بعض مصنفاته: «إن أباه قد تشرف برؤية النبي ﷺ في الرؤيا الصادقة فأراد أن يقرأ عليه الأربعين لجده خواجگی ويصحح أحاديثه فقال النبي ﷺ من أي كتاب أخذت تلك الأحاديث؟ فقال: من «مشارق الأنوار» للصغاني، فقال النبي ﷺ: إن أحاديث المشارق كلها صحيحة، فحمد الله سبحانه على تلك البشارة وحفظ المشارق من الابتداء إلى الانتهاء.

وكانت وفاة خواجگی في الثامن عشر من محرم سنة ثمان وتسعين وثمان مئة، وقبره مشهور ظاهر بمدينة كڑه على شاطىء نهر گنگ وعليها مكتوبة أبيات من إنشائه:

براے خدا اے عزيزان من
نويسيد بر گور من اين سخن
كه چون خواجگی در ته خاك شد
نكو شد كه خس كم جهان پاك شد

٧٢ ـ مولانا خواجه المانكپوري

الشيخ الفاضل مولانا: خواجه بن جلال الدين العمري المانكپوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، أخذ عن أبيه وعن غيره من العلماء، وكان قانعاً عفيفاً متورعاً يذكر له وقائع غريبة، ومن ذلك أن رجلاً استفتاه وعرض عليه الذهب المسكوك وكان جائعاً من ثلاثة أيام فأفتاه ورد عليه الذهب، فلامه الناس على ذلك وهو ساكت لا يجيبهم فأتاه رجل وقال له: إن الأمير عين الدين كان يقرأ بعض الأدعية فاعتراه مشكل في بعض الألفاظ فإنه قد دعاك لحل ذلك، فسار إليه وكشف القناع عن ذلك الإشكال فسر به الأمير وأعطاه الذهب المسكوك قدر ما رده مع الكسوة والأطعمة، فعجب الناس من صبره.

٧٣ ـ خضر بن سليمان الدهلوي

الملك الكريم خضر بن سليمان العلوي السلطان الصالح المشهور بالمسند العالي والرايات الأعلى، ولي الملك بدهلي في الفترات وكان والده متبنى للملك مردان الذي كان والياً بالملتان في أيام فيروز شاه الدهلوي ثم لما توفي الملك مردان ولي ولده ملك شيخ ولما توفي ملك شيخ اتفق الناس على سليمان لأنه لم يخلف أحداً من أهله يصلح للتقدم، ولما توفي سليمان ولي فيروز شاه الدهلوي ولده خضر خان على الملتان، ولما قدم الأمير تيمور الهند تقدم إليه وأحسن في الخدمة فولاه على السند وعلى بلاد پنجاب، ثم لما ذهب الأمير إلى ما وراء النهر واستولى على دهلي إقبال خان الوزير أراد أن يعزله عن الولاية في سنة ثمان وثمان مئة وسار إليه بعساكره فالتقوا بناحية أجودهن واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم إقبال خان وقتل في تلك المعركة فتقدم إلى دهلي ناصر الدين محمود بن محمد بن فيروز شاه ولبث بها زماناً ثم مات فتقدم خضر خان إلى دار الملك في سنة ست عشرة وثمان مئة ولقب نفسه بالمسند العالي والرايات الأعلى.

وكان عادلاً كريماً صادقاً في ما يقول ويفعل، متين الديانة، اتفق الناس عليه ورضوا عنه فبذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وإعلاء الإسلام وإرضاء النفوس.

مات في السابع عشر من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمان مئة وكانت مدته بدهلي سبع سنين وبضعة أشهر، كما في «تاريخ فرشته».

٧٤ ـ الشيخ خوند مير الفتني

الشيخ الصالح الفقيه: خوند مير بن السيد بڈا بن يعقوب بن محمد الحسيني الفتني الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأرض گجرات وتفقه على عمه شادي ين يعقوب وأخذ الطريقة عنه ثم انتقل من مدينة فتن إلى أحمد آباد وأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري الگجراتي وعن الشيخ عبد الفتاح عن الشيخ علاء الدين عن الشيخ محمد بن يوسف الحسيني نزيل گلبرگه ودفينها.

وكان شيخاً وقوراً عظيم الهيبة كبير المنزلة، أخذ عنه جمع كثير ويذكر له كشوف وكرامات، مات في عاشر ربيع الثاني سنة أربع وسبعين وثمان مئة، كما في «مرآة أحمدي».

٧٥ ـ الشيخ خليل الله الكرماني

الشيخ الصالح: خليل الله بن نعمة الله بن عبد الله الحسيني الكرماني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم الهند بعد وفاة والده سنة أربع وعشرين وثمان مئة فاستقبله أحمد شاه البهمني الدكني بمدينة أحمد آباد بيدر وأكرمه غاية الإكرام وأعطاه عمالة سيٹرم وزوج ابنته بابنه حبيب الله وابنة ولده علاء الدين بابنه محب الله، مات ودفن بمدينة بيدر، كما في «مهرجهان تاب».

٧٦ ـ خضر بن الحسن البلخي

الشيخ الفاضل: خضر بن الحسن بن المبارك بن عثمان بن محيي الدين العمري الأدهمي البلخي أحد العلماء المبرزين في الحديث، قدم الهند ودخل جونپور فولى التدريس بلكهنؤ وأقطع قرى عديدة من أعمال مليح آباد، أخذ عنه ابنه قطب الدين وإني ذكرت في ترجمة الشيخ مبارك الگوپاموي أن نسبتهم إلى إبراهيم بن أدهم الولي المشهور لا تصح لوجوه فتذكر.

حرف الدال المهملة

٧٧ ـ المفتي داود بن ركن الدين الناگوري

الشيخ العالم الكبير المفتي: داود بن ركن الدين بن حسام الدين الحنفي الناگوري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان مفتياً ببلدة نهرواله من بلاد گجرات، أعان والده في تدوين «الفتاوي الحمادية» كما صرح به والده في مفتتح كتابه.

٧٨ ـ ملا داود الگجراتي

الشيخ الفاضل: داود بن أبي داود الگجراتي أحد الرجال المشهورين في معرفة التاريخ والسير، له «تحفة السلاطين» كتاب في أخبار سلاطين الدكن صنفه للسلطان فيروز بن داود البهمني، كما في «تاريخ فرشته».

حرف الراء المهملة

٧٩ ـ الشيخ ركن الدين الجونپوري

الشيخ الصالح الفقيه: ركن الدين بن صدر الدين بن شرف الدين بن جلال الدين محمود بن جابر بن الشيخ عبد الله الأنصاري الهروي ثم الهندي الجونپوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم والده مدينة دهلي في أيام خضر خان وسكن بها ولما توفي إلى رحمة الله سبحانه انتقل ولده ركن الدين إلى جونپور في أيام إبراهيم الشرقي وأخذ الطريقة عن الشيخ تاج الدين الجهونسوي ثم لما قدم الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد الحسيني البخاري بلدة جونپور أخذ عنه وحصل له القبول العظيم وكان أصحابه يسجدون له وهو لا يمنعهم عن السجدة فاحتسب عليه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي غير مرة.

قال الشيخ عبد العزيز الجونپوري في «سيرة الأولياء»: إن الكبير الموحد الهندي ورد جونپور فآذاه أصحاب القاضي شهاب الدين المذكور فأخذه الشيخ ركن الدين في كنف حمايته ثم أشار عليه أن يخرج من تلك البلدة، انتهى، وقال أخذ عنه الشيخ عبد الملك العادل الجونپوري والقاضي محمد بن العلاء المنيري وخلق كثير.

وكانت وفاته في حادي عشر من ربيع الثاني سنة أربع وسبعين وثمان مئة وقبره في «تارتله» في بلدة جونپور، كما في «گنج أرشدي».

٨٠ ـ الشيخ ركن الدين الدهلوي

الشيخ الصالح الفقيه: ركن الدين بن شهاب الدين الحنفي الصوفي الدهلوي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ ببلدة دهلي وتأدب على والده وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه مسعود بيگ صاحب «التمهيدات» كما في «گلزار أبرار».

٨١ ـ الشيخ ركن الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح الفقيه: ركن الدين القرشي الظفر آبادي كان من أكابر الفقهاء الحنفية ذا كعب عال في الفقه وأصوله والحديث والتفسير.

قال صاحب «مناقب الدرويشية» إنه كان حافظاً لمئة ألف حديث وكان يداوم على الصيام ويجتهد في أكل الحلال، أخذ الطريقة عن الشيخ أسد الدين الحسيني

الظفرآبادي وجاهد معه في سبيل الله وسكن بظفرآباد.

وكانت وفاته في سنة عشرين وثمان مئة، فأرخ لموته بعض أصحابه من قوله: «ركن دين افتاد» كما في «تجلي نور».

٨٢ ـ المفتي ركن الدين الناگوري

الشيخ العالم الكبير العلامة: ركن الدين بن حسام الدين الحنفي الناگوري أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول، كان مفتياً بمدينة نهرواله من بلاد گجرات، له «الفتاوى الحمادية» في مجلد ضخم صنفه بأمر القاضي حماد الدين بن محمد أكرم الگجراتي وأخذ المسائل الفقهية في كتابه عن أربعة ومئتين من كتب الفقه والأصول والحديث والتفسير، أوله «الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بنور التوحيد والإيمان» إلخ.

٨٣ ـ القاضي رضى الدين الردولوي

الشيخ الفاضل الكبير القاضي: رضى الدين بن نصير الدين بن نظام الدين الحنفي الردولوي كان سبط العلامة القاضي شهاب الدين أحمد بن عمر الزاولي الدولة آبادي ونشأ بجونپور، وقرأ العلم على جده لأمه الشهاب المذكور ولازمه مدة من الزمان حتى برع في العلم وفاق أقرانه في الفقه والأصول والكلام والعربية، ولاّه إبراهيم الشرقي القضاء بمدينة رُدولي فسكن بها وكان يدرس ويفيد، كما في «أنوار الصفي».

حرف الزاي المعجمة

٨٤ ـ السلطان زين العابدين الكشميري

الملك العادل الكريم: زين العابدين بن الإسكندر بن قطب الدين الكشميري السلطان الصالح قام بالملك بعد أخيه وكان اسمه شاهي خان فلقب نفسه بزين العابدين في نحو سنة ست وعشرين وثمان مئة واستوزر أخاه محمد خان وفتح بلاد تبت وسخر أهلها واستقل بالملك وافتتح أمره بالعدل والسخاء وإطلاق الأسارى وأعاد الوثنيين الذين أخرجوا من ديارهم في العهد السالف وأذن أن يدينوا بدينهم ويخطوا على جباههم كجري عادتهم ويحرقوا نساءهم مع بعولهن الموتى، وأبطل الجزية عنهم ومنع المسلمين عن ذبح البقر تأليفاً لقلوب الوثنيين وحط الجبايات والمكوس وأجاز للكفار الذين أكرهوا على الإسلام في عهد والده أن يرتدوا عن الإسلام، ونهى التجار أن يخفوا متاعهم في دورهم وأمر أن يبيعوها بالمنافع القليلة وأن لا يغبنوا في المبيع.

وكان إذا افتتح بلدة قسم المغانم على عساكره وأخذ الخراج من رعايا تلك البلدة وأدب المتمردين ورحم الضعفاء والمساكين، وقد جمع الله سبحانه فيه من خصال الخير ما لم يجمع في غيره، منها أنه لم ينظر إلى أجنبية بنظر الشهوة قط، ولم ينظر إلى مال غيره بنية الخيانة قط، ومنها أنه كان يعفو ويسامح كثيراً من الناس وقلما يؤاخذهم في العقوبات وإذا وجبت العقوبة على أحد يأمر بجلائه عن بلاده بحيلة حيث إن المنفي لا يظن أنه أخذ في العقوبة، ومنها أنه لم يزل يشتغل بتعمير الولاية وتكثير الزراعة وحفر الأنهار وغرس الأشجار وسد الثغور وبناء الجسور حتى إنه لم يبق في بلاده أرض بلا ماء ولا قطعة منها بلا كلأ، ومنها أنه كان يكرم أرباب الفضل والكمال حتى اجتمع لديه خلق كثير من العلماء مسلمين ووثنيين فنقلوا كتباً كثيرة من العربية والفارسية إلى الهندية ومن الهندية إلى العربية والفارسية في كثير من الفنون، ومنها أنه كان راغباً عن حطام الدنيا فلم يدخر مالاً ولم يكنز ذهباً ولا فضة.

وبالجملة فإنه جمع فيه من حسن الخلق والتواضع وكرم السجايا ومعرفة حقائق القضايا والفطنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والميل إلى معالي الأمور ما لا يمكن وصفه، وكانت وفاته في آخر سنة سبع وسبعين وثمان مئة، وله تسع وستون سنة وكانت مدة ملكه اثنتين وخمسين سنة، كما في «تاريخ فرشته».

٨٥ ـ الشيخ زين الدين العربي

الشيخ الفاضل: زين الدين بن بدر الدين الصوفي العربي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف والفنون الأدبية، أخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري وتأدب عليه ولازمه مدة حياته، وله «راحة

القلوب» مجموع بالفارسي في أخبار شيخه وملفوظاته، أوله: حمد وسپاس بے قياس، إلخ.

٨٦ ـ الشيخ زهيد بن بدها السارني

الشيخ العالم الصالح زهيد بن بدها بن حمزة بن قطب بن عمر بن الجلال الحسيني الزيدي السارني أحد رجال الطريقة الچشتية، أخذ عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري وكان كثير الاستغراق لم يزل يشتغل بالمراقبة، وكان الشيخ محمد بن العلاء المنيري ختنه والشيخ أبو الفتح هداية الله بن محمد المنيري سبطه، كما في «گلزار أبرار».

وإني قرأت في أسانيد الشيخ محمد بن العلاء المنيري أنه أخذ الطريقة الچشتية عن الشيخ زاهد بن بدر الچشتي عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري، فالأقرب أن يكون اسم الشيخ زهيد زاهداً واسم أبيه بدراً، وأما زهيد وبدها فإما أن يكونا من قبيل اللقب المشهور كما هو مروج في الديار الهندية أو يكونا تصحيفاً من كتاب گلزار، والله أعلم.

٨٧ ـ الشيخ زين الدين البغدادي

الشيخ العالم الصالح: زين الدين الصوفي البغدادي المشهور بكنج نشين (معناه المعتزل) أخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم عن شمس الدين محمد عن أحمد عن أبي إسحاق عن شمس الدين محمد الكمي عن أبي العباس السليماني عن محمد صالح الدكاكي عن الشيخ أبي مدين المغربي، وقدم الهند من بغداد ودخل أحمد آباد بيدر في أيام علاء الدين شاه البهمني فسكن بها، ومات سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة بمدينة بيدر فدفن بها، كما في «مهرجهان تاب»[1].

(١) كذا، وفي «أخبار السلطنة» ص ٤٢ ولد ونشأ في ٧ ربيع الأول سنة سبع وستين وسبع مئة بمدينة بغداد وقرأ العلم على الأساتذة المشهورين في عصره ثم انتقل بدار الهند (دهلي) فلما وصل أبوه الشيخ محمد إبراهيم أخذ عنه الطريقة، ويرجع نسبه إلى الشيخ إبراهيم بن الشيخ جمال الدين بن الشيخ ركن الدين بن الشيخ نور الدين بن الشيخ بدر الدين بن الشيخ يعقوب بن الشيخ داود بن محمد بن إسحاق بن أبي عبد الله طاهر بن الشيخ شعار الدين = نجيد بن سيد الطائفة جنيد البغدادي، رحمهم الله.
وفي «كتاب الأعراس» لنجيب الناگوري ص ٣٢، ١٢٠ وصاحب «تاريخ خورشيد جاهي» ص ٢٢٤ وتذكرة أبي الفيض ص ٢٣ أن مولانا الكنج نشين بعدما دخل بيدر اشتغل بالذكر والفكر وتولى الإرشاد بها وأخذ عنه خلق كثير، وكان عظيم الورع، شديد التعبد، كثير الخشية لله سبحانه وذكر أنه كان صاحب التصرفات الغريبة والمكاشفات العجيبة والكرامات النادرة وذكر فيه تاريخ وفاته ليلة الجمعة بتاسع ربيع الثاني سنة إحدى وستين وثمان مئة ولذا يكون التعطيل في المحاكم والمدارس المتعلقة ببيدر ذاك اليوم وكانت وفاة ابنه الشيخ جمال الدين في ١٩ رمضان سنة ٨٧٠هـ ووفاة ابن ابنه الشيخ جمال الدين الثاني في ١٧ رجب سنة ١١٢٠هـ.

٨٨ ـ الشيخ زين الدين الأودي

الشيخ الصالح: زين الدين علي الچشتي الأودي كان ابن أخت الشيخ نصير الدين محمود بن يحيى الأودي، أخذ الطريقة عن خاله المذكور ولازمه مدة، توفي بدولة آباد سنة إحدى وثمان مئة، كما في «مهرجهانتاب».

حـــرف السين المهملة

٨٩ ـ الشيخ سارنك اللكهنوي

الشيخ الصالح الفقيه: سارنگ الحنفي الصوفي الدهلوي ثم اللكهنوي أحد كبار المشايخ الچشتية، كان من أمراء السلطان فيروز شاه الدهلوي ملك الهند، مَصَّرَ بلدة بمالوه وسماها سارنگپور، ثم أخذته الجذبة الربانية فترك الإمارة وصحب الشيخ قوام الدين بن ظهير الدين العباسي الكروي وتلقى الذكر منه وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وأخذ عن الشيخ يوسف بن أحمد الإيرجي وصحبه مدة من الزمان وقرأ عليه «الرسالة المكية» وفي آخر أمره بعث إليه الشيخ صدر الدين بن أحمد الحسيني البخاري الخرقة فردها إليه ثم بعثها إليه وأشار عليه الشيخ حسام الدين أحد المشايخ السهروردية أن يقبلها فقبل تلك الخرقة، وحصلت له فتوح عظيمة منها، كما في «أخبار الأخيار».

وكانت وفاته في السادس عشر من شوال سنة خمس وخمسين وثمان مئة وقبره بمجهگوه قرية من أعمال

بسوه، بكسر الموحدة، في أرض أوده، كما في «الفوائد السعدية».

٩٠ ـ الشيخ سراج الدين الكالپوي

الشيخ الصالح الفقيه: سراج الدين الحنفي الصوفي الكالپوي المشهور بالسراج الحريق، قرأ العلم على مولانا خواجگي الدهلوي الدفين بكالپي وأخذ الطريقة عن الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري، وله قصة طويلة مع الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري، شرحتها في ترجمة المدار فليرجع إليها، وكانت وفاته في سنة ثلاثين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٩١ ـ الشيخ سراج الدين الگجراتي

الشيخ الفقيه الزاهد: سراج الدين ابن العلامة كمال الدين الدهلوي ثم الگجراتي أحد المشايخ المشهورين، تفقه على والده وأخذ عنه الطريقة الچشتية ثم قام مقامه في الدرس والإفادة، أخذ عنه ولده علم الدين وخلق آخرون، مات بتسع بقين من جمادى الأولى سنة سبع عشرة وثمان مئة ببلدة نهرواله من أرض گجرات فدفن بها، كما في «مجمع الأبرار».

٩٢ ـ الشيخ سراج الدين الملتاني

الشيخ العالم الصالح: سراج الدين بن عالم بن قوام الدين الملتاني أحد المشايخ المشهورين في عصره، كان أصله من الملتان ونشأ في مدينة هرات، وأخذ العلم والمعرفة عن الشيخ زين الدين الخوافي وصحبه مدة حياته، ثم تولى الشياخة بعده وعكف على الإرشاد والتلقين مدة من الزمان، ثم قدم الهند وسكن بأرض گجرات وقبره ببلدة نهرواله، كما في «أخبار الأخيار».

وفي «مجمع الأسرار» أن الشيخ زين الدين الخوافي المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة أخذ الطريقة عن الشيخ نور الدين عبد الرحمن المصري عن الشيخ جمال الدين يوسف الكوراني عن الشيخ حسام الدين الثمري عن الشيخ نور الدين عبد الصمد النظيري عن الشيخ نجيب الدين علي البرغش عن الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب «العوارف» انتهى.

٩٣ ـ الشيخ سعد الدين الخيرآبادي

الشيخ العالم الكبير العلامة: سعد الدين ابن القاضي بڈهن بن الشيخ محمد القدوائي الأنامي ثم الخيرآبادي أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والفقه والأصول والتصوف، كان والده قاضياً بخيرآباد وتوفي في صغر سنه فتربى في حجر أمه واشتغل بالعلم وحفظ القرآن وقرأ على الشيخ محمد أعظم بن أبي البقاء اللكهنوي، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ محمد مينا بن قطب الدين اللكهنوي وصحبه عشرين سنة وأخذ عنه وتولى الشياخة بعده ببلدة لكهنؤ مدة من الزمان، ثم انتقل إلى خيرآباد وبنى بها زاوية رفيعة، أخذ عنه الشيخ عبد الصمد بن علم الدين السائنپوري والشيخ الهداد الرضوي وخلق آخرون.

ومن مصنفاته «شرح البزدوي» و «شرح الحسامي» و «شرح كافية بن الحاجب» و «شرح المصباح» و «شرح الرسالة المكية» وأثبت فيها كثيراً من ملفوظات شيخه وكلما ينقل فيها قوله يقول: «قال شيخي شيخ مينا أدامه الله فينا» كما في «أخبار الأخيار» وكانت وفاته في سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة، كما في (الفوائد السعدية).

٩٤ ـ الشيخ سعد الدين اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: سعد الدين بن سعد الله بن القاضي سماء الدين البكري البجنوري اللكهنوي، كان سادس أبناء والده، ولد ونشأ بقرية بجنور على أربعة أميال من لكهنؤ وكان يشتغل بالدرس والإفادة، قصده الناس من بلاد شاسعة يستفيدون منه، وكان شاعراً مجيد الشعر يتلقب بسعدى، ومن أبياته:

چون دوست موافق است سعدى
سهل است جفا ے هر دو عالم

مات بليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، فأرخ لموته بعض أصحابه من قوله «مخدوم قطب الأولياء» كما في «تذكرة الأصفياء».

٩٥ ـ الشيخ سعد الله اللكهنوي

الشيخ العالم الصالح: سعد الله بن القاضي سماء الدين بن فخر الدين البكري البجنوري اللكهنوي أحد المشايخ الكبار، أخذ الطريقة عن والده وعن الشيخ أجمل بن أمجد العلوي الجونپوري، وجمع العلم والعمل والسخاء والإيثار، كان ينفق ماله في سبيل الله ويطعم الفقراء فلقبه الناس «كندوري فراز» ولقبه الشيخ قيام الدين «بشيخ الإسلام» مات بسبع بقين من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين وثمان مئة فأرخ الشيخ رحمة الله صاحب «تذكرة الأصفياء» لعام وفاته «رحمة الله عليه» كما في «تذكرة الأصفياء».

٩٦ ـ الشيخ سعد الله الكِنتوري

الشيخ الصالح الفقيه: سعد الله بن محمد المتوكل الكنتوري أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ في مهد العلم والدين، أخذ عن والده وعن الشيخ نصير الدين محمود الأودي وكان زاهداً متقللاً قانعاً، له مقامات عالية في السلوك وشأن كبير، كما في «البحر الزخار».

قال صاحب «المعارج»: له إجازة عن الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني أيضاً، مات في حياة والده في سنة ست وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٩٧ ـ الشيخ سعيد بن محفوظ السوانوي

الشيخ الصالح: سعيد بن محفوظ بن الحسين بن عبد المجيد بن نعمان بن حمزة بن الحسين بن أبي بكر بن عمر بن أحمد الحسيني الترمذي اللاهوري ثم السوانوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بسوانه وأخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري الأچي ثم أدرك الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري فاستفاد منه وسافر إلى مكة المباركة راجلاً من سوانه إلى تلك البقعة الكريمة وحج سبع مرات ومات بها، أخذ عنه ولده قوام الدين أبو علي السوانوي الذي قتل بمدينة سنبهل ودفن بجوكے پور، كما في «العاشقية».

٩٨ ـ الشيخ سلام الله المندوي

الشيخ العالم الكبير: سلام الله المندوي أحد الفقهاء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، لقبه محمود شاه الخلجي صاحب مالوه بسيد العلماء وكان وجيهاً مبجلاً عنده، كما في «تاريخ فرشته».

٩٩ ـ القاضي سماء الدين الجونپوري

الفاضل العلامة القاضي: سماء الدين الجونپوري الوزير المشهور بقتلغ خان كان أعلم العلماء في عصره، أخذ عن تلامذة القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وقرأ عليه السلطان حسين الشرقي ثم استوزره ولقبه قتلغ خان وكان معه في معركة دهلي فقبض عليه بهلول اللودي سنة ثلاث وثمانين وثمان مئة وحبسه بدهلي ولم يزل حياً إلى سنة أربع وتسعين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

١٠٠ ـ القاضي سناء الدين الغزنوي

الشيخ العالم الفقيه: سناء الدين بن نظام الدين بن صدر الدين حسين الزينبي الغزنوي ثم المچهلي شهري أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بغزنة وقدم الهند مع والده سنة سبع عشرة وثمان مئة وسكن بمچهلي شهر وولي القضاء بها بعد والده.

حـــرف الشين المعجمة

١٠١ ـ الشيخ شرف الدين المشهدي

السيد الشريف: شرف الدين بن علاء الدين الحسيني المشهدي ثم البروجي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان ختناً للشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري وخليفته، صحب الشيخ المذكور مدة من الزمان وسافر معه إلى بلاد شاسعة وقدم گجرات في آخر أمره وسكن بمدينة بروج، أخذ عنه ولده قطب الدين بن شرف الدين وسعد الله بن شرف الدين وخلق كثير من العلماء والمشايخ، مات يوم الأحد ما بين الظهر والعصر في الثامن عشر من رجب سنة ثمان وثمان مئة ببلدة بروج، وقبره خارج البلدة، كما في «مرآة أحمدي».

١٠٢ ـ الشيخ شرف الدين الگجراتي

الشيخ الكبير: شرف الدين الأساولي الگجراتي

المشهور بالشيخ جهجو كان من كبار المشايخ الرفاعية، أخذ عن الشيخ نظام الدين عمر بن أكرم الرفاعي عن علي عن ركن الدين عن شمس الدين عن قطب الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحيم عن أخيه شمس الدين محمد عن عمه محيي الدين إبراهيم بن علي الأعذب عن عمه مهذب الدين عبد الرحيم عن أخيه سيف الدين علي بن عثمان البطائحي عن خاله القطب الكبير السيد أحمد الرفاعي، وأخذ عنه الشيخ نصير بن الجمال النوساروي وخلق آخرون، مات لخمس ليال بقين من ذي القعدة، كما في «گلزار أبرار» وإني لم أقف على سنة وفاته.

١٠٣ ـ الشيخ شعيب بن الجلال المنيري

الشيخ الفاضل: شعيب بن الجلال بن عبد العزيز بن التاج المنيري أحد العلماء المعروفين بالزهد والصلاح، ولد ونشأ ببلدة منير ـ بفتح الميم ـ وبايع الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري في صباه وكان من بني أعمامه ثم لازم الشيخ حسين بن المعز البلخي وأخذ عنه وفاق أقرانه في العلم والعمل، له «مناقب الأصفياء» كتاب في أخبار شيوخه، مات في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة اثنتين وثمان مئة.

١٠٤ ـ القاضي الشيخ شمس الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: شمس الدين الحنفي الشيباني الگجراتي كان من نسل الإمام محمد بن الحسن الشيباني صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان الكوفي، سافر من دهلي إلى نارنول ثم إلى الحرمين الشريفين، فلما وصل إلى گجرات كلفه صاحبها الإقامة وزوجه بجارية جيء بها من دار الحرب، فرزق منها أولاداً، منهم الشيخ تاج الأفاضل، وكان له خمسة أبناء منهم القاضي مجد الدين، وللمجد سبعة أبناء أكبرهم وأعلمهم الشيخ أحمد، كما في «أخبار الأخيار».

١٠٥ ـ الشيخ شمس الدين الأونوي

الشيخ الصالح الفقيه: شمس الدين الأونوي الگجراتي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، مات بأونه قرية جامعة من أعمال سورٹه في أرض گجرات ودفن بها في غرة شعبان سنة أربع وثمان مئة، كما في «مرآة أحمدي».

١٠٦ ـ الشيخ شمس الدين الأودي

الشيخ الكبير: شمس الدين بن نظام الدين الصديقي الأودي أحد المشايخ المشهورين ولد ونشأ ببلدة أوده، وقرأ العلم على مولانا رفيع الدين الأودي وصحبه زماناً وأخذ عنه، ثم لازم السيد أشرف جهانگير السمناني وصحبه مدة من الدهر وأخذ عنه الطريقة وتصدر للإرشاد بعده، أخذ عنه خلق.

١٠٧ ـ الشيخ شير خان الدهلوي

الشيخ الفاضل الصالح: شير خان الحنفي الصوفي الدهلوي المشهور بمسعود بيگ كان من عشيرة السلطان فيروز شاه الدهلوي، صرف شطراً من عمره في الغنى والإمارة ثم ترك الاشتغال بما لا يعنيه، وبايع الشيخ ركن الدين بن شهاب الدين الدهلوي والتزم الترك والتجريد والانزواء والصيام والقيام في جوف الليل حتى بلغ رتبة الكمال، وكان من أهل السكر الطافح، له مصنفات منها التمهيدات على نهج تمهيدات عين القضاة الهمذاني، وله ديوان الشعر الفارسي، وله «مرآة العارفين» في الحقائق والمعارف وهي مرتبة على أربع عشرة حقيقة، كما في «أخبار الأخيار» ومن شعره قوله:

هر دم بگمان رفتم يا رب كه منم يا او
كاميخته ايم از جان أو با من من با او
اين كشته هجران را گشت است خيالش جان
چون پيك اجل آيد از تن چه رود با او
بخت است زبيداري اين ديده شب پيما
آسوده بخسپيم گر بر ديده نهد پا او
سوزم چو سپند اين جان من از پئي چشم بد
هر گه كه كند جلوه پيشم رخ زيبا او
بے صورت موزونش چون زنده توان ماندن
مائيم همه تنها جان همه تنها او
گشت است بسے جانها از طرهٔ او غارت
برده است بسے دلها از غمزه بيغما او
هر لحظه كند جلوه در دل بدگر صورت
هركس بتماشائے ما راست تماشا او

مسعود ازين خلوت كن معذرتے جان را
زيرا كه بدل ما را كرد است كنون جا او

وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٠٨ ـ الشيخ شبلي بن محمد الگاذروني

الشيخ العالم الصالح: شبلي بن محمد بن محمود العثماني الگاذروني أحد المشايخ المعروفين في الطريقة الچشتية، ولد ونشأ بپاني پت وأخذ عن والده الشيخ جلال الدين محمد بن محمود الگاذروني ولازمه مدة حياته ثم تولى الشياخة.

وكان عالماً كبيراً قانعاً عفيفاً ديناً صاحب وجد وحالة، وكان مقعداً لمرض اعتراه في شبابه ولكنه كان يقوم في حالة التواجد، ويذكر له كشوف وكرامات، مات في سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

١٠٩ ـ القاضي شهاب الدين الأودي

الشيخ العالم الفقيه: شهاب الدين المداري الأودي كان من نسل القاضي قدوة الدين الإسرائيلي الأودي وكان مفرط الذكاء متوقد الذهن، لقبه الناس لذكائه «پركالۀ آتش» ومعناه شعلة نار، وهو ممن أخذ الطريقة عن الشيخ بديع الدين المدار المكنپوري إمام الطريقة المدارية، واعتزل عن القضاء وأغرق كتبه في ماء گنگ، قبره في قرية بڑاگاون في أرض أوده.

١١٠ ـ الشيخ شمس الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح: شمس الدين بن ركن الدين بن صدر الدين القرشي الملتاني ثم الظفرآبادي المشهور بالشيخ بڈهن بضم الموحدة وتشديد الدال الهندية، كان من المشايخ المشهورين في عصره، ولد سنة أربع وسبعين وسبع مئة يوم توفي جده صدر الدين، فتربى في حجر والده وتأدب عليه وأخذ عنه الطريقة السهروردية، ولما توفي أبوه تولى الشياخة مكانه، مات بظفرآباد سنة أربع وسبعين وثمان مئة فدفن عند أبيه وجده كما في «الانتصاح».

١١١ ـ مولانا شمس الدين الكرماني

الشيخ العالم الصالح: شمس الدين الكرماني المشهور بحق گو أي صادق اللهجة، قدم الهند مع أبناء الشيخ نعمة الله الحسيني الكرماني وسكن بأحمدآباد بيدر من بلاد الدكن لعله في أيام أحمد شاه البهمني.

١١٢ ـ الشيخ شمس الدين الفتني

الشيخ العالم الصالح: شمس الدين بن قوام الدين الناگوري الفتني أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، أخذ عن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي ولازمه مدة من الدهر، ولبس منه الخرقة القادرية والگاذرونية، ولبس منه الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، أما إسماعيل بن إبراهيم فإنه لبس الخرقة القادرية عن الشيخ أبي بكر بن سلامي الصوفي عن الشيخ أحمد بن محمد الأسدي عن الشيخ أبي بكر بن نعيم عن الشيخ أحمد بن محمد عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الله عن الشيخ صامت بن عبد الله عن الشيخ عبد الله شيخ الجبال عن الشيخ أبي محمد عبد الله عن السيد عبد القادر الجيلي إمام الطريقة القادرية، ولبس الخرقة الگاذرونية عن الشيخ ضجاعي عن برهان الدين عن أبي العباس أحمد عن فضيل العذري عن عبد الله عن أبي بكر عن أبي محمد عبد الله الحضرمي عن أبي محمد إبراهيم عن أبي الفتح بن فقيه البيضاوي عن الشيخ أبي إسحاق الگاذروني رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم آمين.

١١٣ ـ الحكيم شهاب الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل الحكيم: شهاب الدين الكرماني ثم الهندي الجونپوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، سافر إلى مندو في أيام محمود شاه المندوي الكبير، وصنف له «محمود شاهي» كتاباً ضخماً في تاريخ مالوه.

حرف الصاد المهملة

١١٤ ـ مولانا صدر جهان الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: صدر جهان الگجراتي أحد

العلماء المبرزين في الفقه والأصول والكلام، كان يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ أحمد بن البرهان بن أبي محمد الغوري، وكان من معاصري الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ينكر عليه في أمور ثم إنه لقيه وباحثه في بعض المسائل الكلامية فاعترف بفضله وكماله، كما في «مرآة أحمدي».

١١٥ ـ الشيخ صفي بن النصير الردولوي

الشيخ الفاضل الكبير العلامة: صفي الدين بن نصير الدين بن نظام الدين الردولوي كان من نسل الإمام أبي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي، قدم جده نظام الدين مدينة دهلي ولبث بها زماناً ثم رحل إلى جونپور وسكن بها، وكان صفي الدين بن بنت القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وكان نادراً من نوادر الدهر في العلم والحكمة، قرأ على جده لأمه المذكور وأخذ الطريقة عن الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني، وكان السمناني يقول: ما رأيت في بلاد الهند من يتحلى بغرائب الفنون وعجائب الشؤون غير الصفي، كما في «اللطائف الأشرفية» وللشيخ صفي الدين مصنفات عديدة منها «دستور المبتدىء» في الصرف، صنفه لأجل ولده إسماعيل، وله شرح بسيط على كافية ابن الحاجب سماه «غاية التحقيق».

قال الچلپي في «كشف الظنون» إنه شرح ممزوج أوله: الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه العظام، إلخ، وهو من تلامذة الهندي، ذكره فيه ومدح حاشيته وقال: إن شرح الكافية ليست بوافية إلا حواشي أستاذنا شهاب الدين أحمد بن عمر الدولة آبادي، وكثير من الناس اكتفوا بما فهموه من ظاهرها فإنه حقق فيها وسماها «غاية التحقيق» انتهى.

وكانت وفاته في الثالث عشر من ذي القعدة سنة تسع عشر وثمان مئة، كما في «أنوار الصفي».

١١٦ ـ الشيخ صلاح الدين الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: صلاح الدين بن الطالب الگجراتي كان والده وثنياً من طائفة الهنود اسمه «توكاجيو» أسلم على يد الشيخ أحمد بن عبد الله المغربي، وكانت حليلته حاملاً فلما وضعت ذكراً سماه الشيخ أحمد المذكور «صلاح الدين» ورباه وعلمه حتى بلغ رتبة الكمال في العلم والمعرفة، وكانت وفاته في ثمان بقين من ربيع الأول، كما في «مرآة أحمدي».

وفي «تاريخ الأولياء» إنه توفي في الثالث عشر من ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثمان مئة.

حرف الضاد

١١٧ ـ الشيخ ضياء الدين الرفاعي

الشيخ العالم الفقيه: ضياء الدين الرفاعي الديگلوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قدم الهند وأخذ عن الشيخ چمن أحد أحفاد الشيخ سعيد الدين بن نجم الدين الحسيني الرفاعي وسكن بقرية ديگلور من أعمال نانديڑ من إقليم الدكن، وتوفي بها سنة عشرين وثمان مئة، كما في «مهر جهانتاب».

حرف العين المهملة

١١٨ ـ مولانا عادل الملك الجونپوري

الشيخ الكبير عادل الملك بن عالم الملك بن عبد الملك بن بهاء الدين بن ظهير الدين بن بديع الدين الحسيني الإسماعيلي الكهرامي ثم الجونپوري أحد المشايخ المشهورين، ولد ونشأ بجونپور وقرأ العلم بها على أساتذة عصره ثم سار إلى پنڈوه، وأخذ الطريقة عن الشيخ علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري ثم الپنڈوي، وعاد إلى جونپور فأقام بها زماناً، وجاء به سلطان الشرق إلى راي بريلي سنة عشرين وثمان مئة وأسكنه بها، وكان الشرقي يتبرك به، وقبره خارج القلعة ببلدة راي بريلي، كما في «سيرة السادات».

١١٩ ـ الشيخ عبد الرحمن الهندي

الشيخ العالم الكبير: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشي الهندي نزيل مكة يلقب وجيه الدين بن عمدة الدين، كان ذا خبرة ودين وسكون، وله عناية بالفقه على مذهب الحنفية، قال التقي الفاسي في «العقد»: وناب عني في عقد نكاح بمكة وذكر لي أنه قدم مكة سنة خمس وسبعين وسبع

مئة أو قربها ـ الشك مني ـ ورزق بها أولاداً، وبها مات يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمان مئة ودفن بالمعلاة، كما في «طرب الأماثل».

١٢٠ ـ الشيخ عبد الرزاق الكچهوچهوي

الشيخ الصالح الفقيه المعمر: عبد الرزاق بن عبد الغفور بن أحمد بن محمد بن موسى بن علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الصالح بن عبد الرزاق بن الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني كان ابن بنت خالة الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني، ولد ونشأ بخراسان، فلما بلغ اثنتي عشرة سنة من عمره استصحبه السيد أشرف المذكور وجاء به إلى الهند فتربى في حجره ونال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وتولى الشياخة بعده أربعين سنة، مات في سابع ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثمان مئة بقرية كچهوچهه فدفن بها، كما في «الكوائف الأشرفية».

١٢١ ـ الشيخ عبد الشكور الملتاني

الشيخ الفاضل: عبد الشكور بن كبير الدين بن إسماعيل بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الملتاني كان من كبار العلماء، ذكره جلال بن فضل الله الدهلوي في «سير العارفين».

١٢٢ ـ الشيخ عبد الغفور الملتاني

الشيخ الفاضل: عبد الغفور بن كبير الدين بن إسماعيل بن محمود الحسيني البخاري الملتاني كان من كبار العلماء، ذكره جلال بن فضل الله الدهلوي في «سير العارفين».

١٢٣ ـ مولانا عبد الغني المندوي

الشيخ الفاضل: عبد الغني الحنفي المندوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، تولى الصدارة في عهد أحمد شاه البهمني بأرض برَار، وكان شيخاً صدوقاً كبير المنزلة عند الملوك والأمراء، كما في «تاريخ فرشته».

١٢٤ ـ مولانا عبد الكريم الهمذاني

الشيخ الفاضل عبد الكريم الهمذاني المؤرخ الكبير، كان من أصحاب الوزير عماد الدين محمود الگيلاني، صنف له «محمود شاهي» كتاباً في التاريخ، كما في «تاريخ فرشته».

١٢٥ ـ الشيخ عبد اللطيف الفتني

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: عبد اللطيف بن جمال الدين بن سراج الدين بن صدر الدين العمري الملتاني ثم الفتني الگجراتي أحد العلماء الربانيين، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري، التزم الفقر والتوكل والاستغناء عن الناس مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، وله تسعة كتب من المصنفات لم أقف على أسمائها، مات في رابع رمضان، كما في «مرآة أحمدي».

١٢٦ ـ الشيخ عبد اللطيف الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: عبد اللطيف بن محمود القرشي الگجراتي المشهور بداور الملك كان من أمراء السلطان محمود بن محمد الگجراتي، وفقه الله سبحانه بالإنابة فصحب الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري ولازمه وأخذ عنه وترك الاشتغال بما لا يعنيه، تذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، استشهد في الثالث عشر من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وثمان مئة، فأرخ لموته بعض الناس من «ذي قعدة» وعلى قبره عمارات رفيعة من أبنية الملوك، كما في «مرآة سكندري».

١٢٧ ـ الشيخ عبد اللطيف الهندي

الشيخ الفاضل: عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن سعيد الحنفي المكي نجم الدين بن القاضي شهاب الدين بن العلامة ضياء الدين الهندي، ذكره الفاسي في «العقد» قال: سمع من شيخنا إبراهيم بن صديق وغيره من شيوخنا بمكة وسكن بمصر مدة، وبها مات سنة ثمان عشرة وثمان مئة في أحد الربيعين فيما أظن وهو في أثناء عشر الأربعين، انتهى من «طرب الأماثل».

١٢٨ ـ الشيخ عبد الله الشطاري

الشيخ الإمام العارف: عبد الله بن حسام الدين بن عبد الله بن زيد بن ضياء الدين بن نجم الدين بن الحماد بن الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ثم الشطارى الخراساني أحد الرجال المشهورين في العلم والمعرفة، أخذ الطريقة الشطارية عن الشيخ محمد عن الشيخ محمد عارف عن الشيخ محمد عاشق عن الشيخ خدا قلى عن الشيخ أبي الحسن الخرقاني عن الشيخ أبي المظفر الطوسي عن الشيخ أبي يزيد العشقي عن الشيخ محمد المغربي وهو تلقن من روحانية الشيخ أبي يزيد البسطامي من روحانية سيدنا الإمام جعفر الصادق عليه وعلى آبائه السلام، كما في «الانتباه» وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ عبد الوهاب عن الشيخ عبد الرؤوف عن الشيخ محمود عن الشيخ عبد الغفار عن الشيخ محمد عن الشيخ علي عن الشيخ أبي جعفر أحمد الحسنى عن الشيخ إبراهيم الحسنى عن الشيخ عبد الله الحسنى عن الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني كما في «مجمع الأبرار» وأخذ طريقة النفي والإثبات عن الشيخ مظفر الكتاني الخلوتي بمدينة نيسابور وهو أخذ عن الشيخ إبراهيم العشق آبادي عن الشيخ نظام الدين حسين عن الشيخ محمد الخلوتي عن الشيخ الكبير نجم الدين كبرى، كما في «گلزار أبرار».

وكان شيخاً جليلاً كبير المنزلة، قدم الهند وساح البلاد ثم دخل مندو وسكن بها، وكان كل ما يدخل في بلدة أو قرية يأمر بضرب الطبول كالملوك ويسير موكبه كموكبهم ويقيم في الصحراء في الخيم، وكلما يذهب إلى بلدة فيها شيخ من الكبراء يلاقيه ويستدعيه أن يبذل له الأنوار القدسية، وإن لم يستطع أن يعطيه شيئاً من معارفه فيأخذ عنه، كما في «البحر الزجاج» وله رسالة في أذكار الطريقة الشطارية وأشغالها ومراقباتها صنفها للسلطان غياث الدين الخلجي صاحب مالوه وكان السلطان يعتقد في فضله وكماله ويعظمه تعظيماً بالغاً ويتلقى إشاراته بالقبول.

مات في سنة اثنتين وثلاثين وثمان مئة وقبره بمدينة مندو داخل قلعتها، كما في «گلزار أبرار».

١٢٩ ـ الشيخ عبد الله بن محمود الحسيني البخاري

الشيخ العالم الفقيه: عبد الله بن محمود بن الحسين بن أحمد بن الحسين الحسيني البخاري الشيخ برهان الدين أبو محمد الأچى ثم الگجراتي أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند، ولد بمدينة أچ في الرابع عشر من رجب سنة تسعين وسبع مئة بعد وفاة جده الشيخ جلال الدين الحسين الأچى بأربع سنين، ولما بلغ العاشرة من سنه توفي والده، ولما بلغ الثانية عشرة من سنه ذهبت به أمه الكريمة إلى فتن من أرض گجرات وكان ذلك في سنة اثنتين وثمان مئة، فقرأ العلم على مولانا على شير الگجراتي، ولما مَصَّرَ أحمد شاه الگجراتي مدينة أحمدآباد انتقل من فتن إلى تلك المدينة وسكن أياماً بأساول القديم على شاطىء سابَر ثم انتقل إلى قرية بٹوه وأقام بها مدة حياته.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً كبير المنزلة جليل القدر ذا كشوف وكرامات، لبس الخرقة عن صنوه الكبير حامد بن محمود الحسيني البخاري وعم والده صدر الدين بن أحمد الأچى، والشيخ نور الدين أبي الفتوح الشيرازي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله السركهيجي، والشيخ كمال الدين بن قوام الدين الناگوري الفتني، والشيخ شمس الدين بن قوام الدين الناگوري الكهنبايتي، والشيخ علي السجستاني وخواجه شاهي وعن غيرهم من المشايخ.

أما الطريقة السهروردية وأكثر الطرق المشهورة فأخذها عن صنوه وعم والده المذكورين.

وأما الطريقة النقشبندية والطاووسية والمهنية فعن الشيخ أبي الفتوح الشيرازي، والطريقة المغربية عن شهاب الدين السركهيجي، والطريقة الچشتية عن الشيخ كمال الدين الفتني، والطريقة القادرية عن الشيخ شمس الدين، والطريقة الكبروية عن خواجه شاهي، وكانت وفاته في ثامن ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثمان مئة وله ثمان وستون سنة وبضعة أشهر، كما في «مرآة أحمدي».

١٣٠ ـ الشيخ عبد الله الملتاني

الشيخ الصالح الفقيه: عبد الله بن يوسف القرشي

الملتاني أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح قدم دهلي في عهد السلطان بهلول بن كالا اللودي فزوجه السلطان بابنته فرزق منها ولداً سمي ركن الدين وهو ولي شياخة الإسلام بدهلي وولده أبو الفتح بن ركن الدين صار المرجع والمقصد في زمانه، وكانت وفاة الشيخ عبد الله في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع مئة، كما في «بحر زخار».

١٣١ ـ مولانا عبد الملك الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: عبد الملك العادل بن عماد الملك العمري الأدهمي الجونپوري أحد العلماء المشهورين في النحو والعربية، ولد ونشأ بمدينة جونپور واشتغل بالعلم من صغر سنه على القاضي شهاب الدين الدولة آبادي ولازمه مدة طويلة، وقرأ فاتحة الفراغ وله نحو ثماني عشرة سنة ثم درس وأفتى وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء، وانتهت إليه رئاسة التدريس في مدرسة القاضي شهاب الدين المذكور، أخذ عنه الشيخ الهداد الجونپوري شارح «الهداية» و «البزدوي»، وله حاشية على شرح كافية ابن الحاجب للشهاب، مات في ثاني عشر من ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمان مئة بجونپور فدفن بمقبرة آبائه الكرام بكتْگهره، كما في «تجلى نور».

١٣٢ ـ الشيخ عثمان الحسيني الگجراتي

الشيخ الصالح الفقيه: عثمان الحسيني الگجراتي أحد المشايخ المشهورين بأرض گجرات، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري ولازمه مدة طويلة فبلغ رتبة الكمال ولقبه الشيخ بالشمع البرهاني واستخلفه على الناس، ينسب إليه عثمان پور قرية من قرى أحمدآباد ما وراء نهر سابر وكانت بها مدرسة، قال الآصفي في تاريخه: وهو الذي أنشأ قرية عثمان پور وسكنها ومرقده أيضاً بها، بينها وبين حصار أحمدآباد نهرها سابرمتي منها ما بين الشمال والمغرب، ويقال عن السلطان محمود بن محمد إنه كان مريداً له حمله عليه كمال عقيدته فيه وحسن ظنه به وربما أخذ عنه وكان كثير التردد إليه وكان للمشار إليه منه ومن آبائه فوق كفايته من الوظائف وهكذا لأهله وعشيرته وتابعيهم، وكان أكثر كتب السلطان تحت يده وفي مدرسته، وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى من سنة ثلاث وستين وثمان مئة.

١٣٣ ـ الشيخ عزيز الله المندوي

الشيخ العالم الفقيه عزيز الله بن يحيى بن لطف الله العمري المندوي كان من ذرية الشهاب فرخ شاه العمري الكابلي، ولد ونشأ بالعفاف والطهارة وأخذ عن الشيخ ركن الدين مودود الگجراتي ولازمه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال وسافر إلى أحمدآباد وإلى بلاد الدكن ثم أقام بمندو.

وكان زاهداً متوكلاً لم ير له نظير في القناعة والعفاف والتوكل، وكان لا يقبل النذور ولا يدخر شيئاً حتى قيل إنه قد شعر مرة بضيق في نفسه فرأى أن صاحبته ادخرت قطعة من الخبز فكسرتها ونقعتها في اللبن لبنت الشيخ، فأمرها عزيز الله أن تخرج ذلك من بيته ولا تدخر شيئاً بعد ذلك، كما في «گلزار أبرار»، وكانت له خمسة أبناء: رحمة الله، سعد الله، حسن سرمست، نصر الله، شهر الله، وكانت ولادته في سنة سبع وستين وسبع مئة، ووفاته في الثالث والعشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة، كما في «مجمع الأبرار» فما في «خزينة الأصفياء» أنه مات سنة اثنتي عشرة وتسع مئة فهو مما لا يعتمد عليه.

١٣٤ ـ السلطان علاء الدين البهمني

الملك المظفر علاء الدين بن أحمد بن داود بن الحسن البهمني سلطان أرض الدكن، قام بالملك بعد والده في سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة وجلس على سرير والده بأحمدآباد بيدر وافتتح أمره بالعدل والإحسان وأحسن إلى إخوته بما لا مزيد عليه، ثم فتح الفتوحات العظيمة، وأخذ الجزية عن ملوك بيجانگر وكوكن وعن غيرهم من كفار الهند، وخرب الكنائس وعمر المساجد والخوانق.

وكان عادلاً فاضلاً كريماً بارعاً في بعض العلوم يجتهد في العدل والإحسان ويعين الصدور والقضاة والأمناء والمحتسبين في بلاده وكان لا يفرق في العدل بين العزيز والذليل والشريف والوضيع والغني والفقير، حتى إنه كان أجرى الحد على واحد من أولاد الشيخ

محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي الدفين بگلبرگه في شرب الخمر والزنا، وكان يقوم على المنبر ويخطب بنفسه أحياناً ويصف نفسه بهذه العبارة:

«السلطان العادل الكريم الحليم الرؤوف بعباد الله الغني علاء الدنيا والدين علاء الدين بن أعظم السلاطين أحمد شاه الولي البهمني» فبينما كان يخطب مرة ووصل إلى هذه العبارة نهض أحد أهل الأحساء وقد وفد للتجارة فاشترى منه السلطان أفراساً ولم يعطه الوزراء أثمانها إلى تلك الساعة، فقال: لا والله لا عادل ولا كريم ولا حليم ولا رؤوف: أيها الظالم الكذاب! تقتل الذرية الطاهرة وتتكلم بهذه الكلمات على منابر المسلمين! فتأثر منه السلطان تأثراً عظيماً وفاضت عيناه وغضب على الوزراء غضباً شديداً ثم دخل بيته ولم يخرج منه إلى أن مات.

ومن مآثره الجميلة أنه أسس مارستاناً ببلدة أحمدآباد ورتب فيها الأطباء من الوثنيين وأهل الإسلام وأجرى عليهم الأرزاق السنية من بيت المال ورتب العقاقير والأدوية وسائر ما يحتاج إليه المرضى من حر ومملوك وغني وفقير، وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وثمان مئة بأحمدآباد فدفن بها وكانت مدته ثلاثاً وعشرين سنة وتسعة أشهر، كما في «تاريخ فرشته».

١٣٥ ـ مولانا علاء الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: علاء الدين عطاء الملك بن عماد الملك العمري الجونپوري أحد الأساتذة المشهورين بجونپور، قرأ العلم على القاضي شهاب الدين الدولة آبادي ولازمه مدة من الزمان وصنف له القاضي شرحاً بسيطاً على كافية ابن الحاجب وأقرأه حتى برع في العلم وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء، وله حاشية على شرح كافية ابن الحاجب للشهاب المذكور مات بجونپور ودفن بمقبرة أسلافه بككره، كما في «تجلى نور».

١٣٦ ـ الشيخ علاء الدين الدولة آبادي

الشيخ العالم الصالح: علاء الدين بن ضياء الدين العلوي الحسيني الدولة آبادي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن الشيخ ركن الدين مودود الگجراتي وأخذ عنه الشيخ نظام الدين الفتنى والشيخ نعمان بن حافظ الآسيري وخلق آخرون، مات في سنة إحدى وثمان مئة بدولة آباد فدفن بها، كما في «تاريخ الأولياء».

١٣٧ ـ الشيخ علاء الدين الگلواليري

الشيخ الفاضل: علاء الدين القرشي الگواليري أحد المشايخ الچشتية، قرأ العلم على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي وولي الإفتاء بمدينة گوالير فاستقام عليه مدة من الزمان وحصلت له الوجاهة العظيمة عند أهل الدنيا ثم وفقه الله سبحانه بالترك والتجريد فأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي وصحبه مدة من الدهر، فلما بلغ رتبة الكمال استخلفه الشيخ في آخر شعبان سنة إحدى وثمان مئة فاختار الإقامة بگوالير فأقام بها مدة ثم انتقل إلى كالپى، ولذلك اشتبه على الناس نسبته فبعضهم ينسبونه إلى گوالير وبعضهم إلى كالپى، وكانت وفاته في محرم الحرام سنة أربع وثلاثين وثمان مئة، كما في «تاريخ خورشيد جاهى».

١٣٨ ـ الشيخ علاء الدين علي بن أسعد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: علي بن أسعد بن أشرف بن علي الحسيني علاء الدين أبو عبد الله الدهلوي صاحب «جامع العلوم»، ولد ونشأ بمدينة دهلي وقرأ العلم بها على أساتذة عصره، ثم سعد بصحبة الشيخ جلال الدين حسين البخاري حين قدم دهلي في سنة سبع وسبعين وسبع مئة ثم في سنة إحدى وثمانين وسبع مئة فأخذ الطريقة عنه ولازمه مدة إقامته في تلك البلدة وأخذ عنه «المتفق» و «مجمع البحرين» وشطراً من «القدوري» وبعضاً من «الهداية» في الفقه و «الحسامى» و «البزدوي» في الأصول و «العقيدة النسفية» والقصيدة اللامية شرحها في الكلام و «المدارك» في التفسير والعوارف والتعرف والرسالة المكية ورسائل أخرى في التصوف ومشارق الأنوار ومصابيح السنة في الحديث، وأخذ عنه أوراد شيخ الشيوخ وأوراد الشيخ الكبير وأوراد المشايخ الچشتية وغيرها، قرأ بعضاً منها عليه وسمع بعضاً منها بقراءة الشيخ حامد بن محمود

الحسين البخاري على جده وصحبه عشرة أشهر ثم أجازه الشيخ وكتب له الإجازة، وللشيخ علاء الدين مصنفات، منها «خلاصة الألفاظ» و «جامع العلوم» كتاب في مجلدين بالفارسية في ملفوظات شيخه.

١٣٩ ـ الشيخ علاء الدين علي بن أحمد المهائمي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة علي بن أحمد الشافعي علاء الدين أبو الحسن المهائمي الكوكني كان من طائفة النوائت، كثوابت، أو النوائط كضوابط، قوم في بلاد الدكن وگجرات، قيل طائفة من قريش خرجوا من المدينة المنورة خوفاً من الحجاج بن يوسف الثقفي وبلغوا ساحل البحر وسكنوا به، ومهائم كعظائم بندر من بنادر كوكن وهي ناحية من گجرات مجاورة للبحر المحيط، وكانت ولادة المهائمي في سنة ست وسبعين وسبع مئة.

وله مصنفات كثيرة ممتعة أحسنها «تبصير الرحمن وتيسير المنان في تفسير القرآن» ومن خصائصه أنه تصدى فيه لربط الآيات بعضها ببعض وقد أجاد في ذلك، وطبع في مجلدين في مصر القاهرة على نفقة المرحوم جمال الدين الوزير البهوپالي.

ومن مصنفاته «الزوارف في شرح العوارف» و «مشرع الخصوص في شرح الفصوص» و «استجلاء البصر في الرد على استقصاء النظر» لابن المطهر الحلي، و «النور الأظهر في كشف سر القضاء والقدر» وشرحه «الضوء الأزهر في شرح النور الأظهر» و «أجلة التأييد في شرح في أدلة التوحيد» وشرح الفصوص شرحاً لا نظير له، وصنف في أسرار الفقه ومحاسن الشريعة كتاباً سماه «إنعام الملك العلام بإحكام حكم الأحكام» وترجم كتاب «لمعات العراقي» وشرحه وترجم رسالة «جام جهان نما» وشرحها بشرح سماه «آراء الدقائق في شرح مرآة الحقائق» وله أمحاض في الرد على طاعن الشيخ الأكبر، وله رسالة في الفقه الشافعي، وله غير ذلك من الرسائل.

قال الشيخ غلام علي بن نوح الحسيني البلگرامي في «سبحة المرجان»: إن له رسالة عجيبة في تخريج وجوه إعراب قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾، انتهى.

كانت وفاته يوم الجمعة في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمان مئة، وقبره مشهور في بلدة مهائم.

١٤٠ ـ الشيخ علم الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل العلامة: علم الدين بن سراج الدين بن كمال الدين العمري الدهلوي ثم الگجراتي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بگجرات وأخذ عن أبيه، وعن غيره من العلماء ففاق أقرانه في العلم والمعرفة وتولى الشياخة بعد أبيه، نزل في زاوية الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد المالكي الدماميني شارح «مغني اللبيب» وأقام عنده زماناً بگجرات وكان يثني على سعة علمه وتبحره في العلوم، مات سنة تسع وثمان مئة، كما في «محبوب ذي المنن».

١٤١ ـ القاضي علم الدين الشاطبي

الشيخ الفاضل القاضي: علم الدين بن عين الدين بن نجم الدين الصديقي الشاطبي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في القراءة والتجويد والفقه والعربية، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد الحسيني البخاري ولازمه زماناً ثم سافر ودار الهند وسكن بگجرات وكان يدرس ويفيد، أخذ عنه ولده مودود والشيخ قاضي خان النهروالي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي يوم الاثنين لعشر بقين من رمضان سنة ستين وثمان مئة وله ثمان وثمانون سنة.

١٤٢ ـ الشيخ علي بن أحمد الزمزمي

الشيخ الفاضل: علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي نور الدين أبو الحسن المكي المعروف بالزمزمي، ولد ببلاد الهند وحمل إلى مكة طفلاً ونشأ بها وحفظ القرآن وكتباً في فقه الحنفية وأخذ الفرائض والحساب عن عمه بدر الدين حسين بن علي الزمزمي وكان نبيهاً في ذلك وفي الفقه حسن الطريقة، دخل للرزق إلى شيراز ثم إلى اليمن والهند غير مرة ونال في بعضها دنيا في گلبرگه من بلاد الهند وأدركه الأجل وهو مسافر بصوب الهند من عدن فغرق في رمضان سنة أربع وعشرين وثمان مئة وهو في آخر عشر الأربعين، ذكره الفاسي في «العقد»، كما في «طرب الأماثل».

١٤٣ ـ الشيخ علي بن عبد الرحيم الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: علي بن عبد الرحيم الحسيني الرفاعي الشيخ نور الله الگجراتي كان من نسل السيد أحمد الكبير القطب الرفاعي، توفي بگجرات سنة ست وخمسين وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب».

١٤٤ ـ القاضي علي بن عبد الملك البروچي

الشيخ الفاضل القاضي: علي بن عبد الملك البروچي الگجراتي أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة أخذ الطريقة عن الشيخ كمال الدين القزويني ثم البروچي ولازمه مدة من الزمان وتولى الشياخة بعده ثم سافر ومات بعدن لخمس خلون من رمضان سنة أربع وتسعين وثمان مئة، كما في «الشجرة الطيبة».

١٤٥ ـ الشيخ علي الخطيب الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: علي الخطيب الأحمدآبادي الگجراتي أحد العلماء الربانيين، ولد ونشأ بگجرات ولازم الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وأخذ عنه ثم أخذ عن الشيخ أبي الفتح بن العلاء الگواليري وعن الشيخ حبيب الله بن خليل الله الكرماني وعن غيرهما من العلماء والمشايخ ورزق قبولاً عظيماً في بلاده، أخذ عنه الشيخ شرف الدين بن عبد القدوس البرهانپوري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي لأربع خلون من شوال سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة وله سبعون سنة، كما في «الشجرة الطيبة».

١٤٦ ـ مولانا عماد الدين الغوري

الشيخ العالم الفقيه: عماد الدين الغوري النارنولي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، كان من نسل الشيخ عماد الدين الغوري الذي قتله محمد شاه تغلق لصدق لهجته، ولد ونشأ ببلدة نارنول وصرف شطراً من عمره في الملاعب والمصارع، وكان الناس يعذلونه حتى أنه صرع ذات يوم أحداً من الأبطال فرجع إلى بيته مرحاً كأنه خرق الأرض أو بلغ الجبال طولاً، فلقيه في الطريق أحد من رجال العلم فعذله ولامه على ذلك فندم وترك المصارعة، ثم جاور مرقد الشيخ محمد الركي النارنولي، والتزم الأعمال الصالحة من دوام الطهارة والذكر والتلاوة والنوافل، وكان لا يخرج من حظيرته إلا للطهارة، وعاش في تلك الحال اثنتي عشرة سنة فمن الله سبحانه عليه بالعلوم الغريبة فاشتغل بالدرس والإفادة على طريقة أسلافه.

قال الشيخ أحمد بن مجد الدين الشيباني: إني أدركته في صباي ولقيته فوجدته غاية في اتباع السنة السنية لا يترك سنة من سنن النبي ﷺ إلا يعمل بها وكان يحب الفقر والفقراء، انتهى ما في «أخبار الأخيار».

١٤٧ ـ الشيخ عماد الدين الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: عماد الدين الچشتي الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين العاشق عن الشيخ إمام الدين الأبدال عن الشيخ بدر الدين الغزنوي عن الشيخ الكبير قطب الدين بختيار الأوشي الدهلوي، وأخذ عنه الشيخ تاج الدين الإمام، كما في «مهر جهان تاب»، وفي «گلزار أبرار» إنه مات ودفن بدهلي.

١٤٨ ـ القاضي عماد الدين الگجراتي

الشيخ الفاضل: عماد الدين الْبُرُوْدوي الگجراتي ظهير الشرع السعيد الشهيد كان قاضياً بمدينة بروده، فلما نهض السلطان محمود شاه الگجراتي الكبير إلى جانپانير للجهاد أحب أن يكون قتاله لله سبحانه فحضر عند واليها الغ خان واستقال من الخدمة ومحى اسمه من دفتر الجراية وعقد راية خاصة فاجتمع الناس تحتها وساروا إلى جانپانير وتزاحموا بالباب على الشهادة وهم أمام السلطان وخرج صاحب جانپانير بمن معه وشد فارغاً من الحيف متفرغاً للسيف وكانت بين الفئتين ساعة هي الساعة وليست ببعيد لا يثبت فيها غير شهيد أو سعيد، واتفقت المقابلة بين القاضي عماد وصاحب جانپانير فأثبت العماد سيفه فيه وصادفت الضربة صدمة حجر لا يدري راميه فسقط الرانا صاحب جانپانير وغشي عليه واستأسر، والقاضي لم يزل يضرب بسيفه إلى أن بلغ الشهادة وكان ذلك سنة تسع وثمانين وثمان مئة، كما في «تاريخ الآصفي».

١٤٩ ـ الشيخ عمر الايرجي

الشيخ العالم الكبير الصالح: اختيار الدين عمر الحنفي الصوفي الإيرجي كان ممن أظهره الله وأشهره وجعله من العلماء الراسخين فانتفع به الناس وأخذوا عنه وكان من الأمراء في بداية حاله ثم ترك الاشتغال بما لا يعنيه وأخذ العلم والمعرفة عن القاضي محمد الساوي وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ يوسف بن أحمد السوهي الإيرجي وخلق آخرون، مات في الرابع عشر من محرم سنة تسع وثمان مئة وقبره بمدينة إيرج، كما في «أخبار الأخيار».

١٥٠ ـ الشيخ عين الدين البيجاپوري

الشيخ العالم الفقيه: عين الدين بن محمد بن عين الدين البيجاپوري أحد المشايخ المشهورين، أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ أويس بن محمد بن سراج الجنيدي ولازمه مدة من الدهر حتى بلغ رتبة الشياخة، مات سنة خمس وثلاثين وثمان مئة، كما في «محبوب ذي المنن».

حرف الغين

١٥١ ـ الشيخ غوث الدين الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه: غوث الدين القادري البغدادي ثم الگجراتي أحد المشايخ الكرام، قدم الهند وسكن بأحمدآباد في أيام السلطان محمود الكبير وأسس مدرسة عظيمة فدرس بها زماناً ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند، وكان عالماً كبيراً محدثاً فقيهاً زاهداً يدرس ويفيد، أخذ عنه الشيخ يعقوب بن خوند مير الگجراتي وخلق كثير، مات لثمان بقين من صفر سنة خمس وتسعين وثمان مئة، كما في «تاريخ الدكن للآصفي».

١٥٢ ـ الأمير غياث الدين الشيرازي

الشيخ الفاضل: غياث الدين بن فضل الله الحسيني الشيرازي أحد العلماء المشهورين في عصره، قرأ العلم على والده بگلبرگه وصحبه وأخذ عنه وولي الإفتاء في عهد غياث الدين بن محمود شاه البهمني وولي الصدارة في عهد فيروز شاه، لعله سنة ثمان مئة، فاستقل بها مدة طويلة.

حرف الفاء

١٥٣ ـ الشيخ فتح الله الأودي

الشيخ العالم الصالح: فتح الله بن نظام الدين الصوفي الأودي كان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، درس زماناً طويلاً في الجامع الكبير بدار الملك دهلي ثم ترك البحث والاشتغال ولازم الشيخ صدر الدين أحمد بن الشهاب الدهلوي واشتغل بالذكر والمراقبة مدة من الزمان فلم يفتح عليه أبواب الكشف والشهود، وكانت عنده كتب عديدة عزيزة الوجود ففرقها على الناس، وقيل إنه أغرقها في الماء وكانت عيناه تهملان بالدموع، ثم اشتغل بالسلوك على الطريقة بجمع الهمة وفراغ الخاطر ففتح الله سبحانه عليه أبواب العلم والمعرفة، أخذ عنه الشيخ محمد بن القاسم الأودي صاحب «آداب السالكين» والشيخ محمد بن عيسى الجونپوري ورجال آخرون، وله رسائل إلى أصحابه جمعها بعضهم في مجموع لطيف قال فيه: جهاد هر وقتي بر اندازهٔ آن وقت است امروز آنچه دست دهد همان بر گيرد وهم بر آن استقامت نمايد، خير الأعمال أدومها وإن قل، وقال فيه: اي فرزند عزيز.

يك دوست پسند كن چو يك دل داري
گر مذهب مردمان عاقل داري

مات في السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة إحدى وعشرين وثمان مئة، وقبره في بلدة أوده، كما في «گنج أرشدي».

١٥٤ ـ مولانا فتح الله الملتاني

الشيخ العالم الكبير العلامة: فتح الله الملتاني الأستاذ المشهور، ولد ونشأ بمدينة الملتان، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا ثناء الدين الملتاني صاحب السيد الشريف وقرأ بعضها على مولانا موسى الجعبري ببلدة دهلي، وأجازه الجعبري وكان الجعبري ممن أخذ عن الشيخ العلامة سعد الدين التفتازاني، ولما قرأ

فاتحة الفراغ رجع إلى الملتان ودرس بها مدة حياته، أخذ عنه ولده إبراهيم الجامع ومولانا عزيز الله الملتاني وآخرون، كما في «گلزار أبرار».

١٥٥ ـ فتح شاه البنگالي

الملك الفاضل المؤيد: فتح شاه السلطان صاحب بنگاله قام بالملك بعد الملك سكندر شاه المعزول فافتتح أمره بالعدل والإحسان، وكان فاضلاً عادلاً كريماً جواداً سياسياً، قتل في سنة ست وتسعين وثمان مئة وكانت مدته سبع سنوات وخمسة أشهر، كما في «تاريخ فرشته».

١٥٦ ـ مولانا فخر الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: فخر الدين بن نصير الدين بن نظام الدين الحنفي الجونپوري كان سبط العلامة قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عمر الزاولي الدولة آبادي، ولد ونشأ بجونپور وقرأ العلم على جده لأمه الشهاب المذكور ولازمه مدة من الزمان حتى برع في الفقه والأصول والكلام والعربية.

١٥٧ ـ القاضي فخر الدين الملتاني

الشيخ العالم الفقيه القاضي: فخر الدين أبو بكر بن القاضي رمضان الشالياتي الشافعي المليباري أحد العلماء المحققين، كان قاضياً بمدينة قالقوط «كالى كوٹ» من بنادر مليبار وكان يدرس ويفتي، أخذ عنه الشيخ زين الدين بن علي المليباري صاحب «هداية الأذكياء» وقرأ عليه الفقه والأصول وغيرهما ووصفه ولده في «مسلك الأبصار» بالإمام الجليل المفتي البارع في البلاغة إمام الديار المليبارية، انتهى.

١٥٨ ـ الأمير فضل الله الشيرازي

الشيخ الفاضل العلامة: فضل الله بن فيض الله الحسيني الشيرازي أحد الأساتذة المشهورين بالذكاء والفطنة بدقائق الأمور، قرأ العلم على العلامة سعد الدين عمر بن مسعود التفتازاني ودخل الهند في أيام علاء الدين حسن البهمني صاحب گلبرگه فجعله معلماً لأبنائه: محمد ومحمود وداود، فلما ولي المملكة محمود شاه البهمني ولاه الصدارة بگلبرگه مكان السيد صدر الشريف السمرقندي فاستقل بها مدة ثم صار وكيل السلطة في أيام فيروز شاه البهمني، لعله سنة ثمان مئة، واستقام على تلك الخدمة الجليلة مدة حياته.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الهيئة والهندسة وسائر العلوم الحكمية شهماً حازماً شجاعاً مقداماً باسلاً ذا سياسة وتدبير، قد جمع الله سبحانه فيه خصالاً من الفضل والكمال وحلاوة المنطق ورزانة العقل وإصابة الفكر والبسالة والإقدام وحسن التدبير، فأحسن خدمته في مهمات الأمور حتى نال منزلة لا يرام فوقها، وغزا الكفار مع السلطان أربعاً وعشرين مرة وكلما كان يغزوهم يفتح القلاع والبلاد بحزم وبسالة حتى أمره الملك أن يقاتل راجه ديو راے بفئة قليلة لا يستطيع أن يقاتله فأوقعه في خطر عظيم فقاتله بشدة وجلادة وكاد أن يهزم ديو راے فاحتال ديو راے وقتله غيلة فضرب على هامته ضرباً مبرحاً بالخديعة فمات من ساعته وكان ذلك في نيف وعشرين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

١٥٩ ـ مولانا فضل الله المندوي

الشيخ الفاضل الكبير: فضل الله الحكيم المندوي أحد العلماء المبرزين في العلوم الحكمية، ولاه محمود شاه الخلجي المندوي رياسة دار الشفاء بمندو في سنة تسع وأربعين وثمان مئة ولقبه بحكيم الحكماء وأمره أن يتفقد أخبار المرضى والمجانين ويعالجهم فتولاها مدة طويلة، وكان من محاسن الدهر مبارك اليد ميمون الطلعة، قاله عبد الله محمد بن عمر الآصفي الگجراتي في تاريخه.

١٦٠ ـ فيروز شاه البهمني

الملك الفاضل المؤيد: فيروز بن داود بن الحسن البهمني سلطان الدكن ولد ونشأ بگلبرگه، وتوفي والده حين كان ابن سبع سنين فتربى في حجر عمه محمود شاه وقرأ العلم على العلامة فضل الله بن فيض الله الشيرازي وفاق أهل زمانه في العلوم الحكمية وكان سريع الإدراك قوي الحافظة كان لا ينسى ما سمع مرة

أو مرتين، ثم لما توفي عمه محمود شاه إلى رحمة الله سبحانه قام بالملك ولده غياث الدين فخلعوه ثم صنوه شمس الدين فخلعوه أيضاً واتفقوا على فيروز فقام بالملك واستقل به خمساً وعشرين سنة وسبعة أشهر، وغزا الكفار أربعاً وعشرين مرة، واجتمع عنده من العلماء والشعراء ما لم يجتمع عند غيره من الملوك في عصره.

وكان مع اشتغاله بمهمات الدولة يدرس ثلاثة أيام في كل أسبوع يوم السبت والاثنين والأربعاء، كان يدرس «الزاهدي» و «شرح التذكرة» و «شرح المقاصد» و «تحرير الأقليدس» والمطول، وإذا لم ينتهز فرصة في اليوم درس في الليل وكان يحسن إلى طلبة العلم إحساناً جميلاً، ويحب المذاكرة بالعلوم، ولم يزل عازماً على أن يبني مرصداً للنجوم حتى اجتمع عزمه على ذلك في سنة عشر وثمان مئة فأمر ببنائه في «بالا گهاٹ» قريباً من بلدة دولة آباد فاشتغل العلماء بذلك، وكان السيد محمد الگاذروني والحكيم حسن علي الگيلاني رأسهم ورئيسهم فمات الگيلاني قبل أن يتم أمر المرصد، وحدث بعض ما عاقهم عن إتمامه فلم يترك أمره، وكان فيروز شاه مع ذلك مولعاً بالشهوات والنساء وشرب الخمر سراً واستماع الغنا، أراد أن يجمع من النسوة ما لا تحصر بحد وعد ولكنه منعه الحياء من الشريعة الإسلامية فاستفتى العلماء فأشاروا عليه أن يطلق إحداهن ويتزوج بالأخرى، وقال شيخه فضل الله الشيرازي: إن المتعة كانت مباحة في زمن النبي ﷺ وكذلك في زمن أبي بكر ثم حرمها عمر بن الخطاب، فأنكر عليه العلماء من أهل السنة والجماعة، فاحتج فضل الله بأحاديث مروية في صحيح البخاري وصحيح مسلم و «مشكوة المصابيح» فقبله فيروز شاه، وتمتع بثمان مئة امرأة في يوم واحد ومَصَّرَ بلدة تسمى فيروزآباد بنى بها الأسواق والدور في غاية الحسن والحصانة ثم فرق الدور على نسوته وعاش دهراً طويلاً يتمتع بهن حتى خرج عليه صنوه أحمد شاه وغلب عليه فسلم إليه الأمور، ومات بعد عشرة أيام من جلوس أحمد شاه على سرير الملك، وكان فيروز شاه شاعراً مجيد الشعر، له أبيات رائقة رقيقة بالفارسية.

ومن شعره قوله:

بقطع راه محبت مخور فريب اميد
كه غايت ابدش ابتداي فرسنگ است

مات يوم الاثنين الخامس عشر من شوال سنة خمس وعشرين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

١٦١ ـ الشيخ فيروز بن موسى الدهلوي

الشيخ الفاضل: فيروز بن موسى بن معز الدين بن محمد البخاري الدهلوي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بدهلي واشتغل بالعلم على أهله وتفنن في الفضائل، وتعلم الفنون الحربية حتى برع وفاق أقرانه في كثير من الفضائل، له منظومة في أخبار، وكان من أجداد الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، مات سنة ستين وثمان مئة بأرض أوده فدفن بها، كما في «أخبار الأخيار».

١٦٢ ـ الشيخ فيض الله المانكپوري

الشيخ الصالح: فيض الله بن حسام الدين بن خضر بن الجلال العمري المانكپوري المشهور بقاضي شه، ولد ونشأ بمانكپور وأخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة وتصدر للإرشاد بعده، توفي سنة اثنتين وستين وثمان مئة بمانكپور فدفن بها، كما في «أشرف السير».

حرف القاف

١٦٣ ـ الشيخ قاسم بن برهان الأودي

الشيخ الصالح: قاسم بن برهان الدين الچشتي الأودي أحد رجال العلم والطريقة، أخذ عن أبيه الشيخ برهان الدين عن الشيخ فتح الله عن الشيخ صدر الدين أحمد بن الشهاب الدهلوي، وأخذ عنه ابنه محمد بن القاسم كما في «اقتباس الأنوار».

١٦٤ ـ مولانا قاسم بن محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل الكبير: قاسم بن محمد الگجراتي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، كان يدرس ويفيد الطلبة بگجرات على الحوض المعروف «خان سرور» بسين مهملة مفتوحة وواو مثلها بين راءين مهملتين ساكنتين، ذكره الشيخ عبد الله محمد بن عمر الآصفي

في تاريخ گجرات ووصفه بالعالم العامل الكامل الواصل ذو الحال البهي الأنور، بركة الدنيا والدين، إلى غير ذلك في ترجمة السلطان قطب الدين أحمد شاه الگجراتي.

١٦٥ ـ الشيخ قطب الدين الظفرآبادي

الشيخ الصالح الفقيه: أبو الغيب قطب الدين بن نور الدين الحسيني الواسطي الظفرآبادي أحد العلماء الصالحين، ولد سنة اثنتين وثمان مئة وحفظ القرآن وقرأ المختصرات على والده ثم أخذ عن القاضي شهاب الدين الدولة آبادي وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وصحبه أربع سنين ثم أخذ الطريقة عن والده ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار.

وكان كثير التعبد عظيم الورع حسن الأخلاق شديد التواضع للناس كثير الفوائد أخذ عنه خلق كثير، وكانت وفاته في عشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وستين وثمان مئة بظفرآباد فدفن بها، كما في «تجلى نور».

١٦٦ ـ قطب الدين بن خضر البلخي

الشيخ الفاضل: قطب الدين بن خضر بن الحسن بن المبارك الأدهمي البلخي أحد العلماء المبرزين في الحديث، أخذ عن والده وتصدر للدرس والإفادة بعده، أخذ عنه ابنه عبد القادر.

١٦٧ ـ الشيخ قطب الدين الأجودهني

الشيخ الصالح: قطب الدين بن فريد الدين بن عز الدين العمري الأجودهني كان من العلماء العاملين من نسل الشيخ الكبير فريد الدين مسعود نفعنا الله ببركاته آمين، أخذ الطريقة عن أبيه عن جده وهلم جرا إلى الشيخ فريد الدين المذكور، وأخذ عنه الشيخ زين الدين بن علي المعبري صاحب «هداية الأذكياء».

١٦٨ ـ مولانا قيام الدين الظفرآبادي

الشيخ العالم الفقيه: قيام الدين القرشي الحنفي الظفرآبادي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، أصله كان من دهلي، قدم ظفرآباد هو والشيخ أسد الدين الحسيني الواسطي واشتغل بها بالدرس والإفادة مدة مديدة، ثم ترك البحث والاشتغال وسلك مسالك الترك والتجريد والانزواء والاشتغال بالله سبحانه وانقطع إليه بقلبه وقالبه، وكانت وفاته في ثالث عشر من ذي القعدة سنة سبع عشرة وثمان مئة، كما في «تجلى نور».

حرف الكاف

١٦٩ ـ الشيخ كبير الدين الناگوري

الشيخ العالم الكبير الزاهد: كبير الدين بن فريد الدين بن عبد العزيز بن حميد الدين السعيدي السؤالي الناگوري أحد العلماء الربانيين، له مصنفات في العلم منها شرح نفيس على المصباح في النحو يسمى «بالدهن»، ارتحل في آخر عمره إلى گجرات فأقام بها ودرس وأفاد زماناً طويلاً، انتفع به كثير من الناس وأخذوا عنه، أجلهم الشيخ حسين بن الخالد الناگوري، مات في السابع عشر من ذي القعدة سنة خمس وثلاثين، وقيل ثمان وخمسين وثمان مئة بأحمد آباد فدفن بها، كما في «مجمع الأبرار».

١٧٠ ـ الشيخ كبير الدين الملتاني

الشيخ الصالح الفقيه: كبير الدين بن إسماعيل بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الأچي ثم الملتاني أحد المشايخ المشهورين في أرض الهند، ولد ونشأ بمدينة أچ وأخذ عن عم جده الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري ولازمه مدة طويلة حتى برز في العلم والمعرفة وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه ابناه عبد الشكور وعبد الغفور، وكانا عالمين، وأخذ عنه الشيخ سماء الدين الملتاني وخلق آخرون، مات في سنة خمس وعشرين وثمان مئة، كما في «سير العارفين».

١٧١ ـ الشيخ كمال الدين الكڑوي

الشيخ الصالح: كمال الدين الچشتي الكڑوي المشهور «بكالو»، كان من عباد الله الصالحين، أخذ الطريقة عن الشيخ حسام الدين المانكپوري، وله مصنفات منها «أوراد كالو» مات ودفن بمدينة كڑه.

١٧٢ ـ الشيخ كمال الدين الكرماني

الشيخ الصالح: كمال الدين الكرماني أحد الأولياء السالكين، أخذ الطريقة عن الشيخ نعمة الله الحسيني الكرماني، ثم قدم الهند وسكن بأحمدآباد من بلاد گجرات، وحصل له القبول العظيم، مات في سنة خمس وستين وثمان مئة، كما في «محبوب ذي المنن».

١٧٣ ـ الشيخ كمال الدين القزويني

الشيخ العالم الكبير: كمال بن صفي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الحسيني القزويني ثم البروچي الگجراتي أحد العلماء الراسخين في العلم والمعرفة، أخذ الطريقة عن الشيخ الكبير محمد بن يوسف الحسيني الگلبرگوي ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر ودار الهند وسكن بمدينة بروچ من بلاد گجرات وحصل له القبول العظيم، أخذ عنه الشيخ حسين بن محمد والقاضي علي بن عبد الملك وولده أمين الرحمن بن كمال الدين وخلق كثير من العلماء والمشايخ، مات في آخر وقت العصر يوم الأحد لست ليال بقين من شوال سنة إحدى وثمانين وثمان مئة وله تسعون سنة كما في «الشجرة الطيبة».

١٧٤ ـ القاضي كمال الدين الناگوري

الشيخ العالم الفقيه: كمال الدين بن قوام الدين الناگوري الفتني أحد المشايخ الچشتية، أخذ عن الشيخ يعقوب الفتني وقرأ عليه «فصوص الحكم» ولازمه مدة من الزمان ورزق قبولاً عظيماً في بلاد گجرات، أخذ عنه الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وخلق كثير من العلماء والمشايخ.

حرف اللام

١٧٥ ـ مولانا لطف الله السبزواري

الشيخ الفاضل العلامة: لطف الله السبزواري أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ناب عن وكيل السلطنة في عهد فيروز شاه البهمني ببلدة گلبرگه سنة ثمان مئة، وبعثه السلطان المذكور إلى الأمير تيمور بالرسالة حين سمع أنه عازم إلى الهند فذهب إليه سنة أربع وثمان مئة وأقام عنده ستة أشهر ثم رجع ظافراً، كما في «تاريخ فرشته».

حرف الميم

١٧٦ ـ أبو الفتح مبارك شاه العلوي الدهلوي

الملك العادل الكريم: أبو الفتح معز الدين مبارك بن الخضر العلوي الدهلوي السلطان الصالح، قام بالملك بعد والده في سنة أربع وعشرين وثمان مئة وكان من خيار السلاطين علماً وعقلاً ودهاءً وتدبيراً، حسن الفعال زكي النفس متين الديانة، لم يتفوه قط في أيامه بسب ولا فسوق، وكان يشتغل بنفسه بما يهمه من الأمور، ويتفقد أخبار الرعية ويعدل بينهم ويقضي بالشرع ويبذل جهده في تعمير البلاد وتكثير الزراعة وإرضاء النفوس، ويجري الأرزاق السنية على العلماء والمشايخ والأشراف وعلى كل من يستحقها، صنف في أخباره بعض العلماء كتابه «المبارك شاهي» وإني لم أره، ومن مآثره مدينة مبارك آباد على شاطىء نهر جمن، وكانت طائفة من الناس يبغضونه بعدله في الناس فقتلوه، وكانت وفاته يوم الجمعة تاسع رجب سنة ثمان وسبعين وثمان مئة بمدينة مبارك آباد، وكانت مدته ثلاث عشرة سنة وبضعة أشهر، كما في «تاريخ فرشته».

١٧٧ ـ الشيخ مبارك البنارسي

الشيخ الصالح الفقيه: مبارك بن الحميد الحنفي الصوفي البنارسي أحد كبار المشايخ الچشتية، قرأ العلم، ثم درس وأفاد مدة من الزمان ببلدة بنارس مع اشتغاله بحفظ الأنفاس ومجاهدة النفس، ثم رحل إلى جونپور وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري وصحبه مدة، ثم رجع إلى بنارس وانقطع إلى الزهد والعبادة مع القناعة والعفاف والتوكل والاستغناء، وقصر همته على تدريس العلوم النافعة، وكان لا يقبل الهدايا غير الطعام ثم يقسمه على أصحابه إلا ما يكفي مؤنته للعبادة، ولم يبن داراً قط غير العرائش لأصحابه، وكانت وفاته في عاشر شوال، كما في «گنج أرشدي».

١٧٨ ـ الشيخ محمد بن أبي بكر الدماميني

الشيخ الإمام العلامة: بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن إبراهيم البدر القرشي المخزومي الإسكندري ثم الهندي الگجراتي الدفين بمدينة گلبرگه من بلاد الدكن المعروف بابن الدماميني المالكي النحوي الأديب، ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبع مئة، وسمع بها من البهاء ابن الدماميني قريبه وعبد الوهاب القروي وآخرين، وكذا بالقاهرة من السراج ابن الملقن وغيره، وبمكة من القاضي أبي الفضل الشوبري واشتغل ببلده على فضلاء وقته وتفقه وتعانى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك في الفقه وغيره وناب في الحكم عن ابن التنيسي، ودرس بها بعدة مدارس ثم قدم القاهرة وسمع بها وناب في الحكم ودرس وتقدم ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو، ثم رجع إلى الإسكندرية واستمر يقرىء بها ويحكم ويتكسب بالتجارة، ثم ذهب إلى القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له ودخل دمشق الشام مع ابن عمه سنة ثمان مئة وحج منها وعاد إلى بلده وتولى خطابة الجامع وترك نيابة الحكم، ثم اشتغل بأمور الدنيا فعانى الحياكة وصار له دولاب متسع فاحترقت داره وضاع عليه مال كثير ففر إلى الصعيد فتبعه غرماؤه وأحضروه مهاناً إلى القاهرة فقام معه الشيخ تقي الدين بن حجة وكاتب السر ناصر الدين البارزي حتى صلحت أحواله.

وحضر مجلس الملك المؤيد وعين بقضاء المالكية فلم يقدر ثم توجه إلى الحجاز سنة تسع عشرة فحج ودخل بلاد اليمن سنة عشرين وأقام بها نحو سنة يدرس بجامع زبيد فلم يرج له بها أمر، ثم قدم الهند ودخل گجرات في أيام السلطان أحمد بن محمد المظفر الگجراتي في أواخر شعبان سنة عشرين وثمان مئة فحصل له إقبال كبير وأخذ الناس عنه وعظموه وحصل له دنيا عريضة.

له من التصانيف شرح التسهيل لابن مالك الطائي وهو شرح ممزوج متداول أوله: اللهم إياك نحمد على نعم توجهت الآمال، إلخ، ذكر فيه أنه لما قدم في أواخر شعبان سنة عشرين وثمان مئة إلى گجرات من حاضرة الهند وجد فيها هذا الكتاب مجهولاً لا يعرف واتفق أنه استصحبه معه فرآه بعض الطلبة والتمس منه شرحه فشرحه، وذكر في خطبته أبا الفضل أحمد شاه الگجراتي وسماه «تاريخ الفوائد».

وله شرح على صحيح البخاري سماه «مصابيح الجامع» أوله: الحمد لله الذي في خدمة السنة النبوية أعظم سيادة، إلخ، ذكر فيه أنه ألفه للسلطان أحمد شاه المذكور وعلق على أبواب منه ومواضع يحتوي على غريب وإعراب وتنبيه، وله عين الحياة ومختصر حياة الحيوان الكبرى للدميري أوله: الحمد لله الذي أوجد بفضله حياة الحيوان، إلخ، ذكر فيه أن كتاب شيخه حسن في بابه، جمع فيه ما بين أحكام الشريعة والأخبار النبوية ومواعظ نافعة وفوائد بارعة وأمثال سائرة وأبيات نادرة وخواص عجيبة وأسرار غريبة لكنه طويل المقال متسع الأذيال، ووقع في بعضه ما لا يليق بمحاسنه فاختار منه عينه وسماه عين الحياة مهدياً إلى أحمد شاه، وفرغ في شعبان سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة، وله تحفة الغريب في شرح مغني اللبيب لابن هشام النحوي، صنفه بأرض الهند بعد ما علق على ذلك الكتاب في الديار المصرية حاشية نفيسة، ومن مصنفاته شرح الخزرجية، وجواهر البحور في العروض، والفواكه البدرية من نظمه، ومقاطع الشرب، ونزول الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم للصفدي، وله غير ذلك من المصنفات.

قال السخاوي في «الضوء اللامع»: وكان أحد المتكلمين في فنون الأدب، أقر له الأدباء بالتقدم فيه وبإجازة القصائد والمقاطيع والنثر معروفاً بإتقان الوثائق مع حسن الخط والمودة، وصنف نزول الغيث، انتقد فيه أماكن من شرح لامية العجم للصلاح الصفدي المسمى بالغيث الذي انسجم، وأذعن له أئمة عصره، وكذا عمل تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب وهما حاشيتان يمنية وهندية وقد أكثر من تعقبه فيها شيخنا الشمني وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر للبدر وشرح البخاري، وقد وقفت عليه في مجلد وجله في الإعراب ونحوه، وشرح أيضاً التسهيل والخزرجية، وله جواهر البحور في العروض وشرحه والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان

للدميري وغير ذلك، وهو أحد من قرظ سيرة المؤيد لابن ناهض، انتهى.

ومن شعره قوله في دين قد لزمه لشخص يعرف بالحافظي فقال للمؤيد وذلك في أيام عصيان نوروز الحافظي بالشام:

يا ملك العصر ومن جوده
فرض على الصامت واللافظ
أشكو إليك الحافظ المعتدي
بكل لفظ في الدجى غائظ
وما عسى أشكو وأنت الذي
صح لك البغي من الحافظ

وله:

رماني زماني بما ساءني
فجاءت نحوس وغابت سعود
وأصبحت بين الورى بالمشيب
عليلاً فليت الشباب يعود

وله:

قلت له والدجى مول
ونحن بالأنس في التلاقي
قد عطس الصبح يا حبيبي
فلا تشمته بالفراق

وقوله:

يا عذولي في مغن مطرب
حرك الأوتار لما سفرا
كم يهز العطف منه طرباً
عند ما تسمع منه وترا

وقوله في البرهان المحلي التاجر:

يا سريا معروفة ليس يحصى
ورئيساً زكا بفرع وأصل
مذعلاً في الورى محلك عزاً
قلت هذا هو العزيز المحلي

وقوله في الشهاب الفارقي:

قل للذي أضحى يعظم حاتماً
ويقول ليس بجوده من لاحق
إن قسته بسماح أهل زماننا
أخطأ قياسك مع وجود الفارق

وقوله في مصر:

رعى الله مصراً إننا في ظلالها
نروح ونغدو سالمين من الكد
ونشرب ماء النيل منها براحة
وأهل زبيد يشربون من الكد

وقوله:

قالت وقد فتحت عيوناً نعساً
ترمي الورى بالجور في الأحكام
أحذر هلالك في زبيد فإنني
لذوي الغرام فتحت باب سهامي

وقوله:

أيا علماء الهند إني سائل
فمنوا بتحقيق به يظهر السر
فما فاعل قد جر بالخفض لفظه
صريحاً ولا حرف يكون به جر
وليس بذي جر ولا بمجاور
لذى الخفض والإنسان للجر يضطر
فمنوا بتحقيق به أستفيده
فمن بحركم ما زال يستخرج الدر

أراد قول طرفة:

بجفان تعتري نادينا
وسديف حين هاج الصنبر[1]

---

(١) قال ابن جني: كان حق هذا إذ نقل الحركة أن تكون الباء مضمومة لأن الراء مرفوعة لكنه قد رأى الإضافة إلى الفعل بمعنى المصدر كأنه قال حين هيج الصنبر يريد أن أصل الظرف أن يضاف إلى المصدر وحين هذا أضيف إلى الفعل=

وكانت وفاة الدماميني بمدينة گلبرگه في شهر شعبان سنة سبع وعشرين وثمان مئة، ويقال إنه سم في عنب ولم يلبث من سمه بعده إلا اليسير، ذكره ابن فهد، كذا في «الضوء اللامع».

۱۷۹ ـ محمد بن أبي البقاء الكرماني

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن أبي البقاء بن موسى بن ضياء الدين الحسيني النقوى الكرماني المشهور بالأعظم الثاني كان أصله من كرمان، قدم جده ضياء بن شجاع بن المظفر بن المنصور بن غياث بن محمود بن علي بن أحمد بن عبد الله بن علي النقي الحسيني إلى أرض الهند ودخل دهلي، ثم انتقل منها إلى لكهنؤ بسابق معرفة كان بينه وبين السمرقندي فسكن بها، وولد محمد بن أبي البقاء بمدينة لكهنؤ ونشأ بها واشتغل بالعلم وسافر إلى جونپور وكانت دار علم معروفة في ذلك العصر فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ أبي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الشريحي الكندي، ثم أخذ عنه الطريقة ورجع إلى لكهنؤ فدرس وأفاد بها زماناً، أخذ عنه الشيخ محمد بن قطب اللكهنوي والقاضي سعد الدين الخيرآبادي وخلق آخرون.

قال خير الزمان اللكهنوي في كتابه «باغ بهار»: إنه سافر إلى الحجاز مع ولده أحمد وتلميذ له اسمه أحمد، سافر على زاد التوكل وراحلة التوفيق فحج وزار وأقام بها ستة أعوام وأفحم بها كبار العلماء من الشافعية في المسائل المتنازعة فيما بينهم وبين الأحناف فلقبوه بالأعظم الثاني، انتهى.

وقال الشيخ: وجيه الدين الجندواروي في كتابه «مصباح العاشقين» إن مولانا محمداً كان من كبار العلماء انتهت إليه الفتيا في هذه الديار وكان سلطان الشرق يعتقد فضله وكماله ويستفتيه في المسائل الشرعية، قال: وكان السلطان بعث عساكره لقتال أهل الكفر ممن تمردوا فقتل في تلك المعركة من لم يكن من المتمردين وسلبت أموالهم فاستفتى الشيخ محمد فيه فأجابه محمد أن قتالهم مباح لأن كفار الهند كلهم أعداء الإسلام يترقبون الفرصة لقتال المسلمين فيجوز قتلهم واغتنام أموالهم، انتهى.

وقال المفتي سلطان حسن البريلوي في غاية التقريب: إن الشيخ محمد قد جمع الضروب المنتجة لكل شكل من الأشكال الأربعة المنطقية في أبيات وعبر القضايا بالحروف الأول فالأول أي الموجبة الكلية بأوالسالبة الكلية بب والموجبة الجزئية بج والسالبة الجزئية بد وتجمعها هذه الأبيات بالفارسية:

كل ولا شيء وبعض وليس الكل
دور باد از رخ تو وسمهٔ دل
سورهاى مسورات شمار
ابجد آمد نشان آن هر چار
اا أب جا جب نخستين راست
اب وبا جب ودلسين برخاست
اا اب جا جب واج واد
سيومين راست خذ ولا تطعن
اا اج با با اب ودا
ادبج شكل چار مين راهن

مات لتسع بقين من شوال سنة سبعين وثمان مئة بمدينة لكهنؤ فدفن على شاطىء نهر گومتي غربي البلدة، وبنوا عليه العمارات الرفيعة، ثم لما بنى آصف الدولة الحسينية بقربها أمر بهدم المقبرة ونبشوا قبره ونقلوا عظامه إلى مفتى گنج من تلك البلدة، كما في «باغ بهار».

۱۸۰ ـ مولانا محمد بن أبي محمد المشهدي

الشيخ الفاضل محمد بن أبي محمد المشهدي أحد الأفاضل المشهورين في عصره، جعله محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني صاحب گلبرگه قهرماناً فاستقل به زماناً، وبعثه محمود شاه إلى شيراز ومعه ألف تنكه ذهبية للشيخ شمس الدين الحافظ الشيرازي ليقدمه إلى گلبرگه فامتنع عنه الشيخ ورجع المشهدي إلى گلبرگه ونال المنزلة عند الأمراء.

= فجر الصنبر على تقدير الفعل بمعنى المصدر قد ثبت في الاسم الجر مع أنه فاعل لهذا، انتهى ما أفادنا أبو عبد الله محمد بن يوسف السورتي من حفظه.

١٨١ ـ الشيخ محمد بن أحمد الحسيني البخاري

الشيخ العالم الكبير الفقيه الزاهد: محمد بن أحمد بن الحسين بن علي الحسيني البخاري الشيخ صدر الدين الأچى الملتاني المشهور براجو قتال، كان من الأولياء السالكين أصحاب المجاهدات، اتفق الناس على ولايته وجلالته، ولد ونشأ بمدينة أچ وأخذ عن والده وصنوه الكبير جلال الدين حسين بن أحمد البخاري ولبس منه الخرقة وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه الشيخ كبير الدين بن إسماعيل البخاري وخلق كثير لا يمكن ضبطهم، وكان له أربعة أبناء أبو الخير، وأبو إسحاق، والشيخ جلال، وروح الله، وأعقابهم سكنوا بسرهند. كما في «تذكرة السادة البخارية» لعلى أصغر الگجراتي، توفي ليلة السبت السادس عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمان مئة فدفن بحظيرة آبائه الكرام كما في «مهرجهان تاب».

١٨٢ ـ الشيخ محمد بن الحسن البيهقي

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن الحسن البيهقي الكشميري المشهور بالأمين كان من كبار العلماء، أخذ عن والده وعن الشيخ هلال الدين الكشميري واعتزل عن الناس، وبنى له السلطان زين العابدين الكشميري خانقاهاً رفيعاً بمدينة كشمير خارج البلدة، استشهد في سنة تسع وثمانين وثمان مئة كما في «خزينة الأصفياء».

١٨٣ ـ الشيخ محمد بن جعفر الحسيني المكي

الشيخ العالم الكبير المعمر: محمد بن جعفر الحسيني المكي ثم الدهلوي أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بدار الملك دهلي وقرأ العلم على الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى الأودي وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي، وكان صاحب حالات عجيبة ووقائع غريبة، له مصنفات ادّعى فيها مقامات لا تستطيع العقول المتوسطة أن تدركها، ومن مصنفاته: «بحر المعاني»، و «دقائق المعاني»، و «حقائق المعاني» و «بحر الأنساب»، وپنج نكات، وإني رأيت منها «بحر المعاني»، وبحر الأنساب، أما بحر المعاني فهو كتاب مفيد في بابه وفيه ست وثلاثون رسالة في الإيمان والصلوات والعشق والمحبة وأبواب أخرى، أوله: آن خدا ے كه انگبين شيرين نوش را از فواره ٔ تلخ نيش زنبور بقدرت خويش چكاند، إلخ، مات في سنة إحدى وتسعين وثمان مئة في عهد بهلول وعمره جاوز مئة سنة، كما في «أخبار الأخيار».

١٨٤ ـ الشيخ محمد بن الحسين الفتني

الشيخ العالم المحدث الفقيه: محمد بن الحسين العلوي الحسيني السندي ثم الگجراتي أحد المشايخ المشهورين، كان أصله من أرض السند، ولد ونشأ بها وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ صدر الدين محمد بن أحمد الحسيني البخاري وكان ممن تفرد في الفقه والحديث والتصوف وكان صوفياً مستقيم الحالة، سافر إلى گجرات مع سعادت خاتون أم عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وسكن بها، وكانت وفاته في خامس جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثمان مئة بمدينة فتن فدفن بها، كما في «مرآة أحمدي».

١٨٥ ـ الشيخ محمد حسين التتوي

الشيخ الصالح الفقيه: محمد حسين بن أحمد بن محمد الحسيني التتوي السندي أحد المشايخ المعروفين بالفضل والصلاح، ولد في سنة إحدى وثلاثين وثمان مئة في أيام فتح خان بن الإسكندر السندي، وأخذ العلم والمعرفة عن أهلها وجلس على مسند الإرشاد، انتفع به خلق كثير من الناس، وصنف في أخباره محمد حسين الصفائي كتابه «تذكرة المراد»، وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وثمان مئة وله اثنتان وستون سنة، كما في «تحفة الكرام».

١٨٦ ـ الشيخ محمد بن الرفيع البخاري

الشيخ الصالح الفقيه: محمد بن رفيع الدين بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين الحسيني البخاري الأچى أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بأرض السند وتفقه على والده وأخذ عنه الطريقة وهو والد الشيخ الحاج عبد الوهاب أبي محمد الحسيني البخاري الدهلوي، وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، كما في «تذكرة السادة البخارية» لعلي أصغر الگجراتي.

١٨٧ ـ الشيخ محمد بن ظهير الدين العباسي الكرّوي

الشيخ العالم الكبير الصالح: محمد بن ظهير الدين العباسي الكرّوي الشيخ الإمام قوام الدين الدهلوي الدفين بلكهنؤ والمشهور «بحاج الحرمين»، كان من كبار الأولياء السالكين صاحب مجاهدة، أخذ عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي، ثم عن الشيخ جلال الدين حسين البخاري ولازمه مدة طويلة حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة واستخلفه الشيخ، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سبع مرات، ثم رحل إلى دمشق الفيحاء وتلقى الذكر عن الشيخ قطب الدين المكي صاحب «الرسالة المكية»، ثم رجع إلى الهند وقدم لكهنؤ لسابق معرفة بينه وبين الشيخ محمد بن فخر الدين البجنوري اللكهنوي فسكن بها، وله مصنفات منها: كتابه «إرشاد المريدين»، وكتابه «معيار التصوف»، وكتابه «أساس الطريقة».

ومن فوائد ما قال في معيار التصوف:

قال الفقير العباسي: الذكر سبب الوصول وتصفية القلوب، فلا يجوز لك السالكة[1] معه قال الحسن: لا إله إلا الله تنظيف السر عن الآلهة وإذا خلا السر عن تعظيم غيره فلا وجه لهذا القول، قال الفقير العباسي: سمعت الشيخ العالم العارف محمد بن الفرهى الساكن في بيت المقدس أنشد هذين البيتين:

بذكر الله تنشرح القلوب
وتنكشف السرائر والغيوب

وترك الذكر أفضل منه حالا
فشمس الذات ليس لها غروب

وسألت الشيخ العالم بقية السلف قطب الحق والشرع والدين الدمشقي مؤلف الرسالة المكية حين لقنني كلمة لا إله إلا الله وبين كيفية النفي والإثبات، فقلت يا سيدي وبركتي إذا لم يبق في قلب السالك وجود الغير فما يبقى بعده، فأجاب الشيخ رحمه الله وأدام بركته على العالمين ما دام وجود السالك باقياً لا بد من النفي لمن اعتبر الوجود حتى تزول الاثنينية، والجواب الثاني لا بد للسالك من النفي لأن نفي الوجود في محل الجمع، وأما في التفرقة إثبات الوجود بل إثبات وجود جميع الموجودات لأن النظر إلى السكون جمع والسكون تفرقة فلا بد أن ينفي الموجودات ويدخل في فراديس الجمع حتى يصير مستهلكاً في الجمع، وهذا المقام عزيز لا يصل إليه إلا الأفراد الموحدون العارفون لأن الجمع والتفرقة يتنافيان إلا أن المشايخ السالكين نظرهم إلى الجمع أكثر وبركتهم في العالمين أوفر، اللهم اجعلنا من محبيهم ولا تحرمنا من بركات أنفاسهم بحرمة النبي وآله الأمجاد، انتهى.

ومن شعره قوله بالفارسي:

این کار کسے هست که خیزد زسرجان
این خانه خرابی ره هر بوالهوسے نیست

توفي لعشر بقين من شعبان سنة أربعين وثمان مئة بمدينة لكهنؤ فدفن بها وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به[2] كما في «خزينة الأصفياء».

١٨٨ ـ الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري

الشيخ الكبير محمد بن عبد الله بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري سراج الدين أبو البركات الگجراتي المشهور بشاه عالم، ولد ليلة الاثنين السابع عشر من ذي القعدة سنة سبع عشرة وثمان مئة بگجرات ونشأ بها، وقرأ العلم على الشيخ سراج الدين على الگجراتي وعلى غيره من العلماء وأخذ الطريقة عن والده وعن الشيخ أحمد بن عبد الله المغربي نزيل گجرات ودفينها، وتولى الشياخة مدة من الدهر ورزق من حسن القبول ما لم يرزق أحد من المشايخ في عصره.

وكان شيخاً جليلاً وقوراً عظيم الهيبة كبير المنزلة، خضع له الملوك والأمراء وكانوا يتلقون إشاراته بالقبول، مات ليلة السبت في عشر بقين من جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمان مئة وله ثلاث وستون، كما في «مرآة أحمدي».

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) حكاية حال (الندوي).

١٨٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الله الحسيني البخاري

الشيخ الصالح الفقيه: محمد بن عبد الله بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الگجراتي المشهور بالزاهد، كان شقيق الشيخ محمد عبد الله السالف ذكره، ولد في تاسع رجب سنة ثمان وأربعين وثمان مئة وأخذ عن صنوه الكبير محمد بن عبد الله المذكور وبلغ رتبة الكمال، أخذ عنه خلق كثير، مات في سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة وقبره بقرية بتْوه، كما في «مرآة أحمدي».

١٩٠ ـ الشيخ محمد بن العلاء المنيري

الشيخ العالم الفقيه الزاهد: محمد بن علاء الدين ابن القاضي عالم بن القاضي جمال الدين الهاشمي الترهتي ثم المنيري المعروف بالشيخ قاضن ـ بكسر الضاد المعجمة ـ كان من كبار المشايخ الشطارية، له اليد الطولى في العلوم المتعارفة.

أخذ الطريقة الفردوسية عن والده علاء بن عالم المنيري عن الشيخ بهرام البهاري عن الشيخ حسن بن الحسين بن المعز البلخي وعن الحاج الزائر محمد بن إبراهيم عن والده إبراهيم بن علم المنيري، كلاهما عن الشيخ حسين بن المعز البلخي وعن الشيخ علي الحسيني البدايوني عن كريم الدين الأودي عن جمال الدين الأودي كلاهما عن الشيخ مظفر بن شمس الدين البلخي والشيخ إبراهيم بن علم المنيري المذكور عن الشيخ نصير الدين التلنبي عن الشيخ عثمان السنامي، كلاهما عن الشيخ الكبير شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري.

والطريقة السهروردية أخذها عن الشيخ ركن الدين الجونپوري عن الشيخ تاج الدين عن الشيخ جلال الدين الحسين بن أحمد بن الحسين الحسيني البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح بن محمد بن زكريا الملتاني وعن غيره من المشايخ المذكورين في ثبته.

والطريقة الچشتية أخذها عن الشيخ زاهد بن البدر الچشتي عن الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري عن الشيخ فتح الله الأودي عن الشيخ أحمد بن الشهاب الدهلوي عن الشيخ الكبير نصير الدين محمود الأودي وعن الشيخ إبراهيم بن إدريس السنارگانوى عن القاضي حمزة عن الشيخ زاهد عن جده نور الدين عن والده علاء الدين عمر بن أسعد اللاهوري البنڈوى عن الشيخ سراج الدين عثمان الأودي كلاهما عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني.

والطريقة القادرية أخذها عن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن الجمال الصديقي عن الشيخ عبد الرؤوف بن علي بن عمر الشاذلي الحسيني القادري اليمني عن الشيخ نور الدين أبي سعيد محمود الحسيني النهاوندي عن الشيخ شمس الدين محمد بن الحسن بن علي بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرزاق بن السيد الإمام عبد القادر الجيلاني عن أبيه عن جده، وهلم جراً.

والطريقة المدارية أخذها عن الشيخ حسام الدين الأصفهاني الجونپوري عن الشيخ المعمر بديع الدين المدار المكنپوري إمام الطريقة المدارية.

والطريقة الشطارية أخذها عن الشيخ عبد الله بن حسام الدين الشطار النوري الصديقي البخاري إمام الطريقة الشطارية بلا واسطة غيره، وألزم نفسه أشغال تلك الطريقة وأذكارها مدة من الزمان ففتحت عليه أبواب الكشف والشهود وصار المرجع والمقصد لأهل الهند في تلك الطريقة وانتهت إليه الشياخة.

قال في «مناهج الشطار»: إني اعتكفت مدة من الزمان على قبر الشيخ شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري بغاية الذل والافتقار وكان الشيخ أحمد عبد الحكيم يذكر رسالة الشيخ عبد الله الشطاري فلم التفت إليه مترقباً لفتح الباب من الشيخ المذكور حتى كرر الشيخ أحمد المذكور ذكرها فتوجهت إلى روحانية الشيخ الكبير وعرضت عليه تلك القصة، وكان الشيخ أذن لي أن أذهب إلى الشيخ عبد الله الشطار فرحلت إليه ولازمته مدة من الزمان فلقنني الذكر ليلة الجمعة رابع ذي الحجة الحرام سنة إحدى وثمانين وثمان مئة ببلدة مندو، انتهى.

أخذ عنه ابنه أبو الفتح هدية الله المنيري والشيخ الحاج حميد الدين الگواليري وخلق آخرون، مات في ثالث صفر سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة وقبره بمدينة

جونپور، كما في «الانتصاح».

١٩١ ـ الشيخ محمد بن علي الهمذاني

الشيخ الفاضل العلامة: محمد بن علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني أحد العلماء المشهورين، قدم كشمير وله اثنتان وعشرون سنة فأسلم على يده «سيه بٹ» فلقبه شرف الدين، وله مصنفات منها شرح الشمسية في المنطق، كما في «البحر الزخار» وإني ظفرت برسالة له تسمى «جامع الفنون» أولها «الحمد لله الذي زلزل الطور في طور التجليات» إلخ، صنفها وهو ابن ثلاث وعشرين سنة قال فيها: أردت مع صغر السن وقصور البضاعة والفتور في هذه الصناعة (أي العلوم الحكمية) أن أجمع بعض العلوم الكشفية والعقلية المشهورة المعتبرة في نسخة واحدة، وأعرض عن ذكر المقدمات والمباحث الزائدة وجئت من قواعد العلوم ببعضها واختصرت مع جميع مباحثها مبتدئاً إلى تصغير حجم الكتاب وتسهيلاً لحفظه بالخير والصواب، ففرغت بتوفيق الله وقضائه، وقد كان عمري مقدار نبوة أبي القاسم محمد عليه السلام، انتهى.

في «خزينة الأصفياء»: إنه أقام بكشمير اثنتي عشرة سنة ثم راح إلى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفاً، في سنة ثمان مئة فحج وزار ورجع إلى الهند، ولما وصل إلى مكولاب مات بها ودفن بمقبرة والده وكان ذلك في سنة تسع وثمان مئة.

١٩٢ ـ الشيخ محمد بن عيسى الجونپوري

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة: محمد بن عيسى بن تاج الدين بن بهاء الدين الحنفي الصوفي الجنپوري كان من نسل محمد بن أبي بكر الصديق كما في «منهج الأنساب» ولد بدار الملك دهلي في صفر سنة ثمانين وسبع مئة وخرج منها والده معه في الفتنة التيمورية فدخل جونپور، وقرأ العلم على القاضي شهاب الدين الدولة آبادي، وكان القاضي يحبه حباً مفرطاً، صنف له شرحاً على أصول البزدوي إلى مبحث الأمر عند قراءته ذلك الكتاب عليه، ولما قرأ محمد فاتحة الفراغ عليه درس وأفاد زماناً طويلاً ثم ترك البحث والاشتغال، وأخذ الطريقة عن الشيخ فتح الله الأودي وجاهد في الله حق جهاده حتى قيل إن ظهره لم يمس الأرض اثنتي عشرة سنة، وكان لا يخرج من حجرته إلا للصلوات الخمس وكان لا يتردد إلى أحد، ولا يفتح بابه لأحد، واستقام على ذلك الترك والتجريد أربعين سنة، وكان لا يقبل الهدايا والنذور من السلاطين وكثيراً ما ينشد:

مـن داق خـود بـأفسـر شـاهـان نـمـی دهـم
مـن فـقـر خـود بـمـلـك سـلـيـمـان نـمـی دهـم
از رنـج فـقـر در دل گـنـجـے كـه يـافـتـم
ايـن رنـج را بـراحـت شـاهـان نـمـی دهـم

حكي أن السلطان إبراهيم الشرقي وولده السلطان محمود كانا يعتقدان فضله وكماله ويريدان أن يقبل منهما شيئاً من الهدية ولكنه كان لا يقبل، أخذ عنه الشيخ بهاء الدين الجونپوري والشيخ مبارك البنارسي وخلق آخرون، وكانت وفاته في الرابع عشر من ربيع الأول سنة سبعين وثمان مئة فأرخ بموته بعضهم من قوله: «سلطان طريقة»[1] كما في «گنج أرشدي».

١٩٣ ـ الشيخ محمد بن عبد الصمد الدهلوي

الشيخ العالم الصالح: محمد بن عبد الصمد بن المنور العمري الأجودهني الشيخ تاج الدين الإمام الدهلوي، كان من نسل الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني، أخذ الطريقة عن الشيخ عماد الدين عن الشيخ شهاب الدين عن الشيخ إمام الدين عن الشيخ بدر الدين الغزنوي عن الشيخ الكبير قطب الدين بختيار الأوشي الدهلوي، وأخذ عنه حفيده علاء الدين بن نور الدين الأجودهني، كما في «گلزار أبرار».

١٩٤ ـ مولانا محمد بن عين الدين البيجاپوري

الشيخ الفاضل: محمد بن عين الدين البيجاپوري أحد كبار العلماء أخذ عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، وولي الإفتاء الأكبر في أيام محمد شاه بن علاء الدين حسن البهمني بگلبرگه لعله سنة ست وخمسين وسبع مئة أو مما يقرب ذلك، وصار شحنة الحضرة في عهد

---

(١) يخرج منه «٨٦٩».

فيروز شاه سنة ثمان مئة فاستقل بها زماناً.

١٩٥ ـ الشيخ محمد بن القاسم الأودي

الشيخ الصالح الفقيه: محمد بن القاسم بن برهان الدين الأودي أحد المشايخ المشهورين، أخذ الطريقة الچشتية عن والده عن الشيخ فتح الله البدايوني عن الشيخ أحمد بن الشهاب الدهلوي، وأخذ الطريقة المدارية والسهروردية عن الشيخ بڈهن ـ بضم الموحدة وتشديد الدال ـ عن الشيخ أجمل بن أمجد الحسيني البهرائچي.

قال المندوي في «گلزار أبرار»: إنه أخذ الطريقة الچشتية عن والده وعن الشيخ سعد الدين الأودي كلاهما عن الشيخ فتح الله المذكور وإنه أخذ عن الشيخ فتح الله أيضاً بلا واسطة واستفاض منه فيوضاً كثيرة، انتهى، له «آداب السالكين» كتاب مفيد في السلوك، مات يوم الخميس السادس عشر من محرم الحرام سنة ست وتسعين وثمان مئة في أيام اسكندر بن بهلول الدهلوي وقبره بمدينة أوده، كما في «مسالك السالكين».

١٩٦ ـ الشيخ محمد بن قطب اللكهنوي

الشيخ الصالح الكبير: محمد بن قطب الدين بن عثمان الصديقي اللكهنوي المشهور بالشيخ مينا، ولد ونشأ بمدينة لكهنو في مهد الشيخ قوام الدين العباسي، وقرأ «شرح الوقاية» و «الهداية» في الفقه الحنفي على القاضي فريد، ولما كان الشيخ قوام الدين المذكور مات قبل أن يترعرع محمد لبس الخرقة من الشيخ سارنگ أحد أصحاب الشيخ قوام الدين وقرأ «عوارف المعارف» على الشيخ محمد بن أبي البقاء اللكهنوي كما في «أخبار الأخيار» في ترجمة صاحبه الشيخ سعد الدين الخيرآبادي، وحيث كان جبله الله سبحانه على الخير وجمع فيه من الزهد والقناعة والاستغناء انقطع إلى الزهد والعبادة ووصل درجة لم يصل إليها أحد من المشايخ في عصره ومصره.

قال الگوپاموي في «الفوائد السعدية»: إنه اشتغل برياضات شاقة قلما يحتملها الإنسان كأنه أفنى قواه في ذلك، كان رحمه الله يصوم صوم الطي، ويقوم الليل كله لا يغمض عينه، ولا يتوسد ولا يتوكأ ولا يستريح على الفرش والبسائط لئلا يطرقه النوم، وكان يبل المنديل والقلنسوة في الماء البارد فيضعها على رأسه في الشتاء وإذا ارتاح بالماء المسخن في ليلة شاتية قام واغتسل بالماء البارد هضماً لنفسه، وكان يحيي ليله بالذكر والمراقبه ويداوم على الوضوء وكان يجلس في الأربعين فإذا شارف الإتمام أفطر بصديق أو ضيف، ثم استأنف الأربعين وهكذا يفعل مرة بعد مرة، ولا يظهر ذلك لأحد ولا يذكر لهم أنه صائم، وكان إذا آذاه أحد يقبل إليه بشوشاً طيب النفس لا يطعن عليه ولا يلعنه ولا يذكره إلا بالخير وربما كان ينشد هذين البيتين:

هر كه ما را يار نبود ايزد او را يار باد
هر كه ما را رنج داده راحتش بسيار باد

هر كه اندر راه ما خارے نهد از دشمني
هر گلے كز باغ عمرش بشگفد بے خار باد

قال الشيخ سعد الدين الخيرآبادي في بعض رسائله إني صحبته عشرين سنة فلم أره إلا مستقبل القبلة كأنه قاعد في الصلاة، ما رأيت قدميه ممتدتين أو منتصبتين أبداً في هذه المدة الطويلة، وما رأيته واضعاً نعليه قبل القبلة أبداً ولا خالعاً قدميه من نعليه مستقبلاً للقبلة، وما رأيته مستدعياً شيئاً للأكل ولا لابساً ثوباً من رغبته، انتهى.

ومن أقواله:

دم توحيد كسے را زيبد كه از زبان وے تلخ وشيرين نخيزد، ومنها: از مرد هوا پرست خدا پرستي نشود، وخود پرستي در كوچهٔ خدا پرستي نرود، ومنها: مرد بايد كه يك جهت ويك همت ويك قبله شود، هر چه از دوست باز دارد خواه نيك خواه بد ازان اجتناب نمايد، ومنها: درويش چون مقبول حق ميگردد زبانش ناودان حكمت ميشود، انتهى.

توفي لسبع بقين من ذي القعدة سنة أربع وسبعين ـ وقيل: أربع وثمانين، وقيل: ثمان وثمانين ـ وثمان مئة، وقبره مشهور ظاهر بمدينة لكهنؤ يزار ويتبرك به.

١٩٧ ـ الشيخ محمد بن علي الحسيني

الشيخ الكبير: جلال الدين محمد بن علي بن خضر الحسيني الگوگوي البيجاپوري أحد كبار الأولياء، أدرك في صغر سنه الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي المدفون بگلبرگه وسكن ببلدة گوگی من أعمال بيجاپور وكان مرزوق القبول، مات لعشر خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثمان مئة، وبنى على قبره يوسف عادل شاه أبنية فاخرة ثم زاد عليها إبراهيم عادل شاه البيجاپوري ووقف لنفقاتها قرى عديدة من أعمال بيجاپور.

١٩٨ ـ القاضي محمد بن محمود النصيرآبادي

السيد الشريف القاضي: محمد بن محمود بن العلاء الحسني الحسيني النصيرآبادي أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولي القضاء ببلدته سنة ثمان وستين وثمان مئة في عهد السلطان علاء الدين الخضرخاني واستقل به سبعاً وعشرين سنة وكان قويم السيرة في القضاء، له مهارة بالمعارف الإلهية، توفي يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة خمس وتسعين وثمان مئة في أيام السلطان إسكندر بن بهلول اللودي، كما في «مآثر السادات» للسيد الوالد.

١٩٩ ـ محمد شاه بن همايون البهمني

الملك المؤيد: شمس الدين أبو المظفر محمد بن همايون بن علاء الدين البهمني السلطان الفاضل قام بالملك بعد صنوه نظام شاه سنة سبع وستين وثمان مئة وله تسع سنين، فاشتغل بالعلم وبذل جهده وأخذ عن الشيخ صدر جهان التستري فبرع وفاق أقرانه ومهر في الخط، ولما بلغ رشده أخذ عنان السلطنة بيده وجعل عماد الدين محمود الگيلاني وزيراً له وصالح السلطان محمود الخلجي بأن لا يطمع أحد منهما في بلاد الآخر وبعث وزيره محموداً بعساكره إلى قلعة كهينه وسنگيز وبلاد أخرى من أرض كوكن سنة أربع وسبعين وثمان مئة فقاتل أهلها وحاصر القلاع ودخل في الغياض وقطعها وأحدث الطريق فيها ثم ملكها ثم سار إلى بندرگووه فملكها ورجع محمود بعد ثلاث سنين إلى أحمدآباد بيدر وبعث نظام الملك حسن البحري بعساكره إلى أوريا سنة ست وسبعين وثمان مئة فقاتل قتالاً شديداً وملكها.

وأقطع محمد شاه تلك المملكة واحداً من أهلها على مال يؤديه ثم سار نظام الملك إلى راجمندري وكندنيز فقاتل أهلهما وملكهما وولى عليهما أحد الأمراء ورجع نظام الملك إلى أحمدآباد بيدر ثم ولى محمد شاه يوسف خان العادل على دولت آباد وأمره بتسخير قلعة ويرا كهيره وقلعة انتور فبعث إليهما عساكره وحاصرهما وضيق على أهلهما وفتحهما بعد ستة أشهر وغنم أموالاً كثيرة، وفي سنة سبع وسبعين وثمان مئة سار محمد شاه بنفسه إلى قلعة نلكوان فحاصرها وضيق على أهلها ولم يزل يقاتلهم قتالاً شديداً حتى فتحها.

ولما سمع محمد شاه أن الكفار بعثوا عساكرهم إلى راجمندري وحاصروها سار إليهم بعساكره، فلما وصل إلى ناحيتها تحصن صاحب أوريا في قلعة كندنيز وصاحب اڑيسه عبر ماء راجمندري ونزل في حدوده فدخل محمد شاه براجمندري ولحق به نظام الملك المحصور بها فترك وزيره محمود بها وسار إلى صاحب اڑيسه بعشرين ألف فارس سنة اثنتين وثمانين وثمان مئة وعبر ماء راجمندري ودخل في اڑيسه، وانحاز صاحبها إلى ناحية من نواحيها فأخذ محمد شاه يقاتل أهلها ويقتلهم وينهب أموالهم ولم يزل كذلك ستة أشهر، فلما سمع صاحب اڑيسه أن السلطان يريد أن يقبض على بلاده ويولي عليها أحد أمرائه أرسل إليه يطلب الصلح على مال يؤديه.

وأرسل إليه فيلة مجهزة بجهازات جميلة من الذهب والفضة وأذعن له الطاعة فرجع محمد شاه منها إلى حدود أوريا وحاصر قلعة كندنيز وأدام الحصار إلى خمسة أشهر، فلما عرف صاحبها عجزه عن المقاومة أرسل إليه يطلب الأمان، فتسلم منه القلعة وولى عليها أحد أمرائه وهدم الكنيسة العظيمة بها ثم بنى الجامع الكبير مكانها، وولى على بلاد تلنگ نظام الملك المذكور، ثم سار إلى نرسنگه وكان ملكاً كبيراً من الوثنيين صاحب العدة والعدد وبلاده كانت ما بين تلنگ وبلاد المعبر فأسس قلعة في حدوده ثم ترك وزيره في كوندپورپلي وسار إلى كنجي وكانت كنيسة عظيمة بها

فدخل فيها عنوة وأكثر القتل والأسر على من كانوا بها وبعث خمسة عشر ألف مقاتل إلى نرسنگه، وسار بنفسه إلى مچهلي پٹن فملكها ورجع إلى كوندپورپلي ولحق بوزيره محمود وكان محمد شاه مستأثراً بوزيره ولم يزل يخصه بعناية لا مزيد عليها، فحسده الناس ووقعوا في عرضه ونفسه واتهموه بخبث النية وعرضوا على محمد شاه رسالته إلى صاحب اڑيسه وعليها خاتم الوزير، وكان محمد شاه يعرف خاتمه فغضب عليه غضباً شديداً وأمر بقتله، فقتلوه في سنة ست وثمانين ثم ندم ندامة الكسعي وحزن لقتله حزناً شديداً حتى مرض وأشرف على الموت، فسار إلى دار ملكه أحمدآباد ومات بها في سنة سبع وثمانين وثمان مئة وتزلزل بنيان السلطنة بعد موته فلم يبق لأبنائه إلا الاسم والرسم وذلك تقدير العزيز العليم «تاريخ فرشته».

٢٠٠ ـ الشيخ محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة الفقيه الزاهد صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية: محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن يوسف بن حسين بن محمد بن علي بن حمزة بن داود بن أبي الحسن زيد الجندي الإمام أبو الفتح صدر الدين محمد الدهلوي ثم الگلبرگوی ينتهي نسبه إلى يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد عليه وعلى آبائه السلام، ولد في رابع رجب الفرد سنة إحدى وعشرين وسبع مئة بدار الملك دهلي وسافر مع أبويه إلى دولت آباد وهو ابن أربع سنوات واشتغل بالعلم على أبيه وجده مدة ورجع إلى دهلي مع أمه وصنوه الحسين بن يوسف في السادس عشر من سنه في سنة ست وثلاثين وسبع مئة.

وكان والده توفي قبل ذلك بأربع سنين، فلما دخل دار الملك أدرك بها الشيخ نصير الدين محمود الأودي فأراد أن يلبس منه الخرقة فأمره الشيخ بتكملة العلوم، فاشتغل بها وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا السيد شرف الدين الكيتهلي وبعضها على مولانا تاج الدين المقدم ثم لازم دروس القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي وقرأ عليه «الشمسية» و «الصحائف» و «مفتاح العلوم» و «هداية الفقه» و «أصول البزدوي» و «الكشاف» وسائر الكتب الدرسية، وبرز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس وجمع بين العلم والعمل والزهد والتواضع وحسن السلوك، ووضع الله سبحانه له المحبة في قلوب عباده لما اجتمع فيه من خصال الخير، فانقطع إلى شيخه نصير الدين محمود وأخذ عنه وبلغ رتبة الكمال في أقل مدة، فاستخلصه الشيخ لنفسه واستخلفه وأجازه إجازة عامة تامة فصار المرجوع إليه في علمي الرواية والدراية ولتهذيب النفوس والدلالة على معالم الرشد وطرائق الحق، وتولى الشياخة بعد ما توفي شيخه سنة سبع وخمسين وسبع مئة، وتزوج بابنة الشيخ أحمد بن جمال الدين الحسيني المغربي وله أربعون سنة، ثم خرج من دار الملك دهلي في ربيع الآخر سنة إحدى وثمان مئة في الفترة التيمورية وذهب إلى گجرات ثم إلى دولة آباد فاستقدمه فيروز شاه البهمني إلى گلبرگه سنة خمس عشرة وثمان مئة فسكن بها يدرس ويفيد.

وكان عالماً كبيراً عارفاً قوي النفس عظيم الهيبة جليل الوقار جامعاً بين الشريعة والطريقة ورعاً تقياً زاهداً غواصاً في بحار الحقائق والمعارف، له مشاركة جيدة في الفقه والتصوف والتفسير وفنون أخرى، أخذ عنه ناس كثيرون وانتفعوا به، وله مصنفات كثيرة منها تفسير القرآن الكريم على لسان المعرفة، وتفسير القرآن على منوال الكشاف، وتعليقات على خمسة أجزاء من الكشاف ومنها شرح «مشارق الأنوار» على لسان المعرفة، وله ترجمة المشارق بالفارسية، ومنها «المعارف» شرح العوارف للشيخ شهاب الدين السهروردي بالعربية، وله ترجمة العوارف بالفارسية، ومنها شرح التعرف وشرح «الفصوص» وشرح «آداب المريدين» بالعربية والفارسية، وله شرح التمهيدات لعين القضاة الهمذاني، وشرح الرسائل القشيرية وشرح رسالة لابن عربي، وشرح الفقه الأكبر، وشرح بدء الأمالي، وشرح العقيدة الحافظية، وله رسالة في سير النبي ﷺ.

وكتابه «أسماء الأسرار» وكتابه «حدائق الأنس» وكتابه في ضرب الأمثال وكتابه في آداب السلوك ورسالة في إشارات أهل المحبة ورسالة في بيان الذكر ورسالة في بيان المعرفة ورسالة في تفسير «رأيت ربي في أحسن صورة» ورسالة في الاستقامة على الشريعة ورسالة في شرح تعبير الوجود بالأزمنة الثلاثة بما يعبر بها بالفارسية

«بود وهست وباشد» وله تعليقات على قوت القلوب للمكي وله «كتاب الأربعين» أورد تحت كل حديث شطراً من آثار الصحابة والتابعين والمشايخ القدماء، وله غير ذلك من المصنفات.

قال السيد الوالد في «مهر جهان تاب» إن مصنفاته قد عدت بخمس وعشرين ومئة كتاب في علوم شتى.

وقال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار»: إن له ملفوظات مسماة «بجوامع الكلم» جمعها الشيخ محمد أحد أصحابه، انتهى، وللشيخ محمد بن علي السامانوي كتاب في سيرته سماه بالسير المحمدي.

ومن فوائده:

سفر اگر تشتت باطن نيارد مبارك باشد، وإلا سرمايۀ صوفيان جز فراغ دل وجمع هم نيست، اگر يك ساعت لطيف دل باخداے خويش حاضر شود آن بهشت است بلكه هزار بهشت فداے ساعت بايد كرد وهنوز رائگان بدست آمده باشد.

بفراغ دل زمانے نظرے بما هروے
به از انكه چتر شاهى همه عمر هاے وهوے

وسئل عن القول المشهور «العلم حجاب الله الأكبر» فقال: كل ما سوى الله تعالى حجاب، أما حجابهاي ديگر همه قبيح وكثيف اند وعلم حجابے لطيف است برخاستن ازان نيك دشوار باشد ومراد ازين علم نحو وصرف وحديث وفقه نيست مراد علم بالله است، وآن علم ذات وصفات بارى اند نه بدليل وبرهان بلكه مشاهده وعيان، انتهى.

وكانت وفاته ضحوة الاثنين السادس عشر من ذي القعدة الحرام سنة خمس وعشرين وثمان مئة، وقبره بگلبرگه مشهور ظاهر يزار ويتبرك به، كما في «مهر جهان تاب».

٢٠١ ـ الشيخ محمد المتوكل الكِنتوري

الشيخ العالم الصالح محمد بن أعز الدين بن افتخار الدين بن أوزون التركماني الهروي الكنتوري أحد المشايخ المتورعين لم يكن مثله في زمانه في الزهد والتوكل والاستغناء عن الناس، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي وسكن باذنه في كنتور قرية جامعة من أرض أوده، وعمره جاوز مئة سنة مات ولده الشيخ سعد الله في حياته، وكانت وفاته سنة سبع وعشرين وثمان مئة، كما في «خزينة الأصفياء».

٢٠٢ ـ القاضي محمد الساوي

الشيخ العالم الكبير العلامة القاضي: محمد بن أبي محمد الحنفي الصوفي الساوي أحد المشايخ الچشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي ولازمه مدة من الزمان ونال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، أخذ عنه الشيخ اختيار الدين عمر الايرجي وخلق آخرون.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في الفقه والأصول والعربية والتصوف درس وأفاد مدة حياته، مات في سنة إحدى وثمان مئة.

وقال السيد الوالد في «مهر جهان تاب»: إنه توفي في الرابع عشر من محرم الحرام سنة تسع وثمان مئة بمدينة ايرج فدفن بها.

٢٠٣ ـ الشيخ محمد بن أبي محمد الدريابادي

الشيخ العالم الفقيه: محمد بن أبي محمد القدوائي الدريابادي المشهور بآبكش كان من نسل القاضي عبد الكريم القدوائي الأودي، أخذ عن الشيخ أبي الفتح بن عبد الحي بن عبد المقتدر الكندي الجونپوري، وأخذ عنه خلق كثير من الناس، مات في سنة أربع وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب».

٢٠٤ ـ القاضي محمد أكرم الگجراتي

الشيخ العالم الفقيه القاضي: محمد أكرم الحنفي الگجراتي، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول، كان قاضي القضاة ببلدة نهرواله وصفه المفتي ركن الدين الناگوري في مفتتح كتابه الفتاوى الحمادية بالإمام العالم ونعمان الثاني وناقد المعقول والمنقول، إلى غير ذلك من الألقاب الشريفة.

٢٠٥ ـ الشيخ محمد الحسيني المديني

الشيخ الصالح: محمد بن أبي محمد الحسيني المديني أحد الرجال المشهورين بأرض الدكن، قدم الهند مع مئة رجل من أصحابه واستشهد بسيكاكول من أقليم الدكن في السابع عشر من ربيع الثاني سنة اثنتين وعشرين وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب».

٢٠٦ ـ شمس الدين محمد بن طاهر الأجميري

الشيخ الصالح: شمس الدين محمد بن طاهر الچشتی الأجميري كان من نسل الشيخ معين الدين حسن السجزي أخذ الطريقة عن الشيخ نور الدين أحمد بن عمر الپنڈوي ثم لازم الشيخ رفيع الدين بايزيد الأجميري ولبس منه الخرقة وتصدر للإرشاد، كما في «گلزار أبرار».

وفي «أخبار الأخيار» إنه عاش عمراً طويلاً، وفي «خزينة الأصفياء» أنه توفي سنة إحدى وثمانين وثمان مئة.

٢٠٧ ـ تقي الدين محمد الشيرازي

الشيخ الفاضل: تقي الدين محمد بن أبي محمد الشيرازي أحد كبار العلماء كان ختن الأمير فضل الله بن فيض الله الحسيني الشيرازي، جعله فيروز شاه البهمني صاحب گلبرگه قهرماناً له سنة ثمان مئة وبعثه إلى سمرقند بالرسالة إلى الأمير تيمور گورگان ومعه لطف الله السبزواري سنة أربع وثمان مئة فسافر إلى سمرقند ورجع إلى گلبرگه ونال منزلة جسيمة عند فيروز شاه.

٢٠٨ ـ محمود شاه الشرقي الجونپوري

الملك المؤيد: محمود بن إبراهيم الشرقي الجونپوري أحد خيار السلاطين وكان يعرف بسلطان الشرق، قام بالملك بعد والده في سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة وافتتح أمره بالعقل والحلم.

وكان فاضلاً عادلاً باذلاً محظوظاً محباً لأهل العلم محسناً إليهم، له آثار صالحة بمدينة جونپور، مات في سنة اثنتين وستين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٠٩ ـ الشيخ محمود بن حميد الكنتوري

الشيخ العالم الكبير: محمود بن الحميد بن عين الدين بن يعقوب العثماني الجرجاني الكنتوري صاحب «الرسالة الحالية في معرفة المدارية» ينتهي نسبه إلى عثمان بن عفان وقيل إلى علي بن أبي طالب، ولد ونشأ بكنتور وقرأ العلم ثم أخذ الطريقة عن الشيخ المعمر بديع الدين المدار المكنپوري حين دخل كنتور، وأخذ عنه ولده أبو الحسن بن محمود والشيخ عبد الملك البهرائچي وخلق آخرون، وله «الرسالة الحالية في معرفة المدارية» بالعربية، وله أبيات كثيرة في مدح شيخه وفي الحقائق «المعارف» بالفارسية.

مات في ثامن جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ـ وقيل: ثمان وتسعين ـ وثمان مئة، كما في «تذكرة المتقين».

٢١٠ ـ الشيخ محمود بن عبد الله البخاري

الشيخ الصالح الفقيه: محمود بن عبد الله بن محمود بن الحسين الحسيني البخاري الشيخ ناصر الدين أبو الحسن الگجراتي كان من المشايخ المشهورين بأرض گجرات، ولد في سبع بقين من رمضان سنة تسع وثمان مئة بمدينة فتن من بطن سلطان خاتون بنت خداوند خان الگجراتي، وأخذ عن أبيه ولازمه مدة حياته وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه خلق كثير، وكانت وفاته غرة ذي القعدة سنة ثمانين وثمان مئة بقرية بٹوه، كما في «مرآة أحمدي».

٢١١ ـ القاضي محمود بن العلاء النصيرآبادي

الشيخ العالم الفقيه الوجيه: محمود بن علاء الدين بن قطب الدين الحسنى الحسيني النصيرآبادي كان من نسل الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد الحسني المدني، ولد ونشأ بمهد العلم والمشيخة وولي القضاء ببلدة نصيرآباد في سنة سبع وثمانين وسبع مئة بعد وفاة والده، وحصل له الفتوح في الفقه فلا يكاد يجارى فيه، وجر أذيال المفاخرة على ذويه مع وقوف تام على علوم كثيرة وفنون جمة، وهو في سلسلة أجدادي من

جهة الأب، مات في سنة ثمان وستين وثمان مئة بنصيرآباد فدفن بحظيرة الخطباء، كما في «مآثر السادات» للسيد الوالد.

٢١٢ ـ محمود شاه الخلجي المندوي

الملك المؤيد: محمود بن المغيث الخلجي المندوي السلطان الكريم كان من كبار الأمراء في عهد هو شنگ شاه الغوري المندوي وأخلافه، ثم من الله سبحانه عليه بالسلطنة فاستقل بالملك بعد محمد شاه الغوري يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر شوال سنة تسع وثلاثين وثمان مئة وله أربع وثلاثون سنة ووالده كان حياً فجعله أمير الأمراء، وافتتح أمره بالعدل والإحسان وإيصال النفع إلى الناس ورد المظالم وسد الثغور والجهاد في سبيل الله سبحانه، وأرسل النقود والتحائف الثمينة إلى أرباب الكمال فاجتمع لديه خلق كثير من العلماء ووفدوا إليه من بلاد شاسعة فصارت سدته محطة لأرباب الفضل، فأسس مدرسة عظيمة ببلدة مندو وأجرى على العلماء وطلبة العلم الأرزاق والرواتب، ثم أسس مارستاناً كبيراً في سنة تسع وأربعين وثمان مئة وولاها مولانا فضل الله الحكيم، وأمره بتفقد أخبار المرضى والمجانين.

وكان ملكاً كريماً، له من معرفة الحقائق ومحبة معالي الأمور ونزاهة النفس والعفة والصيانة والجودة والخبرة وحسن مسلك الرئاسة والسياسة ما لا يمكن وصفه، ولذلك طار صيته في الآفاق ووفد عليه سنة سبعين وثمان مئة شرف الملك الحاجب بخلعة الخلافة من المستنجد بالله يوسف بن محمد العباسي أحد الخلفاء المصريين فأكرم مقدمه بتلقيه وبخروج إليه بأكثر تابعيه ولبس الخلعة، وذكر الخليفة معه في الخطبة، وفي سنة إحدى وسبعين وصل إليه مولانا عماد الدين بخرقة شيخ الإسلام نجم الدين الخوارزمي المشهور بالكبرى فتلقاه بأدب واحترام وسلك معه سلوكاً يستفيض به البركة المنسوبة إليه فيها، وكانت مدته أربعاً وثلاثين سنة.

مات في التاسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢١٣ ـ خواجه عماد الدين محمود الگيلاني

الشيخ الفاضل الكبير عماد الدين محمود بن محمد بن أحمد الگيلاني المشهور بمحمود گاوان ويقال له ملك التجار وخواجه جهان كان من أبناء الملوك والوزراء، ولد نحو سنة ثلاث عشرة وثمان مئة وخرج للعلم فدخل القاهرة ولقي بها الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني وأخذ عنه ودخل الشام وساح البلاد الكثيرة وأخذ العلم، ثم استرزق بالتجارة ودخل الهند من بندر دائل وله ثلاث وأربعون سنة فرحل إلى أرض الدكن وتقرب إلى علاء الدين شاه البهمني وتدرج إلى الإمارة، لقبه همايون شاه البهمني بملك التجار واستوزره وجعله جملة الملك ثم لقبه محمد شاه البهمني «بخواجه جهان» وأضاف في منصبه وكلهم كانوا يوقرونه ويتلقون إشاراته بالقبول.

وكان عالماً كبيراً بارعاً في المعقول والمنقول لا سيما الفنون الرياضية وصناعة الطب والإنشاء وقرض الشعر وكان باذلاً سخياً شجاعاً حسن العقيدة حسن الفعال يجزل على أهل العلم صلات جزيلة ويرسلها إلى خراسان وما وراء النهر والعراق وكان لا يأكل مما يحصل له من إقطاع الأرض شيئاً بل يصرفها على مستحقيها، وكان يحفظ رأس ماله وينميه بالتجارة فيأكل ما يحصل له منها، وله آثار باقية في أرض الدكن منها المدرسة العظيمة بأحمدآباد[1] بيدر وتلك العمارة في غاية الحسن والحصانة لا يوجد لها نظير في بلاد الدكن بناها في سنة ست وسبعين وثمان مئة وتاريخه «ربنا تقبل منا».

ومن مصنفاته اللطيفة «مناظر الإنشاء» كتاب مفيد في بابه، وديوان الشعر الفارسي، وله رسائل إلى الشيخ عبد الرحمن الجامي وللجامي قصائد في مدحه، منها:

هم جهان را خواجه وهم فقر را ديباجه اوست
آية الفقر ولكن تحت أستار الغنا

وللجامي فيه:

جامي اشعار دلآويز تو جنسي است لطيف
بودنش از حسن بود لطف معاني تارش

---

(١) ويسمى الآن بمحمدآباد.

همره قافلهٔ هند روان كن كه رسد
شرف عز وقبول از ملك التجارش

وللشيخ عبد الكريم الهمداني كتاب في أخبار الدكن باسمه وسماه «المحمود شاهي».

وذكره طاشكبرى زاده في مفتاح السعادة، قال: ومن الكتب النافعة المختصرة في صناعة الإنشاء كتاب «مناظر الإنشاء» لمحمود الشهير «بخواجه جهان» إلا أنه وقع باللسان الفارسي وصاحبه من مشاهير الدنيا، وكان ذا ثروة ومال عظيم، وكان إحسانه يصل من الهند إلى علماء الروم وفضلاء العجم ويقال إنه كان وزيراً في بلاد الهند، انتهى.

وفي هامش ذلك الكتاب لأحد من العلماء إن أصله كان من العجم، لما دخل الهند وسار بلاده تمكن في ملك دكن وحصلت له رتبة عظيمة عند ملك گلبرگه وصار وزيراً، وبالغ في عمارات الدين وبنى مدرسة عالية في بلدة بيدر وطلب لصدارته المُلّاجامي من وطنه وكان تهيأ للمجيء ولكن لم يتفق له، انتهى.

ذكره الآصفي في «تاريخ گجرات» قال: إنه كان من حسنات الدهر عقلاً وفضلاً وخلقاً وإقبالاً وقبولاً، وكان في القوة يتمثل به أهل الدكن، واتسعت له الدنيا حتى كان الذهب أكثر الموجود لديه، ويقال وزنت يوماً قشور بصل الكشتة في مطبخه فكانت ثمانية عشر مَنّ هندي وكان يجتمع لأهل المطبخ من غسالة صحون الأطعمة من السمن ما يزيد على عشرين مَنّ هندي ولم يكن في وقته ببنادر الدكن إلا وكلاؤه وسفراؤه، وله مصنفات بديعة في علوم شتى، منها «مناظر الإنشاء» و «رياض الإنشاء» وكان متقدماً فيه، ويقال لبيته بمكة «بيت گاوان» انتهى.

وترجم له السخاوي في «الضوء اللامع» قال: محمود بن محمد بن أحمد الخواجه كمال الگيلاني أخو الشهاب أحمد قاوان، ويقال له «ملك التجار» ولد في سنة ثلاث عشرة وثمان مئة تقريباً وشارك في الجملة، لقي شيخنا - يعني العسقلاني - في سنة ثلاث وأربعين بالقاهرة وأخذ عنه ودخل الشام واختص بصاحب گلبرگه همايون شاه ومنه الخطاب له بملك التجار ثم دعاه «بخواجهٔ جهان» ولما أشرف همايون شاه على الموت أوصاه بأولاده فاستولى على ملكه وولده نظام شاه ولما مات ولي أخوه محمد شاه وهو ابن سبع سنين وساس الخواجه الأمور واتسع به الملك لكنه استبد بالتصرف وحجر عليه ومنعه من تعاطي الرذائل فضاق ذرعاً بذلك ووالى بعضهم في إعدامه وكان السلطان توجه إلى نرسنگ وصحبه الخواجه فانقطع عن الاجتماع به نحو سبعة عشر يوماً لاشتغال السلطان بلهوه فوشى أعداؤه به إليه بما غير خاطره منه، وأرسل بعض الخواص على لسان السلطان إليه بالسلام عليه وعتبه في التخلف عن حضوره وإنه بلغه أن عسكر نرسنگ عزم على التبييت وصدق محمود الخبر فاستعد ولبس السلاح وكان على مقدمة العسكر، ولما تم لهم هذا أعلموا السلطان بأن الخواجه استعد للوثوب عليك لقتلك وإن شككت فأرسل من يأتي بخبره إليك، فلما صحت المكيدة استدعاه السلطان من الغد فحضر ووثب عليه عبد حبشي فضربه بالسيف على كتفه وكرر فقتله صبراً في سادس صفر سنة ست وثمانين وثمان مئة، انتهى، قتل بأمر محمد شاه البهمني، كما شرحته في ترجمة محمد شاه المذكور في خامس صفر سنة ست وثمانين وثمان مئة فأرخ لموته بعض أصحابه، ع:

بے گنه محمود گاوان شد شهيد

٢١٤ ـ قاضي خان محمود الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: محمود بن أبي محمود الدهلوي المشهور بقاضي خان كان من أجداد قطب الدين المكي، له «آداب الفضلاء» كتاب في اللغة ألفه لقدري خان في سنة ثلاث وعشرين وثمان مئة وفرقه على قسمين، أورد في أولهما الألفاظ الفارسية وفسرها بالعربية، وفي ثانيهما اصطلاحات الشعراء كلاهما بترتيب الحروف، كما في «كشف الظنون» للفاضل الچلپي.

٢١٥ ـ مولانا محمود الگاذروني

الشيخ الفاضل العلامة: محمود بن أبي محمود الحسيني الگاذروني أحد العلماء البارعين في الهندسة

والهيئة وسائر الفنون الرياضية، أمره فيروز شاه البهمني ببناء مرصد بقرية بالاگهاٹ بإعانة الحسن الگيلاني الحكيم، فتصدى ولكنه لم يتم أمر البناء لموت الحسن في خلال ذلك، وكان ذلك سنة عشر وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢١٦ ـ الشيخ محمود الايرجي

الشيخ العالم الصالح: محمود بن السعيد الحسيني الايرجي أحد رجال العلم والطريقة، ولد ونشأ بايرج وقرأ العلم على أبيه ثم سافر للحج والزيارة فلما وصل إلى أحمدآباد أدرك بها الشيخ أحمد بن عبد الله الكهتوي المغربي فلازمه وأخذ عنه وسكن بقرية بهنڈيرى پور من أعمال أحمدآباد، له «تحفة المجالس» كتاب بسيط في أخبار الشيخ أحمد المذكور وملفوظاته، مات في عاشر رجب سنة خمس وستين وثمان مئة بقرية بهنڈيري پور فدفن بها، كما في «محبوب ذي المنن».

٢١٧ ـ الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة: محمود بن محمد الحنفي الدهلوي أبو الفضائل سعد الدين كان من أكابر الفقهاء الحنفية، شرح «المنار في أصول الفقه» لحافظ الدين النسفي بكتاب سماه «إفاضة الأنوار في إضاءة أصول المنار» أوله: الحمد لله الذي ألهمنا معالم الإسلام، إلخ، توفي سنة إحدى وتسعين وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب» وهكذا في «كشف الظنون».

٢١٨ ـ الشيخ محمود بن محمد الدهلوي

الشيخ الفاضل العلامة: محمود بن محمد الدهلوي تاج الدين النحوي أحد العلماء المشهورين في معرفة النحو والعربية، له «المقصد» كتاب في النحو.

قال الفاضل الجلبي في «كشف الظنون»: «المقصد» في النحو لتاج الدين محمود بن محمد الدهلوي أهداه للملك الأشرف، وتوفي سنة إحدى وتسعين وثمان مئة انتهى.

٢١٩ ـ الشيخ محمود بن محمد الگجراتي

الشيخ الفاضل: محمود بن محمد المقرىء الحنفي الگجراتي أحد العلماء المشهورين في عصره، قرأ عليه راجح بن داود الگجراتي بأحمدآباد النحو والصرف والمنطق والعروض وغيرها، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» في ترجمة راجح بن داود، كما في «طرب الأماثل».

٢٢٠ ـ الشيخ مسعود بن ظهير الفتح پوري

الشيخ الكبير: مسعود بن ظهير بن قاسم بن حمزة بن حامد بن أبي بكر بن جعفر بن زيد بن أياد بن أبي الفرج الحسيني الواسطي الفتح پوري المشهور بشاه سيدو، كان من كبار المشايخ الچشتية، أخذ عن الشيخ حسام الدين المانكپوري ولازمه مدة من الدهر حتى صار صاحب سره، كما في «منبع الأنساب».

٢٢١ ـ الشيخ مظفر بن الشمس البلخي

الشيخ الإمام العالم الكبير: مظفر بن شمس الدين العمري البلخي أحد كبار المشايخ الفردوسية، درس وأفاد مدة مديدة بدار الملك دهلي حيث كان والده مستخدماً للدولة وكان من أصحاب الشيخ أحمد «چرم پوش» أراد أن يبايعه ولده المظفر فلما رأى أن ولده لا يرغب إليه أذن أن يأخذ الطريقة عمن يشاء، فسافر إلى مدينة بهار ولقي بها الشيخ الإمام شرف الدين أحمد بن يحيى المنيري وباحثه اختباراً لعلمه وفضله حتى حصحص له رسوخ قدمه في العلم فاعتقد فيه الفضل وبايعه، فأمره الشيخ أن يرجع إلى دهلي فرجع إليها وولي التدريس في «المدرسة الفيروزية» فاستقل به سنتين، ثم تركه وجاء إلى بهار وصحب الشيخ المذكور واشتغل بأذكار الطريقة وأشغالها مع مجاهدة نفس مدة من الزمان حتى بلغ رتبة قلما يصل إليها المشتغلون، فاستخلفه الشيخ ثم أذن له للحج والزيارة، فسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ولبث بها نحو خمس سنوات ثم دخل عدن ومات بها، كما في «گنج أرشدي».

توفي لثلاث خلون من رمضان سنة ثلاث وثمان مئة، كما في حاشية غلام يحيى علي «شرح آداب المريدين».

٢٢٢ ـ مظفر شاه الگجراتي

الملك المؤيد المنصور: مظفر شاه بن وجيه الملك الدهلوي السلطان الصالح المجاهد في سبيل الله الغازي الشهيد كان اسمه ظفر خان وكان من أمراء فيروز شاه السلطان الدهلوي، ولاه السلطان محمد شاه الفيروزي گجرات سنة ثلاث وتسعين وسبع مئة، فافتتح أمره بها بالعقل والدهاء والتدبير والسياسة، وغلب على أرض گجرات كلها، ولما تزلزل بنيان السلطنة بدهلي وتلاشت أجزاؤها استقل بگجرات سنة عشر وثمان مئة ولقب نفسه بمظفر شاه.

وكان عادلاً فاضلاً كريماً رحيماً شجاعاً مقداماً مجاهداً في سبيل الله، متعبداً حسن العقيدة حسن الفعال، سموه في كبر سنه فمات وكانت وفاته في سنة ثلاث عشرة وثمان مئة، كما في «مرآة سكندري».

٢٢٣ ـ الشيخ منصور بن محمد الكشميري

الشيخ الفاضل: منصور بن محمد بن أحمد الكشميري أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، له «الكفاية المجاهدية» كتاب في حفظ الصحة وأبواب من الطب صنفه للسلطان مجاهد السلطة والدين زين العابدين الكشميري، وهو مرتب على فنين وكل فن على أقسام عديدة، ونسخته موجودة في خزانة الكتب بلندن عاصمة الجزائر البريطانية.

٢٢٤ ـ الشيخ مودود بن محمد الگجراتي

الشيخ الكبير الزاهد الفقيه: مودود بن محمد بن يوسف بن سليمان العمري الأجودهني الشيخ ركن الدين أبو المظفر النهروالي الگجراتي كان من كبار المشايخ الچشتية من ذرية الشيخ الكبير فريد الدين مسعود الأجودهني، أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي أحمد بن الشيخ قطب الدين مودود الچشتي عن أبيه عن جده وهلم جراً، وهذه الطريقة الوحيدة في بلاد الهند تصل إلى مشايخ چشت بغير واسطة الشيخ معين الدين حسن السجزي، أخذ عنه الشيخ عزيز الله المتوكل الگجراتي وخلق آخرون.

وكان شيخاً كبيراً زاهداً مجاهداً قنوعاً متوكلاً، تذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، ولد في سنة خمس وسبع مئة، ومات في ثاني شوال سنة إحدى عشرة وثمان مئة بفتن فدفن بها، كما في «گلزار أبرار».

وفي «مرآة أحمدي» إنه توفي في الثاني والعشرين من شوال سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة.

٢٢٥ ـ الشيخ موسى بن عزيز الله البهاري

الشيخ الكبير المعمر: موسى بن عزيز الله بن أحمد بن محمد بن شهاب الدين اليماني السهروردي ثم الهندي البهاري أحد المشايخ المعروفين بالفضل والكمال، توفي والده في صغر سنه فسافر إلى بلاد أخرى، وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم لازم الشيخ حسين بن المعز البلخي وأخذ عنه وصحبه مدة من الزمان، وقد أخذ عن والده في صغر سنه وهو عن أبيه أحمد عن أبيه محمد عن أبيه الشيخ شهاب الدين اليماني عن كثيرين، أجلهم الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي صاحب العوارف، وله ملفوظات جمعها بعض أصحابه وعمره جاوز مئة سنة، مات في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وستين وثمان مئة، كما في «گنج أرشدي».

حـرف النـون

٢٢٦ ـ الشيخ نجم الدين القلندر الدهلوي

الشيخ الكبير المعمر: نجم الدين بن نظام الدين بن نور الدين المبارك الحسيني الغزنوي الدهلوي أحد المشائخ المشهورين بأرض الهند، قيل إنه ولد في سنة سبع وثلاثين وست مئة بمدينة دهلي، وبايع الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ولازمه مدة من الزمان فلم يفتح عليه أبواب الكشف والشهود، فسافر إلى أرض الروم بأمر الشيخ نظام الدين المذكور، ولقي بها الشيخ خضر الحسيني القلندر الرومي فصحبه وأخذ عنه الطريقة القلندرية، ثم رجع إلى الهند، ودخل مندو فسكن بها، أخذ عنه الشيخ حسين السرهرپوري والشيخ قطب الدين الجونپوري وخلق آخرون، وكانت وفاته في عشر بقين من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثمان مئة، وله مئتا سنة كما في «الانتصاح».

٢٢٧ ـ مولانا نجم الدين الگلبرگوى

الشيخ الفاضل العلامة: نجم الدين الحنفي الگلبرگوى أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، كان مفتياً في معسكر السلطان أحمد شاه البهمني ومقرباً لديه وكان ذا جرأة ونجدة لا تمنعه المهابة عن قول الحق. ومن ذلك إنه لما خرج أحمد شاه المذكور إلى مندو يقصدها وعزم أن يغزو هوشنك شاه تقدم إليه ومنعه عن تلك العزيمة، وكان السلطان قد قارب هوشنك شاه وكاد أن تنشب الحرب بينهما فامتنع السلطان عن القتال ورجع إلى بلاده فتعقبه هوشنك شاه ودخل في أرضه فاضطر أحمد شاه إلى دفاعه، كما في «تاريخ فرشته».

٢٢٨ ـ نصير خان الفاروقي

الأمير الكبير: نصير بن ملك راجه بن خان جهان بن علي بن عثمان بن شمعون بن الأشعث بن الإسكندر بن طلحة بن دانيال بن الأشعث بن أرميا بن إبراهيم بن الأدهم العمري البلخي ثم الهندي الخانديسي أحد ملوك الهند، قام بالملك في أرض خانديس بعد والده سنة إحدى وثمان مئة وافتتح أمره بالعقل والدهاء وفتح قلعة أسير أحسن قلاع الهند وأمنعها كانت على قلة الجبل في خانديس، ومصّر مدينة كبيرة على نهر تپتي وسماها برهانپور على اسم الشيخ برهان الدين محمد الهانسوي، وبلدة ما وراء ذلك النهر سماها زين آباد باسم شيخه زين الدين داود الشيرازي واستقل بالملك أربعين سنة وبضعة أشهر.

وكان ملكاً عادلاً شجاعاً فاتكاً صاحب عقل ودين، وأما نسبته إلى الشيخ إبراهيم بن أدهم الولي المشهور فهي مما لا يعرفها النسابون ولا يصححونها كما صرحت بذلك في غير هذا الموضع، وإني سردتها كما وجدتها في كتب الأخبار، توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٢٩ ـ القاضي نصير الدين الجونپوري

الشيخ الفاضل العلامة: نصير الدين الدهلوي ثم الجونپوري أحد العلماء المبرزين في النحو والعربية والفقه والأصول، ولد ونشأ بدار الملك دهلي، وقرأ العلم على القاضي عبد المقتدر بن ركن الدين الشريحي الكندي، وكان القاضي يحبه حباً مفرطاً ويعلمه بغاية الرأفة، ثم لما فرغ من البحث والاشتغال درس وأفاد بدهلي زماناً طويلاً، وانتقل منها إلى جونپور في الفتنة التيمورية فولي القضاء بها فاستقل به مدة، ثم اعتزل عن الناس وترك الخدمة ولزم الانزواء في حجرته وانقطع إلى الزهد والعبادة.

قال الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي في «أخبار الأخيار»: إن أصحابه كانوا يستمسكون بالسلاسل في بابه لئلا يسقطوا على الأرض مما بهم من الجوع، وقال: إن القاضي شهاب الدين الدولة آبادي لما صنف الإرشاد في النحو بعثه إليه وسأله أن يدرسه ليقبله الناس ويضعوه في قائمة الدرس فاستحسن ذلك الكتاب وأجابه أنه لا يحتاج إلى تدريسه ولعل استحسانه ذلك الكتاب كان سداً لباب البحث والنزاع، انتهى، وكانت وفاته في ثالث صفر سنة سبع عشرة وثمان مئة بمدينة جونپور فدفن بها في باب حجرته، كما في «تجلي نور».

٢٣٠ ـ الشيخ نصير بن الجمال الگجراتي

الشيخ العالم الصالح: نصير الدين بن جمال الدين بن ظهير الدين بن أحمد بن الحسين بن الجمال أحمد بن شهاب الدين عمر الصديقي السهروردي ثم الهندي الگجراتي النوساروي أحد المشايخ المشهورين بأرض الهند، ولد ونشأ بأرض گجرات وأخذ الطريقة عن الشيخ شرف الدين الأساولي الگجراتي عن الشيخ نظام الدين عن الشيخ علي الرفاعي عن ركن الدين الرفاعي عن شمس الدين عن قطب الدين أبي الحسن علي بن عبد الرحيم عن أخيه شمس الدين محمد عن عمه محيي الدين إبراهيم بن علي الأعزب عن عمه مهذب الدين عبد الرحيم عن أخيه سيف الدين علي بن عثمان البطائحي عن السيد أحمد الكبير القطب الرفاعي، مات في سنة إحدى وخمسين وثمان مئة، كما في «مهر جهان تاب».

٢٣١ ـ الشيخ نظام الدين اليمني

الشيخ الفاضل: نظام الدين اليمني المشهور بالغريب، كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بالديار اليمنية ولما وفد عليه الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني في أثناء السفر رافقه في سنة خمسين وسبع مئة ودخل الهند ولازمه مدة عمره وأخذ عنه الطريقة، وله «اللطائف الأشرفية» في ملفوظات الشيخ أشرف المذكور، كتاب بسيط معتمد عليه، مات بعد وفاة شيخه ببضع سنين ودفن بكچهوچه.

٢٣٢ ـ الشيخ نظام الدين الآسيري

الشيخ الكبير: نظام الدين بن نعمان بن حافظ بن نور الحسيني المودودي الآسيري أحد المشايخ الچشتية، ولد ونشأ بآسير وأخذ عن والده ولازمه مدة من الزمان ثم تصدر للإرشاد، أخذ عنه ولده الشيخ جلال.

قال الناسكي في «تاريخ الأولياء» إنه توفي سنة ٨٣٤.

وأنت تعلم أنه تولى الشياخة بعد والده، ووالده توفي سنة ٨٨١ فكيف يصح أنه توفي سنة ٨٣٤؟ لعله مات سنة ٨٨٣، كما في «محبوب ذي المنن».

٢٣٣ ـ القاضي نظام الدين الغزنوي

الشيخ العالم الكبير القاضي: نظام الدين بن صدر الدين حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسين بن الحسن الزينبي المديني ثم الغزنوي أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بغزنة وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء وكان والده قاضي القضاة بغزنة استقل بها مدة حياته، لعله مات سنة سبع عشرة وثمان مئة، فلما توفي انتقل نظام الدين إلى الهند ودخل جونپور فقربه القاضي شهاب الدين الدولة آبادي إلى إبراهيم الشرقي فولاه القضاء بمچهلي شهر فسكن بها وأعقب وله ذرية واسعة في الهند يرجع نسبه إلى علي بن عبد الله بن جعفر الهاشمي الزينبي، انتقل جده الحسين بن الحسن المديني إلى غزنة في أيام إبراهيم بن مسعود الغزنوي، كما في «مكاتيب الأنساب».

٢٣٤ ـ الشيخ نظام الدين المانكپوري

الشيخ الصالح: نظام الدين بن فيض الله بن حسام الدين الچشتي المانكپوري المشهور بميران شه كان من كبار المشايخ في عصره، ولد ونشأ بمانكپور وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده، أخذ عنه جمع كثير من العلماء والمشايخ، توفي لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وثمان مئة، كما في «أشرف السير».

٢٣٥ ـ الشيخ نعمان الآسيري

الشيخ الكبير: نعمان بن شمس الدين حافظ بن نور الدين بن شرف الدين بن محمد زاهد المودودي الدهلوي ثم الآسيري أحد الرجال المشهورين بالفضل والكمال أخذ عن الشيخ ضياء الدين محمد عن الشيخ نظام الدين الفتني عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني ثم الدهلوي، كما في «گلزار أبرار».

وفي تاريخ الأولياء إنه أخذ عن الشيخ علاء بن الضياء البرهانپوري عن الشيخ ركن الدين مودود الگجراتي وأخذ عن الشيخ نظام الدين أيضاً، وأخذ عنه ولده نظام الدين وخلق آخرون، توفي في سنة إحدى وثمانين وثمان مئة.

٢٣٦ ـ مولانا نور الدين الظفرآبادي

الشيخ الفاضل: نور الدين بن أسد الدين بن تاج الدين الحسيني الواسطي الظفرآبادي أبو محمد العالم الصالح، ولد بالمدينة المنورة سنة أربع وثلاثين وسبع مئة وقرأ العلم على مولانا قيام الدين الظفرآبادي وحفظ عنه أربعين حديثاً وألف حديث، وقرأ «الفصوص» و «العوارف» على والده وأخذ عنه الطريقة ثم اشتغل بالدرس والإفادة وكان على قدم شيوخه في تقليل المنام والطعام والكلام، مات لست ليال بقين من صفر سنة ست وعشرين وثمان مئة بظفرآباد فدفن بها، كما في «تجلى نور».

٢٣٧ ـ مولانا نور الدين الأنبيٹهوي

الشيخ الفاضل: نور الدين بن سعد الله بن عبد الملك بن القاضي محمد عادل بن القاضي شمس الدين الأنصاري الأنبيٹهوي كان من بيت العلماء والمشايخ، ولد بانبيٹه في سنة عشر وثمان مئة ونشأ بها وقرأ العلم على أساتذة عصره ثم تصدى للدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد القدوس بن إسماعيل الكنكوهي وخلق آخرون، مات في سنة اثنتين وتسعين وثمان مئة ببلدة انبيٹه فدفن بها، كما في «التحفة الصادقية».

٢٣٨ ـ الشيخ نور الدين الكشميري

الشيخ الصالح: نور الدين الكشميري أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ عن الشيخ محمد بن علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني ولازمه زماناً، واستفاض من روحانية الشيخ بهاء الدين نقشبند البخاري، وحصل له القبول العظيم بأرض كشمير، ولد سنة سبع وخمسين وسبع مئة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثمان مئة بكشمير فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

حرف الهاء

٢٣٩ ـ الشيخ هلال الدين الكشميري

الشيخ الصالح: هلال الدين الكشميري أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ الطريقة الكبروية عن الشيخ محمد بن علي بن الشهاب الحسيني الهمذاني، والطريقة النقشبندية عن روحانية الشيخ بهاء الدين نقشبند البخاري، وقدم كشمير في أيام السلطان زين العابدين الكشميري وتصدر للإرشاد، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة اثنتين وستين وثمان مئة بكشمير فدفن بها، كما في «خزينة الأصفياء».

حرف الياء

٢٤٠ ـ الشيخ يحيى بن علي الترمذي

الشيخ الصالح: يحيى بن علي بن عثمان بن محمد بن عثمان بن الحسن الحسيني الترمذي القنوجي ثم الگجراتي كان من نسل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد ونشأ بقنوج وأدرك الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري في صغر سنه فبايعه، ولما بلغ الرابعة عشرة من سنه سار إلى راجگير ولقي بها الشيخ جمشيد الراجگيري لأربع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وسبع مئة فلازمه وقرأ عليه وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر للحج ولما وصل إلى بڑوده من بلاد گجرات سكن بها، وحصل له القبول العظيم في بلاد گجرات.

ومن مصنفاته «مجالس برهاني»، و «مشاغل برهاني»، و «مشاغل جلالي»، و «مشاغل متلالي»، توفي لعشر بقين من رمضان سنة خمسين وثمان مئة بمدينة بڑوده فدفن بها على الحوض الماتريدي، كما في «الحديقة الأحمدية».

٢٤١ ـ الشيخ يد الله الحسيني الگلبرگوي

الشيخ الصالح: يد الله بن يوسف بن محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي ثم الگلبرگوي أحد المشايخ المشهورين في بلاد الدكن، ولد ونشأ بگلبرگه في أيام جده وأخذ عن عمه وأبيه وجده وتولى الشياخة بعد أبيه مدة من الزمان، أدركه الشيخ أشرف بن إبراهيم السمناني وذكره في رسائله وكان غزير الكشف يحكى عنه في ذلك أمور غريبة، مات في الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة بگلبرگه فدفن بها، كما في «مهر جهان تاب» للسيد الوالد.

٢٤٢ ـ الشيخ يوسف بن أحمد الأيرجي

الشيخ الفاضل الكبير: يوسف بن أحمد السوهي الأيرجي أحد العلماء المشهورين، كان أصله من خوارزم جاء أحد أسلافه وسكن ببلدة أيرج، والشيخ يوسف ولد ونشأ بها وقرأ العلم على الشيخ اختيار الدين عمر الأيرجي ولازمه مدة من الزمان وأخذ عنه الطريقة، ثم سافر إلى بلاد أخرى وأخذ عن الشيخ جلال الدين حسين الحسيني البخاري وصنوه صدر الدين محمد، وكان صاحب وجد وحالة، وله مصنفات منها ترجمة «منهاج العابدين» للغزالي، مات في التواجد حين كان مشتغلاً باستماع الغناء سنة أربع وثلاثين

وثمان مئة، وبنى على قبره علاء الدين شاه المندوي عمارة رفيعة، كما في «گلزار أبرار».

٢٤٣ ـ الشيخ يوسف بن إسماعيل الملتاني

الشيخ الكبير: يوسف بن إسماعيل بن ركن الدين بن صدر الدين بن إسماعيل بن ركن الدين أبو الفتح القرشي الملتاني أحد مشاهير الرجال، تولى الشياخة بالملتان بعد والده ثم اتفق الناس عليه في أيام الفترة وولوه عليهم فخضع له مرازبة السند وزوجه أمير الأفاغنة من طائفة لنگاه بابنته وكان يتردد إليه لزيارة بنته وقتاً بعد وقت وكان الشيخ لا يأذن له أن يدخل بعساكره في الملتان، ثم إنه جاء مرة وتمارض بها وكاد يشرف على الموت واستأذن الشيخ أن يدخل عليه أصحابه فيوصيهم وكانوا خارج المدينة على جري عادتهم فأذن له فلما دخل عليه أكثر أصحابه وزعهم على أبواب البلدة ومنعوا الشيخ وأصحابه أن يدخلوا في القلعة ويتحصنوا بها ثم أخرج الشيخ عن البلدة وأجلاه إلى دهلي فلما وصل إلى دهلي احترمه بهلول بن كالا اللودي وزوج ابنته بابنه عبد الله بن يوسف ووعده أن يعينه بعساكره ولكنه لم يف بوعده، ومات الشيخ بدهلي.

٢٤٤ ـ يوسف شاه البنگالي

الملك الفاضل: يوسف بن باربك شاه بن ناصر الدين بهنگره كان من نسل السلطان شمس الدين بهنگره ملك بنگاله المتوفى سنة ٧٥١هـ قام بالملك بعد والده في سنة تسع وسبعين وثمان مئة، وافتتح أمره بالعدل والإحسان وكان من خيار السلاطين عادلاً باذلاً كريماً فاضلاً بارعاً في العلم والعمل، اجتمع العلماء عنده من كل ناحية وبلدة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فلا يقدر أحد أن يشرب الخمر ويتجاوز عن حدود الشرع، وكان يجمع القضاة والصدور بعد برهة من الزمان فيرشدهم إلى العدل والإحسان ويوعدهم بالتخلف عنه وكانت له مهارة جيدة في أبواب الفقه، فلما كان العلماء يعجزون عن حل مسألة في القضايا يقضي بما يفضي إلى العجب، مات في سنة سبع وثمانين وثمان مئة، كما في «تاريخ فرشته».

٢٤٥ ـ يوسف بن محمد الحسيني

الشيخ العالم الكبير: يوسف بن محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي ثم الگلبرگوي المشهور بمحمد الأصغر ولد بدار الملك دهلي ونشأ بها، وقرأ العلم على أشياخ صنوه الكبير حسين بن محمد الحسيني وأخذ الطريقة عن والده ولازمه ملازمة طويلة حتى نال رتبة الكمال.

وكان صاحب المقامات العلية والكرامات الجلية لم يزل يعتزل عن الناس في بيته ويشتغل بالعبادة والإفادة ويحترز عن مجالسة الأغنياء والأمراء، وكان لا يركب فرساً ولا المحفة المروجة في الهند التي يحملها الرجال على عواتقهم، وكان يذهب إلى الجامع الكبير للصلوات راجلاً، كما في «مهر جهان تاب» توفي لتسع بقين من محرم سنة ثمان وعشرين وثمان مئة بگلبرگه فدفن بها.

● ● ●



الفهرس

